



# رجال الـ «حسم»

## كيف تحمي «مؤسسات الدولة» أمن مصر القومي؟

NO. 4804

تميم..  
يسقط قريباً



دراسة أمريكية تنبأ:

السنة 95 السبت 11 يوليو 2020 م 20 ذو القعدة 1441 هـ - 11 July 2020



تحقيقات العدد **1** دعارة **2** صناعة الموت «ديليقرى»! في معامل بير السلم!

في ذكره الـ **10**  
الميراث الضائع لـ «نصر أبو زيد»!

**30** عرضاً في انتظار الجمهور:  
العودة الآمنة للمسرح

الشمس 5 جنيهات

في هذا العدد



جداريات «الجيش الأبيض»! 34

أيام «الأغا» السوداء في ليبيا! 7

مصر تتقدم 9 مراكز في مؤشر التنمية المستدامة 22

الغنية العسكرية تنظم المؤتمر الدولي العاشر في علوم الهندسة

اليوم الثامن



اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزي ط52

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفي ط66



سريع النسخة:

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠.٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريال - تونس ٢.٣٠ دينار - السودان ٦٠ دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠.٦٠٠ دينار - قطر ٥.٥٠ ريال - الإمارات العربية المتحدة ١٠ درهم - سلطنة عمان ٠.٥٠ ريال - فلسطين ١.٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢ جك - إيطاليا ٥.١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاقتصادية ٧.٥ يورو - اليونان ٣.٥٠ يورو - تركيا ٤.٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦.٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥.٥٠ دولار كندي - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦.٥ كرونة - هولندا ٦.٢٠ يورو - العراق ٣٧٣.٥ دينار عراقي - ليبيا ١.٥٠ دولار - الجزائر A.D ٢٣٢

أسستها فاطمة اليوسف  
عام  
1925

رئيس مجلس الإدارة  
عبدالمادق الشوربجي

رئيس التحرير  
هاني عبداللّٰه

المستشار الفني  
د. سامح حسان

المدير الفني  
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com

Email: rosalyoussef1925@gmail.com

Email: magazine@rosaelyoussef.com

الإعلانات advert@rosaelyoussef.com

التسويق marketing@rosaelyoussef.com

التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والطابع - 89 أش قصر العيني - القاهرة

تليفون: 27920537 / 27920538 / 27920539 / 27920540

فاكس: 27956413 / 27927425 / 27925540

مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة بيانة ت: 4878933/4847527 / 4865771

مكتب الاسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879

التوزيع في الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات

دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص. ب. 12035

قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها

■ قيمة الاشتراك السنوي بالبريد الجوي:

1 - الدول العربية واتحاد البريد الأوقي وباكستان 193 دولاراً أمريكياً

2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوي 337 دولاراً أمريكياً

3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولاراً أمريكياً

إدارة التوزيع والاشتراكات

٢٣ ش أمين سامي متفرع من ش قصر العيني - القاهرة

تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

هاني عبدالله

أوراق

سياسية

# رجال ال"حسم"!



## كيف تحمى "مؤسسات الدولة" أمن مصر القومي.. عسكرياً واستخبارياً وسياسياً؟

فوق جبهات القتال، ثمّة ثمن يتكبده الرجال.. نيران «طليقة» تجابه الخيانة، والعمالة، ومطامع البلدان «غير الصديقة».. إذ تبقى الغلبة - فى مواجهة أصحاب الإخفاقات المريرة - لأصحاب الأذرع الطويلة.

.. ففى «حقول السياسة» و«عوالم الاستخبارات» وميادين «القوة العسكرية»، يحتل توصيف «الأذرع الطويلة» مساحة إيجابية بامتياز.. إذ عادة ما يُستخدم التوصيف؛ للتدليل على قدرة مؤسسات الدولة، وتأثيرها، واستطاعتها على النفاذ و[الحسم]؛ حمايةً لأمن الدولة القومى.

.. وعلى مدار الأسابيع الماضية (حتى متول المجلة للطبع)، كان أن برهنت «الدولة المصرية»، باقتدار بالغ، خلال إدارة ملفاتها الخارجية على أن لها من «الأذرع الطويلة» فى الميادين السابقة كافة، ما يُمكنها من حماية «الأمن القومى العربى» بشكل عام (لا الأمن القومى المصرى فحسب).. وعلى أكثر من مستوى.



## الموقف المصري يؤيد دعم كل جهد ومبادرة؛ تهدف للتوصل إلى تسوية الأوضاع في ليبيا بعد أن أدت الرؤى المتناقضة إلى المأزق الحالي

# 77

(د) - في الوقت الراهن.. أصبحت مساحات كبيرة من «غرب ليبيا» ملاذاً آمناً للتنظيمات الإرهابية.. وسعت [قوى الشر] في كثير من الأحيان إلى مد ظلالها القاتمة فوق مصر: عبر اختراق حدودنا الغربية.. ودفعت مصر - في المقابل - ثمنًا باهظًا من أرواح عشرات الرجال والنساء والأطفال، ممن كانوا - في الأغلب - يتعدون بسلاط بالمساجد والكنائس.

.. (تقرر «القاهرة»، في تلك النقطة واقعًا معلوماتيًا، يُمثل - في حد ذاته - تحذيرًا شديدًا لما يُمكن أن تُؤول إليه الأوضاع في غرب ليبيا إذا لم يتدخل المجتمع الدولي للقيام بمسئولياته في مواجهة الأجنحة (التركية/ القطرية).. وهو موقف لا يقف - جزماً - عند حدود خط (سرت/ الجفرة)؛ إذ إن استعادة الاستقرار على كامل التراب الليبي.. شرقاً وغرباً.. مسألة لا حيدة فيها).

(هـ) - انخفضت تلك الجرائم - بشكل كبير - بفضل جهود الجيش الوطني الليبي في تأمين المناطق الشرقية لليبيا..

.. (وهو ما يُعزز - يقيناً - التوجُّه المصري الثابت بأن الحفاظ على أمن الدولة يجب أن يبقى مسئولية (مؤسسات الحكم الشرعية)، المسموح لها بحمل السلاح.. وليس في يد الميليشيات «غير النظامية» التي تسعى إلى تعزيز أجنحتها وأيديولوجيتها الخاصة، على حساب الشعب الليبي).

(و) - تتمسك مصر بدعمها لقرار مجلس الأمن رقم 2214، الذي يحث الدول الأعضاء على مكافحة التهديدات التي تواجه الأمن والسلم الدوليين.. وهو القرار الذي جاء في أعقاب جريمة بشعة أسفرت عن ذبح 21 مصرياً كانوا يعملون بمدينة سرت بلا رحمة من قبل تنظيم داعش (الإرهابي) بالعام 2015م.

(ز) - تستشعر مصر خطراً في عودة مقاتلي داعش للظهور ببعض مدن غرب ليبيا (خصوصاً صبراتة).. لذلك، تكرر «القاهرة» تأكيدها على أن الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ملزمة بمكافحة الإرهاب في ليبيا، وإدانة أي شكل من أشكال الدعم أو المساندة المقدمة لقوى التطرف من قبل أي طرف إقليمي.

.. (لنا هنا أن نعتبر أن تلك النقطة تحمل تحذيراً تأكيدياً جديداً في مقابل بعض المخططات الإقليمية، الرامية لاستيعاب جحافل المرتزقة تحت راية ما يُسمى بـ«الحرس الوطني»، بحسب تقارير معلوماتية وإعلامية؛ لإجهاض مساعي وقف إطلاق النيران.. وهو

©️@h0 ácôh0 á:

1

في كلمته أمام جلسة «مجلس الأمن الدولي» حول ليبيا، ركز وزير الخارجية المصري «سامح شكري» على عدد من النقاط المهمة (والمحورية أيضاً) في قراءة الملف الليبي، وتقاطعاته الدولية والإقليمية، وما يتعلق بإدارة الملف من ثوابت للأمن القومي المصري.. تلك المحددات يمكننا أن نجملها في الآتي:

(أ) - لا تزال القضية الليبية - رغم الجهود المبذولة - تمثل تهديداً خطيراً للاستقرار والأمن.. بأرجاء المنطقة كافة.

(ب) - أدت الرؤى المتناقضة للمستقبل الليبي (إلى جانب تطلعات الهيمنة الإقليمية) إلى المأزق الليبي (الحالي).. فضلاً عن تعقيد جهود المجتمع الدولي؛ لتحقيق وإرساء الأمن الليبي.

.. (وهي رسالة موجهة بالأساس نحو «الدور التركي» المدعوم قترانياً، والمتجاوز لمضمون الاتفاقات الدولية كافة.. إذ يسعى هذا الدور - يقيناً - لترسيخ الاستعمار الأجنبي عبر شركاء تيار «الإسلام السياسي»، وجماعات العنف المسلحة، انطلاقاً من الأراضي الليبية).

(ج) - الموقف المصري يؤيد دعم كل جهد ومبادرة؛ تهدف للتوصل إلى تسوية الأوضاع في ليبيا.. إذ انخرطت مصر في العمليات السياسية المتعلقة بالشأن الليبي كافة: من الضخيرات إلى برلين، إلى جانب تسهيل الاتصالات والمفاوضات بين الأطراف الليبية.. كما يركز موقف مصر (المبدئي) على دعم الحل السياسي لليبيا الموحدة، كما ورد في «إعلان القاهرة»، الصادر في 6 يونيو 2020م.. وهو الإعلان الذي يتسق - تماماً - مع نتائج قمة برلين وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.. وكذلك قرارات جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي.. وأن مصر ماضية بعزم في سعيها للحفاظ على هذه المبادئ الأساسية للحل السياسي، بما يتسق وتوجيهات قيادتها السياسية.

.. (أي أن مصر تقدم - هنا - وأمام المحفل الدولي الأهم، ضرورة دعم جهود التسوية السياسية للقضية الليبية، قبل اللجوء إلى أي حل آخر.. إذ لطالما التزمت مصر، في هذا السياق، بمقررات الشرعية الدولية، على خلاف بعض القوى الإقليمية الساعية لزعزعة الاستقرار بالمنطقة).

5



سامح  
شكرى

بتنفيذ رماية دفاع جوى أظهرت مدى الدقة فى إصابة الأهداف وظهر خلال هذه المرحلة التعاون الوثيق بين جميع عناصر تشكيل المعركة والقدرة العالية على المناورة، واستغلال طبيعة الأرض لتحقيق المهام فى التوقيتات المحددة.

.. كما قامت عدد من طائرات الهليكوبتر بإبرار عناصر من قوات المظلات للقيام بمهمة احتلال خط حيوى فى العمق وتأمينه لحين وصول القوة الرئيسية.

■ ■ ■

### رسائل الجسم؛

3

خلال تنفيذ المرحلة الرئيسية من المناورة، ناقش القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى عدداً من قادة القوات المشاركة بالمناورة فى أسلوب تنفيذ المهام وكيفية اتخاذ القرار المناسب لمواجهة المتغيرات المفاجئة والحادة أثناء سير أعمال القتال وأسلوب السيطرة على عناصر تشكيل المعركة.

.. ووفقاً لبيان المتحدث الرسمى للقوات المسلحة المصرية، نقل الفريق أول «محمد زكى» تحيات وتقدير السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسى» رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، واعتزازه بالجهد الذى يبذله رجال المنطقة الغربية العسكرية فى جميع المهام التى توكل إليهم.

وأشاد - كذلك - القائد العام بالأداء المتميز والكفاءة القتالية العالية للقوات المشاركة فى المناورة، وطالبهم بالحفاظ على المستوى المتميز والكفاءة القتالية والثقة العالية بالنفس، كما أوصاهم بالحفاظ على أعلى درجات الجاهزية القتالية والتضحية بكل ما هو غال ونفيس؛ من أجل الحفاظ على مقدرات الوطن وإعلاء كلمته.. إذ تضمنت المراحل الأولى للمناورة، أيضاً، تنفيذ أعمال «الفتح الاستراتيجى» للقوات البرية، والفتح الاستراتيجى للقوات الخاصة من المظلات والصاعقة، وتنفيذ عملية برمائية ناجحة للقوات على الساحل فى منطقة حدودية على الاتجاه الاستراتيجى الغربى، وتنفيذ أعمال المناورة والقتال الجوى والتعامل مع الأهداف ذات العمق البعيد، التى تتطلب التزويد بالوقود فى الجو، وذلك لمختلف الطرازات، وتنفيذ رمايات الدفاع الجوى والمدفعية.

■ ■ ■

ويبقى - فى النهاية - أن الدلالة العامة لما شهدته الساحتان: الدولية والإقليمية - خلال الأيام القليلة الماضية - تعبيراً نموذجياً عن حالة مثالية من «التكامل المؤسسى» المصرى.. وتأكيد مضاعف (عسكرياً واستخبارياً وسياسياً) على أنه لا مساس - من قريب أو بعيد - بثوابت الأمن القومى المصرى (أو العربى).. وإن توهّم الواهون. ■

عبد الفتاح السيسى

الدور الذى تضطلع به «حكومة الوفاق» فى الوقت الحالى، بحسب التقارير نفسها).

(ح) - إن قيام أحد الأطراف الإقليمية (أى تركيا) بنقل مقاتلين منطرفين من سوريا إلى الأراضى الليبية، مثلما تشير تقارير «المرصد السورى لحقوق الإنسان» يومياً، يزيد من تفاقم الوضع فى ليبيا.. وهو ما يشكل تهديداً خطيراً لأمن الليبيين، وكذلك للدول المجاورة على ضفتى البحر الأبيض المتوسط.

.. (تضع تلك النقطة - هى الأخرى - المجتمع الدولى (والأوروبسى على وجه الخصوص) أمام مسئولياته، فى ظل حالة سابقة من التعامل باستخفاف مع حركة تقاطر الإرهاب فى ليبيا.. إذ لا شك فى أن هذا الأمر سيحول إلى شوكة فى خاصرة حوض البحر المتوسط، ودوله كافة).

(ط) - إن هذه التهديدات تمثل خطراً واضحاً وحاضراً على مصر.. ولن نتهاون «القااهرة» فى التعامل مع هذا النوع من التهديدات.. وذلك فى وقت تأتى خلاله التدخلات الأجنبية: لتقدم لعناصر التطرف والإرهاب الدعم.

.. (أى أن القاهرة، وإن كانت تقدم الحل السياسى، إلا أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أى خطر يمكن أن يطال أمنها القومى واستقرار الأوضاع على حدودها الغربية).

(ى) - يتوقف تحقيق الاستقرار فى ليبيا على إعادة بناء المجلس الرئاسى، وتشكيل حكومة مستقلة يتفق عليها جميع الأطراف الليبية، ويوافق عليها مجلس النواب.. إلى جانب نزع سلاح الميليشيات، ومكافحة الإرهاب، وتوحيد المؤسسة العسكرية، وضمان العدالة فى توزيع الثروة.

(ك) - ستقدم مصر المساعدة والدعم إلى جارتها المباشرة (ليبيا)، وإلى الليبيين: فى سياق سعيها لضمان الأنى: استقلال ليبيا وسيادتها وسلامة أراضيها.

• تأمين مؤسسات فعالة تخدم جميع الليبيين على قدم المساواة.

• إعلان ليبيا دولة خالية من الميليشيات والجماعات البعيدة عن سيطرة الدولة، ممن تعمل على تقسيم المجتمع وزعزعة استقرار المنطقة.

• الوصول إلى ليبيا الخالية من «التدخل الأجنبى».

• أن تستعيد ليبيا دورها الهام والإيجابى كقوة للازدهار والاستقرار فى العالم العربى والإفريقي.

■ ■ ■

### 2020م؛

2

انطلاقاً من التأكيدات الأخيرة بكلمة وزير الخارجية المصرى أمام «مجلس الأمن»، تزداد قوة الرسالة المصرية تأثيراً بما شهدته أمس الأول (الخميس) الفريق أول «محمد زكى» - القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى - من فعاليات «المرحلة الرئيسية» للمناورة الاستراتيجية «حسم 2020م».. وهى المرحلة التى نفذتها تشكيلات ووحدات المنطقة الغربية العسكرية بالتعاون مع الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة، واستمرت لعدة أيام فى إطار خطة التدريب القتالى لتشكيلات ووحدات القوات المسلحة.. وذلك بحضور الفريق «محمد فريد» (رئيس أركان حرب القوات المسلحة)، وقادة الأفرع الرئيسية، وعدد من قادة القوات المسلحة.

.. ووفقاً لبيان «المتحدث العسكرى» شملت المرحلة الرئيسية قيام طائرات متعددة المهام بتأمين أعمال قتال القوات، وتقديم المعاونة الجوية بغرض القضاء على عناصر المرتزقة من الجيوش غير النظامية، وتنفيذ رماية لاستهداف مناطق تجمع تلك العناصر، ومراكز القيادة، ومناطق التكدسات والدعم اللوجيستية.. بالإضافة إلى قيام عدد من الطائرات الهليكوبتر بإبرار سرية صاعقة: لتنفيذ إغارة على مركز قيادة مكتشف لعناصر المرتزقة وتدميره.

.. وتحت ستر نيران المدفعية تم تطوير أعمال القتال فى العمق وتنفيذ رماية تكتيكية بالذخيرة الحية لكتيبة دبابات مدعمة، فى ظل الوقاية المباشرة المضادة للطائرات عن التجميع الرئيسى للقوات

6



رسائل مصرية قوية في «حسم 2020»..  
و«المجهولة» تعمق أوجاع العثمانيين؛

# أيام «الأغا» السوداء في ليبيا!

المناورات بمناوبة تدريب تحسبا لاندلاع أى حرب في شرق المتوسط، علاوة على ما وصف بالتوترات المتصاعدة التي شهدتها ليبيا في الفترة الأخيرة، وأفادت بأن المناورات البحرية التركية ستجرى في المياه الدولية بمشاركة 17 طائرة حربية و8 قطع بحرية، كي تثبت «تركيا قدرتها على السيطرة على المنطقة جوا وبحرا».

ويأتي الإعلان عن هذه المناورات بعد أيام معدودة من زيارة قائد القوات البحرية التركية، الأدميرال عدنان أوزبال إلى العاصمة الليبية طرابلس إلى جانب وزير الدفاع خلوصي أكار.

## طبول الحرب

في خطوة لافتة من حيث التوقيت والمكان، أعلنت القوات البحرية التركية، أنها ستجرى مناورات بحرية ضخمة قبالة السواحل الليبية خلال الفترة المقبلة. ونقلت وسائل إعلام تركية عن سلاح البحرية التركي أن المناورات المرتقبة سيطلق عليها اسم «نافتيكس»، وستجرى قبالة السواحل الليبية في 3 مناطق مختلفة، وسيحمل كل منها اسما خاصا، وهي «بربروس» و«ترجوت رئيس» و«تشاكا باي». وكشفت وسائل إعلام تركية أن هذه

تتلاحق وتيرة الأحداث سريعا على الساحة الليبية، بسبب جنون الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الذي لا يزال يعيش في الحقبة العثمانية ويسعى لإحياء زمن أجداده الغابر الكئيب، عن طريق نهب ثروات ليبيا ونفطها، ووضع موطئ قدم له في «شرق المتوسط» لتحقيق حلم آخر بالتنقيب عن الغاز في تلك المنطقة الغنية بالآبار.. لكن يبدو أن مخبول إسطنبول سيفيق قريبا على كابوس وأيام سوداء تنهى كل أحلامه المريضة.

عبد المنعم شعبان



المؤشرات على تحركات تركية محتملة تجاه مدينة سرت التي أعلنت القاهرة في وقت سابق أنها خط أحمر بالنسبة لأمنها القومي.

#### احتلال تركي

بالتزامن مع تلك التحركات الساخنة على الأرض خرج المتحدث باسم الجيش الليبي اللواء أحمد المسماري ليؤكد إن كل الأراضي الليبية تحت الاستطلاع الراداري والإلكتروني بشكل كامل وأن جميع المدن الليبية مؤمنة.. وأضاف المسماري، خلال مؤتمر صحفي في بنغازي، أن وزير الدفاع التركي اعترف خلال زيارته الأخيرة لطرابلس بأنهم موجودون في ليبيا إلى الأبد وليس لهذا اسم آخر سوى الاحتلال، وهو تهديد بتحويل ليبيا لمصير قبرص.

وتابع المسماري: «لا سلام مع وجود استعمار أو غازي أو إرهابي».. وأشار إلى أن انسحاب الجيش من طرابلس كان حماية للمدنيين من القصف العشوائي التركي ولا يعني ذلك أن المعركة انتهت.

وقال إن الجيش الليبي أعلن عدة هدن إنسانية ووقف القتال إلا أن الموقف الآن مغاير «الآن أمامنا واجب قتالي آخر».. وطالب المسماري الليبيين بالوحدة للحفاظ على الاستقلال والسيادة ومقدرات البلاد ومحاربة الغزاة الأتراك، وشدد على أن تركيا استولت على مليارات الدولارات من أموال الليبيين، قائلا: «أى دولار يصل لمصرف ليبيا المركزي يصل مباشرة إلى أنقرة، وتمت سرقة مليارات الدولارات، ولو استمر صمتنا سنتنقل السيادة الليبية إلى العاصمة التركية».

## وزير الدفاع المصري: مصر لا تهدف للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة ولكنها لن تسمح بتهديد الأمن القومي المصري

تأتي هذه المناورات غداة تصريحات للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيرش قال فيها إن هناك «قلقا بالغا» حول التحركات بشأن مدينة سرت الليبية، كما نقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف قوله يوم الأربعاء الماضي، إن حكومة الوفاق تعول على الحل العسكري، وقال لافروف، «إن الجيش الوطني الليبي مستعد لتوقيع وثيقة تقضي بوقف إطلاق النار، لكن حكومة الوفاق لا ترغب في ذلك».. وبذلك تؤكد المناورة المصرية الجديدة على الجاهزية التامة للتعامل مع كافة السيناريوهات المحتملة والممكنة في العمق الاستراتيجي الغربي وفي هذا التوقيت، الذي كثرت فيه

#### الرد السريع

كان رد الجانب المصري سريعاً وحاسماً على الخطوة التركية، إذ قامت القوات المسلحة المصرية، أول أمس الخميس، وبعد يوم واحد من إعلان أنقرة بتنفيذ مناورات عسكرية قرب ليبيا بتنفيذ مناورات عسكرية بالتزامن مع إعلان البحرية التركية، حيث أطلق الجيش المصري على المناورات اسم «حسم - 2020» واعتبر المراقبون أن لهذا الاسم معنى ودلالة كبيرة ويحمل رسالة مهمة في حد ذاته.

وقال وزير الدفاع والإنتاج الحربي، الفريق أول محمد زكي، إن مصر لا تهدف للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة ولكنها لن تسمح بتهديد الأمن القومي المصري من الاتجاه الغربي، وأضاف زكي أثناء تنفيذ المرحلة الرئيسية من المناورة البرية والبحرية «حسم 2020» بالاتجاه الاستراتيجي الغربي إن القوات المسلحة المصرية بكافة أفرعها تواصل استعدادها للتصدي لأي تهديد وترسل رسالة اطمئنان للشعب المصري بأن قواته المسلحة تعمل على مدار الساعة لحماية الدولة المصرية والتصدي لأي تهديد.

وكان وزير الدفاع المصري قد تفقد بالمنطقة الغربية أعمال المرحلة الرئيسية للمناورة الاستراتيجية «حسم 2020» التي نفذتها تشكيلات ووحدات المنطقة الغربية العسكرية بالتعاون مع الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة، واستمرت لعدة أيام في إطار خطة التدريب القتالي لتشكيلات ووحدات القوات المسلحة.



وأوضح المتحدث باسم الجيش الليبي، أن أردوغان قام بإزالة معدات عسكرية في موانئ المنطقة الغربية ومطاراتها من صواريخ سام 3، وهى متطورة للغاية، وتم تحديثها وإدخالها إلى ليبيا عبر الأتراك كما تم إدخال مدرعات ودبابات وتحاول أن تتقدم إلى منطقة الهلال النقطي.. وكشف المسماري أن القوات الليبية قادرة على صد ميليشيات أردوغان، لا سيما مع الزخم الدولي ومساندة المبادرة المصرية وتأييد مجلس الأمن، مؤكدا أن الأحداث تتصاعد داخل ليبيا واصفا المعركة الليبية ستكون معركة قومية وإقليمية.

#### رسائل «مجهولة»

تأتى تلك التطورات بعد الضربة الموجهة التي تلقاها أردوغان مساء السبت الماضى فى ليبيا، إذ تعرضت قاعدة الوطية الجوية الليبية، التي تعد أحد أهم مراكز العمليات الحربية التركية فى ليبيا، للقصف عبر تسع غارات جوية من قبل طائرات حربية مقاتلة مجهولة لم يتحدد أصلها. وتعقبا على تلك الواقعة، قالت كل من تركيا والحكومة الليبية فى طرابلس التى يرأسها مندوب الاحتلال التركى فايز السراج، إن تلك الطائرات الحربية تابعة لدولة أجنبية، ولا تتبع الجيش الوطنى الليبى بقيادة المشير خليفة حفتر.

كانت الضربة قوية ورسائلها شديدة القسوة على الرئيس التركى، إذ وقع الهجوم بعد يوم واحد من اجتماعات ومباحثات استمرت يومين، خلال الأسبوع الماضى، عقدها وزير الدفاع التركى خلوصى أكار، ورئيس الأركان العامة يشار غولر مع حلفائهم فى حكومة الوفاق الليبية، حيث جاءت الضربات الجوية للوطية رداً على الاتفاق الذى أبرمه وزير الدفاع التركى مع رئيس حكومة الوفاق، الذى يقضى بمنح امتيازات استثنائية للضباط الأتراك فى ليبيا، إذ توفر الانفاقية الجديدة حصانة للقوات التركية فى ليبيا ضد أى ملاحقة قضائية، وتمنح الضباط الأتراك فى ليبيا صفة دبلوماسية لضمان حصانتهم.. كما جاءت الضربات «المجهولة» فى أعقاب شروع

## تأتى كل هذه التطورات بعد الضربة الموجهة التى تلقاها إردوغان فى ليبيا

تركيا فى نشر جميع أنواع الأنظمة الهجومية والدفاعية فى قاعدة الوطية، ولكن استهدفت منظومات الدفاع الجوى «صونغور»، والرادارات الثابتة والمتحركة، ومنظومة «كورال» للتشويش الإلكتروني، التى كانت وحدات الجيش التركى قد ركزتها فى قاعدة الوطية.. وخلفت الضربة خسائر كبيرة لتركيا.

#### رفض دولى

لا تزال تركيا تواصل نقل «المرتزقة» والمقاتلين السوريين إلى ليبيا، من أجل القتال إلى جانب فصائل الوفاق فى وجه الجيش الوطنى الليبى، ولا تزال الميليشيات الموالية لتركيا والمرتزة السوريون يحشدون قواتهم للهجوم على تمركزات الجيش قرب مدينة سرت نظراً لأهمية الاستراتيجية والعسكرية

والاقتصادية لمدينة سرت وموقعها على البحر المتوسط.

ومؤخراً وقع صدام بين فرنسا وتركيا عندما أرادت سفينة حربية فرنسية، تعمل فى إطار عملية «الحرس البحرى» لحلف شمال الأطلسى «الناوتو»، إيقاف سفينة تركية، متجهة إلى مصراتة يشنبه فى أنها تنقل أسلحة إلى ليبيا، إلا أنه كان هناك ثلاث فرقاطات تركية مصاحبة لها لم تسمح بذلك، وبينما تزعم تركيا أنها كانت ترسل فى تلك السفينة أدوية ومعدات طبية إلى المستشفى المركزى فى مصراتة، تقول فرنسا والدول المعارضة لتركيا إن حراسة سفينة تحمل معدات طبية من خلال ثلاث فرقاطات حربية يبدو أمراً واهياً لا معنى له.

كما عزز الرفض الدولى للتدخل التركى فى ليبيا والسياسات التركية فى البحر المتوسط إلى بلورة مجموعة من المواقف والخطوات الدولية التى ضيقت الخناق، ولا تزال تفعل، على الرئيس التركى، حيث أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تعزز إجراء تدريبات عسكرية مع قبرص للمرة الأولى.. كما أعلنت السفارة الفرنسية فى قبرص أيضاً مشاركة فرنسا فى مناورات عسكرية مع 3 دول أوروبية مجاورة لتركيا، هى قبرص واليونان وإيطاليا، فى مياه البحر الأبيض المتوسط.. وأدى ذلك الإدراك الأوروبى للمطماع التركية إلى العمل على إفشال القبضة التركية على ليبيا لأن ذلك من شأنه أن يضعف أنقرة أيضاً فى ابتزازها لأوروبا بملف اللاجئين. ■



دراسة أمريكية تكشف:

# أيام «تميم» الأخيرة!

إبراهيم محمود

في تشريح سياسي للأوضاع داخل الأسرة الحاكمة لقطر - يتقاطع في محصلته مع ما سبق أن نبهت إليه «روزاليوسف» قبل ثلاث سنوات - كشفت دراسة أمريكية حديثة عن تصاعد احتماليات سقوط حكم «تميم بن حمد» في الدوحة. الدراسة أعدها «سايمون هندرسون» زميل «بيكر» ومدير «برنامج برنستاين لشؤون الخليج وسياسة الطاقة» في معهد واشنطن.. وهو متخصص في شؤون الطاقة والدول العربية بالخليج.. إذ كان صحفياً سابقاً في «الفاينانشيال تايمز» ويظهر هندرسون بشكل متكرر في وسائل الإعلام، حيث يناقش التطورات في شؤون الطاقة، والأحداث في الخليج. وقام بتأليف أو تحرير عدة مقالات سابقة ضمن سلسلة «لخلافة المضاغطة».

- 2 - قطع جميع العلاقات مع «المنظمات الإرهابية»، وتحديدًا «جماعة الإخوان» والجماعة المتشددة تنظيم «الدولة الإسلامية» وتنظيم «القاعدة» و«حزب الله» اللبناني، الإعلان رسمياً عن تلك الكيانات كجماعات إرهابية.
- 3 - إغلاق قناة «الجزيرة» والمحطات التابعة لها.
- 4 - إغلاق وسائل الإعلام التي تمولها قطر بشكل مباشر وغير مباشر، بما فيها «عربي 21» و«رصد» و«العربي الجديد» و«ميدل إيست أي».
- 5 - إنهاء الوجود العسكري التركي في البلاد فوراً ووقف أي تعاون عسكري مشترك مع تركيا داخل قطر.
- 6 - وقف جميع وسائل التمويل للأفراد المدرجين على قائمة الإرهاب أو الجماعات أو المنظمات التي تم تصنيفها كإرهابية من قبل السعودية والإمارات ومصر والبحرين والولايات المتحدة ودول أخرى.
- 7 - تسليم جميع «العناصر الإرهابية» والأفراد المطلوبين لدى السعودية والإمارات ومصر والبحرين إلى بلدانهم الأصلية.
- 8 - إنهاء التدخل في الشؤون الداخلية للدولة ذات السيادة.
- 9 - وقف جميع الاتصالات مع المعارضة السياسية في السعودية والإمارات ومصر والبحرين، وتسليم جميع الملفات التي تنطوي على تفاصيل الاتصالات السابقة بين قطر وجماعات المعارضة تلك ودعمها لها.
- 10 - إصلاح الأضرار ودفع التعويضات عن الضحايا والخسائر المالية الأخرى الناجمة عن سياسات قطر في السنوات الأخيرة، وسيتم تحديد

- 2017
- 20 - 21 أيار/ مايو: حضور الرئيس ترامب قمة الرياض إلى جانب قادة مصر والإمارات والبحرين وقطر.
  - 23 أيار/ مايو: رُغم نفي الدوحة؛ فإن موقع «وكالة الأنباء القطرية» نشر مقالات موالية لإيران، ما أثار إدانة الرياض وأبوظبي، وخلص المسؤولون الأمريكيون بعد ذلك إلى أن الإمارات دبرت اختراق الموقع.
  - 5 حزيران/ يونيو: بدأت المقاطعة وانقطاع العلاقات الدبلوماسية.
  - 6 حزيران/ يونيو: الرئيس ترامب يتهم قطر بدعم الإرهاب بتفريده على موقع «تويتز».
  - 7 حزيران/ يونيو: تصديق البرلمان التركي على اتفاقيتين للسماح بعمليات عسكرية مشتركة ونشر القوات التركية في قطر.
  - 23 حزيران/ يونيو: إصدار السعودية والبحرين والإمارات ومصر 13 مطلباً من قطر.
  - 5 تموز/ يوليو: إصدار السعودية والبحرين والإمارات ومصر بياناً يحدد ستة مبادئ لإجراء محادثات مع قطر.

### 3 - مطالب دول المقاطعة:

- فيما يلي المطالب التي قدمتها دول المقاطعة لقطر، كما تم توضيحها لوزارة الخارجية الأمريكية:
- 1 - الحد من التمثيل الدبلوماسي مع إيران وسحب بعثاتها الدبلوماسية من البلاد: طرد أفراد «الحرس الثوري» الإيراني من قطر ووقف أي تعاون عسكري مشترك مع إيران.

تدور أبرز محاور الدراسة حول النقاط التالية:

### 1 - البدايات:

عندما تنازل الأمير حمد بن خليفة آل ثاني طواعية عام 2013 لصالح ابنه تميم الذي كان يبلغ من العمر آنذاك ثلاثة وثلاثين عاماً، كان ذلك الانتقال هو الأكثر سلاسة في التاريخ القطري الحديث. إلا أن الأحداث الخليجية المتعاقبة قللت من أهمية فترة حكمه، وتبحث هذه الدراسة في القيادة التي قد تنشأ في قطر إذا لم يعد تميم حاكماً. وتعتبر الشكاوى الكامنة وراء قطع العلاقات عام 2017 معاصرة، لكن الخصومات المختلفة للسودال الفاعلة الرئيسية في المنطقة - قطر والبحرين والإمارات وتركيا والسعودية - تعود إلى أكثر من 150 عاماً.. وهي خلافات زادت حدتها أخيراً.

### 2 - التسلسل الزمني للأحداث الرئيسية:

- 2013
- حزيران/ يونيو: أصبح تميم الأمير وحمد الأمير الوالد.
  - تشرين الثاني/ نوفمبر: توقيع أول اتفاقية سرية في الرياض لسلاسة العلاقات بين السعودية والإمارات والبحرين وقطر.
- 2014
- آذار/ مارس: بدء أول صمدع بين دول الخليج بعد إعلان السعودية والبحرين والإمارات عن سحب سفرائها من الدوحة.
  - تشرين الثاني/ نوفمبر: توقيع اتفاقية لتسوية الخلافات وملحق لاتفاقية عام 2013.

بنت خالد، تلقى تدريباً في «أكاديمية قطر للقادة»، وهي مؤسسة عسكرية محلية على غرار مدرسة «سان سير» العسكرية في فرنسا.

#### 5 - السيناريوهات المحتملة:

قد تؤدي أي من السيناريوهات الثلاثة التالية إلى الإطاحة بالأمير تميم من السلطة:  
(أ) - الإطاحة بتميم بالقوة أو مقتله خلال انقلاب:

وفى مثل هذه الظروف، من المرجح أن يتم استبدال تميم بمنافس من أسرة آل ثاني.  
(ب) الاستيلاء على عرش تميم أثناء تواجده خارج البلاد:

خلال القرن الماضي، كان نقل السلطة بالقوة في أوساط أسرة آل ثاني هو المعيار من الناحية العملية، لكن الأمراء المطاح بهم عرفوا بالكسل والبذخ.  
(ج) عجز تميم:

رغم صغر سنه مقارنة بوالده، يجب أن يقلق الأمير تميم من احتمال تدهور حالته الصحية التي قيدت أنشطته والده، الأمير حمد، وربما أثرت حتى على تنازله عن العرش، وحتى الآن لا توجد تقارير عن اعتلال صحته، ومن المرجح أن ما حصل مع والده يجعله يفكر بأن عليه تحقيق الإنجازات المرجوة في غضون عقود من الزمن وليس خلال سنوات حياته نظراً إلى القيود التي يفرضها عامل الوقت.

#### 6 - توصيات السياسة الأمريكية:

كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه حلفائها في منطقة الخليج تسير في ظروف أقل من أن تكون منسجمة، فلدى واشنطن علاقات دبلوماسية وعسكرية مهمة مع جميع دول الخليج العربي، ولكن الحفاظ على هذه الروابط في ظل التوترات بين هذه الدول قد يشكل تحديات.

غير أن الدوحة أفضت واشنطن أيضاً، على الأقل في الماضي، من خلال عجزها عن كبح البث التحريضي في بعض الأحيان لشبكة تليفزيون «الجزيرة»: خصوصاً قناتها باللغة العربية، وإلى جانب مشاكل قطر مع دول الخليج المجاورة لها، برزت معضلة في طريقة تعامل الدوحة مع المخاوف الأمريكية من تمويل الإرهاب، الذي كان نتيجة قواعد مصرفية متساهلة تاريخياً، ومن المرجح أن تبقى هذه الجوانب الإيجابية والسلبية المتزامنة للعلاقة بين الولايات المتحدة وقطر سارية إلى حد ما في المستقبل.

#### 7 - منافسو الأمير:

فيما يلي أسماء منافسي الأمير تميم من أسرة آل ثاني:  
■ عبدالله بن علي آل ثاني: نجل الأمير على «حكم في الفترة 1949 - 1960» وشقيق الأمير أحمد «حكم في الفترة 1960 - 1972»، وهو أبرز المعارضين للأمير تميم.

■ سلطان بن سحيم آل ثاني: ابن شقيق الأمير خليفة وابن عم الأمير الوالد الحالي حمد، وكان والد سلطان أول وزير خارجية لدولة قطر بعد حصولها على الاستقلال عام 1972.

■ في تقارير إعلامية تم تداول اسمين آخرين من آل ثاني كمعارضين للأمير تميم وهما عبدالعزيز بن خليفة آل ثاني، شقيق الأمير الوالد، وسعود بن ناصر آل ثاني، الذي يوصف بأنه «غير معروف».

# 3

## سيناريوهات محتملة لإنهاء حكم أمير الدويلة القطرية في الدوحة!



يجب أن تتبع مسيرتهم «السياسية» أي المرشحون الأوفر حظاً.

■ جاسم: ولد في عام 1978، والدته موزا بنت ناصر المسند، تلقى تدريباً في الأكاديمية العسكرية «ساندهيرست» وكان ولياً للعهد بين عامي 1996 و2003، وجاسم محبوب ولكنه ليس حازماً، ويتمتع بالخبرة والمكانة رغم عدم رغبته في تولى دور قيادي.

■ المياسة: ولدت في عام 1983، والدتها موزا بنت ناصر المسند، وهي مجتهدة من الناحية الأكاديمية حيث تلقت تعليمها في جامعات أمريكية وفرنسية، وتردد أنها قالت: «لو كنت رجلاً، لكان بإمكانني أن أصبح أمير قطر».

■ جوعان: ولد في عام 1984، والدته موزا بنت ناصر المسند، تلقى تعليمه في مدرسة «سان سير» العسكرية في فرنسا ويمتلك خيولاً للسباق.

■ عبدالله: ولد في عام 1988، والدته نورا بنت خالد، ترأس «الديوان الأميري» بين عامي 2011 و2014، ويشغل منصب نائب أمير دولة قطر منذ عام 2014.

■ محمد: ولد في عام 1988، والدته موزا بنت ناصر المسند، يشغل منصب «العضو المنتدب للجنة العليا للمشاريع والإرث»، وهو دور يشمل قيادة التحضيرات لبطولة كأس العالم لكرة القدم في عام 2022.

■ خليفة: ولد في عام 1991، والدته موزا بنت ناصر المسند، يتمتع بخبرة في قطاع الأمن.

■ ثاني: «لا تعرف سنة ولادته»، والدته نورا بنت خالد، وغالباً ما يتواجد إلى جانب والده.

■ القعقاع: ولد في عام 2000، والدته نورا

المبالغ بالتنسيق مع قطر.

11 - الاصطفاف مع دول الخليج والدول العربية الأخرى عسكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وكذلك في الشؤون الاقتصادية تماشياً مع اتفاق تم التوصل إليه مع السعودية في عام 2014.

12 - الموافقة على جميع هذه المطالب المقدمة إلى قطر في غضون عشرة أيام «بالصيغة المقدمة تماماً»، وإلا تعتبر القائمة لاغية.

13 - الموافقة على إعداد تقارير تدقيق شهرية خلال السنة الأولى بعد الموافقة على المطالب، ثم مرة كل ثلاثة أشهر خلال السنة الثانية، وخلال السنوات العشر التالية، ستخضع قطر للمراقبة سنوياً للتأكد من امتثالها.

#### 4 - قطر بعد تميم:

لا يزال أبناء تميم صغاراً جداً من أن يضطلعوا بأي دور في الحياة العامة، فهل يستعيد حمد الحكم إذا لم يعد تميم لأي سبب من الأسباب قادراً على توليه؟ الإجابة القصيرة باتفاق الآراء هي نعم، على الأقل كحاكم مؤقت، غير أن أشقاء تميم سيكونون المرشحين الرئيسيين ليحلوا محله إذا ما توفي أو أصبح عاجزاً، ومن بين أشقائه يشغل عبدالله أساساً منصب نائب الأمير، لكن هذا لا يعنى أنه الوريث الشرعي، وبالفعل نظراً لأن والده عبدالله هي نورة بنت خالد، فمن المفترض أن الشقيقة موزا بنت ناصر المسند، الزوجة المفضلة للأمير الوالد والدة معظم أبنائه، قد تحاول منع تولى عبدالله العرش، يذكر أن لتميم 10 أشقاء و4 شقيقات في المجموع، لكن الأشقاء المذكورين أدناه بمن فيهم إحدى شقيقاته، هم من

# 3

## دراسة

# فقه الدولة

### التنوع الثقافي والديني في مصر كأساس للدولة المدنية

ملخص ما نشر:

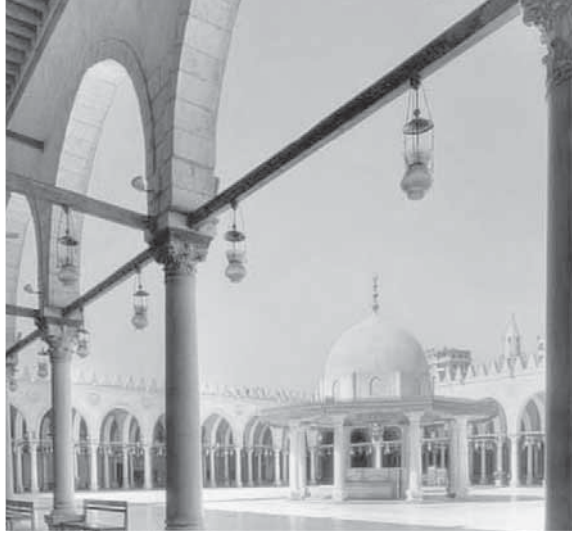
التيار عن النماذج الحديثة للدولة؛ إذ ابتدع- في هذا السياق - تيار الإسلام (الرجعي) هويات أسطورية تبرر تخليه عن هويته المجتمعية (الموضوعية)، مثل الترويج إلى أن «المسلم الإندونيسي» أقرب إليه - على سبيل المثال - من القبطي (المصري) الذي يشاطره المصير نفسه!

وكانت مثل تلك الهويات (الوهمية) الأسطورية، هي البوابة التي نفذت من خلالها الاستعمار التركي للمنطقة في عهود سابقة.. وهو ما فاقم - بدوره - من مشكلة الطائفية (بل وبلورتها) داخل العالم العربي.. إذ ظل الدين، خلال تلك الفترة - كما يقول جمال حمدان - أداة ميسورة للسياسة تستغل القوة السياسية لتبرير وجودها (غير الشرعي)، تحت مظلة الخلافة!

روزاليوسف

بأكثر من موضع أكدت الحلقات السابقة من الدراسة على أصالة مفهوم «الدولة المدنية» داخل المكون الحضاري للدولة المصرية.. وكيف أن محاولة غرس مفهوم «الدولة الدينية» - رغم أن الدين ذاته من المكونات الأساسية بالشخصية المصرية - يعد بمثابة غرس في غير موضعه.. إذ إن الشخصية المصرية - بطبيعة الحال - ترفض التوظيف الديني للتخديم على الأجناس السياسية لكيان الإسلام السياسي.

وأوضحت «الحلقة الثانية» أنه لسنوات مضت سعت التيارات الإسلامية (الرجعية) إلى تكريس صورة ذهنية سيئة السمعة لمفهوم العلمانية.. وربطها بمناقضة الإسلام ومصادمته.. وهو الأمر الذي دفع لاستخدام مصطلح «الدولة المدنية الحديثة» لتلافي عمليات التربص والتصيد (المغرصة) التي يصدرها



**إن مصر - رغم  
العراق في  
كل شيء  
- هي بلد  
«اللاقبيلة»  
واللا عشيرة..  
بل هي بلد  
ذوبان القبائل  
والعشائر في  
هوية نهرها  
العظيم**

الثقافات ودمجها في إطار الدولة المصرية.. لقد أتت إلى مصر ثقافات متنوعة، وخرجت منها منطلقاً إلى العالم فأثرت فيه.. إن الثقافة في مجملها تعبر عن حالة من التجديد المستمر.. لا تقف عند حد معين، ولها القدرة على الاستيعاب من دون أن ترتبط بمقاييس الاقتصاد.. إن مصر تتمتع بتنوع ثقافي غزير.. ففي مجتمع الصحراء الغربية - على سبيل المثال - حيث مطروح وسيوة والوادي الجديد وغيرها، نجد أن هناك ثقافات من فنون وأداب وعادات خاصة يتميزون بها، كما تمتد تلك الثقافات إلى ما بعد حدود الدولة نحو المغرب العربي.. وإذا نظرنا إلى الجنوب - حيث أسوان والنوبة ومثلث حلایب - نجد امتداداً ثقافياً آخر يتجه نحو السودان والعمق الإفريقي.. وكذلك الحال بالنسبة لشبه جزيرة سيناء، حيث الأنماط الثقافية والعادات التي تميزها، وكذلك ما تراه في صعيد مصر والوجه البحري من أنماط وتنوع ثقافي أصبح من أهم مكونات الشخصية المصرية.

## 1 التنوع الثقافي ودوره في الدولة :

إن التنوع الثقافي هو حصيلة مجموع حريات الناس والخيارات التي يتخذونها، في الوقت الذي يؤدي فيه «قمع الهويات» حتماً إلى النزاع والاستبعاد والإقصاء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على أساس الثقافة.. وهو الأمر الذي يوقد العنف والتوترات.

ويساهم التنوع الثقافي في تكريم ثقافة الاختلاف التي تعتبر جوهر الديمقراطية المعاصرة.. فالمجتمع الديمقراطي الحديث لا يمكن تحقيقه من دون إعطاء الفرصة للجميع لدراسة وإنجاز اختياراتهم الكبرى والمتنوعة.. وبواسطة ثقافة المشاركة يمكن تحقيق «الاندماج الوطني» و«الوحدة الوطنية» بخلق سياسات متعددة الثقافات تشكل مدخلاً أساسياً لبناء الدولة الديمقراطية الحديثة.

## 2 التنوع الثقافي والانتقال إلى المدنية :

إن «التنوع الثقافي» يعبر عن تنوع إنساني وقدرة على إدارة الاختلاف، واحترام ثقافة الآخر

على مساحة لا تتجاوز الكيلو متر مربع توجد منطقة تنفرد وتتميز بها مصر عن العالم كله، حيث تجسد بشكل حي سمات المحبة والتسامح والتعايش بين الأديان السماوية الثلاثة.. فهي تضم: جامع عمرو بن العاص (أول جامع في مصر وإفريقيا)، إضافة إلى الكنيسة المعلقة ومعبد بن عزرا اليهودي.. حيث يرتفع في منطقة «مجمع الأديان» صوت الأذان وأجراس الكنائس وترانيم المعابد في تناغم فريد.

في مقاله المعنون: (التسامح الديني: مصر نموذجاً) بجريدة الرياض السعودية يقول الكاتب السعودي - محمد علي المحمود: مصر ورغم العراقة في كل شيء، هي بلد اللا قبيلة واللا عشيرة.. بل هي بلد ذوبان القبائل والعشائر في هوية نهرها العظيم، حيث تنسر الأصول التي هي مجرد أوهام أو خيالات أو أضغاث أحلام لصالح المكان «الوطن»، الذي هو الحقيقة الملموسة في كل أن.. إنما هي مصر، ليست وطن التسامح الديني والمذهبي فحسب وإنما هي وطن التسامح العرقي والثقافي أيضاً، مصر هي الوطن الذي استطاع تمصير الاختلاف في بوتقة هوية الوطن، عاش المصريون جميعاً منذ فجر التاريخ كمصريين وكان التسامح مع كل أنواع الاختلاف الداخلي وتقبل الآخر الطارئ، واحتضان الثقافات المتنوعة.. وهو ما يميز مصر على الرغم من وجود بعض المتعصبين بين الحين والآخر.

مصر بقدر ما هي بلد التاريخ؛ فإن التاريخ في مصر هوية تتمدد وتتفتح.. بينما هو لدى كثيرين «هوية انغلاق» و«اكتفاء وطرد».. عندما يتأدلج وطن، بأيدولوجية ضيقة ويشدد عليها، فلا بد أن يرتاب أولئك الذين هم خارج نطاق تلك الأيدولوجيا بوطنهم مهما كانت درجة الحب والولاء.. «الإخوان» جعلوا الوطن مجرد أيدولوجيا عابرة للقرات، وجعلوا الوطن الحقيقي مجرد منصة انطلاق، وكان من المتوقع - وهو ما حدث بالفعل - أن يفعل الآخرون (الأقباط هنا) الشيء نفسه.. ولكن بصورة أخرى أو بشعارات غير أممية أو غير صريحة في أمميتها.

على مدار التاريخ، كانت ولا تزال مصر حاضنة للثقافات المختلفة في قدرة (متفردة) على استيعاب تلك



أمام ممثلي الشعب، وتوخى منافع الناس ومصالحهم العامة في جميع التشريعات والقرارات، وإدارة شؤون الدولة بالقانون وحده وملاحقة الفساد وتحقيق الشفافية التامة وحرية الحصول على المعلومات وتداولها.

ثالثا: الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية في الفكر والرأى مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والمرأة والطفل والتأكيد على مبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية واعتبار المواطنة مناط المسؤولية في المجتمع.

رابعا: الاحترام التام لأداب الاختلاف وأخلاقيات الحوار، وضرورة اجتناب التكفير والتخوين واستغلال الدين، واستخدامه لبعث الفرقة والتناؤد والعداء بين المواطنين، مع اعتبار الحث على الفتنة الطائفية والدعوات العنصرية جريمة في حق الوطن ووجوب اعتماد الحوار المتكافئ والاحترام المتبادل والتحويل عليها في التعامل بين فئات الشعب المختلفة، من دون أى تفرقة بين الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين.

خامسا: تأكيد الالتزام بالمواثيق والقرارات الدولية والتمسك بالمنجزات الحضارية في العلاقات الإنسانية المتوافقة مع التقاليد السمة للثقافة الإسلامية والعربية، والمتسقة مع الخبرة الحضارية الطويلة للشعب المصرى في عصوره المختلفة.. وما قدمه من نماذج فائقة في التعايش السلمى ونشر أن الخير للإنسانية كلها.

سادسا: الحرص التام على صيانة كرامة الأمة المصرية.. والحفاظ على عزتها الوطنية، وتأكيد الحماية التامة والاحترام الكامل لدور العبادة لأتباع الديانات السماوية الثلاث، وضمان الممارسة الحرة لجميع الشعائر الدينية من دون أى معوقات، واحترام جميع مظاهر العبادة بمختلف أشكالها من دون تسفيه لثقافة شعب أو تشويه تقاليده الأصلية وكذلك الحرص التام على صيانة «حرية التعبير» و«الإبداع الفنى» (الأدبي) فى إطار منظومة قيمنا الحضارية.

سابعا: اعتبار التعليم والبحث العلمى ودخول عصر

وحضارته وشخصيته والاعتراف بها، يقابله الأحادية والاستعلاء الثقافى» والحضارى الذى ينتج الإقصاء والتهميش، ويؤدى إلى التمييز، ويؤجج مشاعر الكراهية التى تؤدى إلى الصدام.. وقبول ثقافة الأخر لا يعنى الاقتران بها، إنما هو إقرار بوجود الاختلاف معها. وباعتباره إحدى ركائز الدولة المدنية؛ فإن التنوع الثقافى حقيقة لا يمكن إنكارها لتطور الدولة الحديثة وإعلاء قيمة العقل والعلم والعمل للانتقال تدريجيا وسلميا من الأصولية (الجامدة) و(الضيقة) التى يتجاوزها الزمان وظروف المكان إلى المدنية (الحديثة) القائمة على التنوع والاختلاف المنتجين للفكر المتجدد.

### 3 الأزهر كداعم للدولة الوطنية:

بحلول العام 2011 أصدر فضيلة شيخ الأزهر «أحمد الطيب» ما عُرف باسم «وثيقة الأزهر»، التى ضمت مختلف القوى السياسية وهيئة كبار العلماء وممثلى الكنائس المصرية، وقادة الفكر ورؤساء الأحزاب والائتلاف، واتفق الموقعون على الوثيقة بأنهم ملتزمون بما يلى:

أولا: دعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة التى تعتمد على دستور ترتضيه الأمة، يفصل بين سلطات الدولة ومؤسساتها القانونية الحاكمة ويحدد إطار الحكم ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها على قدم المساواة، بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب، بما يتوافق مع المفهوم الإسلامى الصحيح، حيث لم يعرف الإسلام لا فى تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف فى الثقافات الأخرى بالدولة الدينية الكهنوتية التى تسلطن على الناس، وعانت منها البشرية فى بعض مراحل التاريخ.

ثانيا: اعتماد النظام الديمقراطى القائم على الانتخاب الحر المباشر الذى هو الصيغة العصرية لتحقيق مبادئ الشورى الإسلامية، بما يضمنه من تعددية ومن تداول سلمى للسلطة، ومن تحديد الاختصاصات ومراقبة الأداء ومحاسبة المسؤولين



**إن التاريخ  
فى مصر  
هوية تمتد  
وتتفتح..  
بينما  
هو لدى  
الكثيرين  
«هوية  
انغلاق»  
و«اكتفاء»  
و«طرد»**



**إن «التنوع الثقافي» يُعبر عن تنوع إنساني وقدرته على إدارة الاختلاف.. واحترام ثقافة الآخر وحضارته وشخصيته والاعتراف بها**

مختلف الفئات، إلى علماء الأمة ومفكرها المثقفين كي يحددوا العلاقة بين المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية السمحة ومنظومة الحريات الأساسية التي أجمعت عليها المواثيق الدولية وأسفرت عنها التجربة الحضارية للشعب المصري، تاصيلًا لأسسها وتأكيدًا لنواتها، وتحديدًا لشروطها التي تحمي حركة التطور وتفتح آفاق المستقبل.. وهي حرية العقيدة وحرية الرأي والتعبير، وحرية البحث العلمي، وحرية الإبداع الأدبي والفن، على أساس ثابت من رعاية مقاصد الشريعة الغراء وإدراك روح التشريع الدستوري الحديث، ومقتضيات التقدم المعرفي الإنساني، بما يجعل من الطاقة الروحية للأمة وقودًا للرقى المادي والمعنوي، في جهد موصول يتسق فيه الخطاب الثقافي الرشيد مع الخطاب الديني المستنير، ويتألفان معًا في نسق مستقبلي مثمر تحدد فيه الأهداف والغايات التي يتوافق عليها الجميع.

ومن هنا فإن مجموعة علماء الأزهر والمثقفين المصريين الذين أصدروا وثيقة الأزهر الأولى برعاية من الأزهر الشريف واتبعوا بيان دعم حراك الشعوب العربية الشقيقة نحو الحرية والديمقراطية، قد واصلوا نشاطهم وتدارسوا فيما بينهم القواسم الفكرية المشتركة في منظومة الحريات والحقوق الإنسانية، وانتهوا إلى إقرار جملة من المبادئ والضوابط الحاكمة لهذه الحريات انطلاقًا من متطلبات اللحظة التاريخية الراهنة، وحفاظًا على جوهر التوافق المجتمعي ومراعاة للصالح العام في مرحلة التحول الديمقراطي، حتى تنتقل الأمة إلى بناء مؤسساتها الدستورية بسلام.

**أولاً : حرية العقيدة :**

تعتبر حرية العقيدة وما يرتبط بها من حق المواطنة الكاملة للجميع، القائم على المساواة التامة في الحقوق والواجبات حجر الزاوية في البناء المجتمعي الحديث، وهي مكفولة بثوابت النصوص الدينية القطعية وصحيح الأصول الدستورية والقانونية إذ يقول المولى عز وجل «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» ويقول «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

المعرفة قاطرة التقدم الحضاري في مصر وتكريس كل الجهود لتدارك ما فاتنا في هذه المجالات، وحشد طاقة المجتمع كله لمحو الأمية واستثمار الثروة البشرية .. تحقيق المشروعات المستقبلية الكبرى.

ثامناً: إعمال «فقه الأولويات» في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية ومواجهة الاستبداد ومكافحة الفساد والقضاء على البطالة بما يفسر طاقات المجتمع وإبداعاته في الجوانب الاقتصادية والبرامج الاجتماعية والثقافية والإعلامية.. على أن يأتي ذلك على رأس الأولويات التي يتبناها شعبنا في نهضته الراهنة مع اعتبار الرعاية الصحية الحقيقية والجادة واجب الدولة تجاه المواطنين جميعاً.

تاسعاً: بناء علاقات مصر بأشقائها العرب ومحيطها الإسلامي ودانيتها الإفريقية والعالمية ومناصرة الحق الفلسطيني.. والحفاظ على استقرار الإدارة المصرية واسترجاع الدور القيادي التاريخي على أساس التعاون على الخير المشترك وتحقيق مصلحة الشعوب في إطار من الندية والاستقلال التام، ومتابعة المشاركة في الجهد الإنساني النبيل لتقدم البشرية والحفاظ على البيئة وتحقيق السلام العادل بين الأمم.

عاشراً: تأييد مشروع استقلال الأزهر وعودة هيئة كبار العلماء واختصاصها بترشيح واختيار شيخ الأزهر والعمل على تجديد مناهج التعليم الأزهرى؛ ليسترد دوره الفكري الأصيل وتأثيره العالمي في مختلف الأنحاء.

حادى عشر: اعتبار الأزهر الشريف هو الجهة المختصة التي يرجع إليها في شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة، مع عدم مصادرة حق الجميع في إبداء الرأي متى تحققت فيه الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بأداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة.

#### **4 وثيقة الأزهر للحريات :**

عاود الأزهر الشريف إصدار وثيقة جديدة للحريات في 8 يناير 2012م، ونصها كالآتي: «يطلع المصريون والأمة العربية والإسلامية بعد ثورات التحرير التي أطلقت الحريات وأدرکت روح النهضة الشاملة لدى



مراعاة هذا البعد في ممارساتهم، وتوخى الحكمة في تكوين رأى عام يتسم بالتسامح وسعة الأفق ويحتكم للحوار ونبذ التعصب، وينبغى لتحقيق ذلك استحضار التقاليد الحضارية للفكر الإسلامي السامح الذى كان يقول فيه أكابر أئمة الاجتهاد «رأى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب» ومن ثم فلا سبيل لتحسين حرية الرأى سوى مقارنة الحجة بالحجة طبقا لأداب الحوار، استقرت عليه الأعراف الحضارية في المجتمعات الراقية.

**فأذكر:** يعد البحث العلمى الجاد فى العلوم الإنسانية والطبيعية والرياضية وغيرها قاطرة التقدم البشرى ووسيلة اكتشاف سنن الكون ومعرفة قوانينه لتسخيرها لخير الإنسانية، ولا يمكن لهذا البحث أن يتم ويؤتى ثماره النظرية والتطبيقية ومن دون تكريس طاقة الأمة له وحشد إمكاناتها من أجله.

#### رابعاً: حرية الإبداع الأدبى والفنى:

ينقسم الإبداع إلى إبداع علمى يتصل بالبحث العلمى كما سبق وإبداع أدبى وفنى يتمثل فى أجناس الأدب المختلفة من شعر غنائى ودرامى وسرد قصصى وروائى ومسرح وسيرة ذاتية وفنون بصرية تشكيلية وفنون سينمائية وتليفزيونية وموسيقية وأشكال أخرى مستحدثة فى كل هذه الفروع والأدب والفنون فى جملتها تستهدف تنمية الوعى بالواقع وتنشيط الخيال وترقية الإحساس الجمالى وتنقيف الحواس الإنسانية وتوسيع مداركها وتعميق خبرة الإنسان بالحياة والمجتمع، كما تقوم بنقد المجتمع أحياناً والاستشراف لما هو أرقى وأفضل منه، وكلها وظائف سامية تؤدي فى حقيقة الأمر إلى إثراء اللغة والثقافة وتنشيط الخيال وتنمية الفكر مع مراعاة القيم الدينية العليا والفضائل الأخلاقية. ■

#### المصادر:

نص وثيقة الأزهر الشريف - بالعام 2011م  
- نص وثيقة الأزهر للحرريات - بالعام 2012م.  
**مصرى المصرى**

ويترتب على ذلك تجريم أى مظهر للإكراه فى الدين أو الاضطهاد أو التمييز بسببه لكل فرد فى المجتمع أن يعتنق من الأفكار ما يشاء، من دون أن يمس حق المجتمع فى الحفاظ على العقائد السماوية، فللاذيان السماوية الثلاثة قداستها، وللأفراد حرية إقامة شعائرها من دون عدوان على مشاعر بعضهم أو مساس بحرمتها قولا أو فعلا ومن دون إخلال بالنظام العام.

#### «ô»adhi i ödöájôm: Êfêk

حرية الرأى هى أم الحريات كلها، وتتجلى فى التعبير عن الرأى تعبيراً حراً بمختلف وسائل التعبير من كتابة وخطابة وإنتاج فنى وتواصل رقمى، وهى مظهر الحريات الاجتماعية التى تتجاوز الأفراد لتشمل غيرهم مثل تكوين الأحزاب ومنظمات المجتمع المدنى، كما تشمل حرية الصحافة والإعلام المسموع والمرئى والرقمى، وحرية الحصول على المعلومات اللازمة لإبداء الرأى، ولا بد أن تكون مكفولة بالنصوص الدستورية لتسمو على القوانين العادية القابلة للتغيير وقد استقرت المحكمة الدستورية العليا فى مصر على توسيع مفهوم حرية التعبير ليشمل النقد البناء ولو كان حاد العبارة ونصت على أنه «لا يجوز حرية التعبير فى القضايا العامة مقيدة بعدم التجاوز، بل يتعين التسامح فيها لكن من الضرورى أن ننبه إلى وجوب احترام عقائد الأديان الإلهية الثلاثة وشعائرها لما فى ذلك من خطورة على النسيج الوطنى والأمن القومى، فليس من حق أحد أن يثير الفتن الطائفية أو النعرات المذهبية باسم حرية التعبير وإن كان حق الاجتهاد بالرأى العلمى المقترن بالدليل وفى الأوساط المتخصصة والبعيد عن الإثارة مكفولاً كما سبق القول فى حرية البحث العلمى، ويعلم المجتمعون أن حرية الرأى والتعبير هى المظهر الحقيقى للديمقراطية وينادون بتنشئة الأجيال الجديدة وتربيتها على ثقافة الحرية وحق الاختلاف واحترام الآخرين ويهيبون بالعاملين فى مجال الخطاب الدينى والثقافى والسياسى فى وسائل الإعلام



**بحلول العام  
2011م أصدر  
الإمام الأكبر  
ما عرف  
بـ «وثيقة الأزهر»  
التي نصت  
بوضوح فى أول  
بنودها على  
دعم تأسيس  
«الدولة  
الوطنية»  
الدستورية  
الديمقراطية  
الحديثة**



## د. فاطمة سيد أحمد فى القانون الجديد التربية العسكرية (للإناث والذكور)

والذى سيكون له مساعدون يصدر بتعيينهم وشروط شغلهم الوظيفة قرار من وزير الدفاع، أما الاختصاصات الجديدة للمستشار العسكرى للمحافظة فتستكون المساهمة فى المتابعة الميدانية الدورية للخدمات المقدمة للمواطنين فى إطار الحفاظ على الأمن القومى بمفهومه الشامل للحفاظ على مقومات الدولة والتنسيق مع الجهات التعليمية على مستوى المحافظة لتنفيذ منهج التربية العسكرية وفقاً لما تحدده وزارة الدفاع ليشمل (الطلبة والطالبات)، وذلك فى إطار اهتمام الرئيس بالمرأة المصرية فى كل مراحلها الحياتية ومنذ البداية حتى يتم للإناث أيضاً التعرف على الثقافة العسكرية والخدمة الطبية ومواجهة الأزمات والتحديات والتعريف بالمشروعات القومية ودور القوات المسلحة فى حماية مدن الدولة وصيانة الدستور والديمقراطية. التعديل سيكون فى بعض أحكام القانون رقم ٥٥ لسنة ٦٨ بشأن منظمات الدفاع الشعبى والقانون رقم ٤٦ لسنة ٧٣ بشأن التربية العسكرية فى المرحلتين الثانوى والجامعة، وكلاهما قد تم وضعه وقت أن كان المسمى (وزارة الحربية) والتعديلات السابقة ستكون فى إطار المادة ٢٠٠ من الدستور الحالى الخاصة بالقوات المسلحة.

وهذه التعديلات غاية فى الأهمية لأننا نواجه تحديات كثيرة فى كل الجبهات والملفات مضافة إليها حرب الشائعات والمغالطات من الإعلام المعادى وهى حرب يجب أن نكون مستعدين لها بأجيال ذات عقلية واعية للتحديات التى تقابل الوطن والتى تريد أن تنال من مستقبلهم ومكتسباتهم وحقوقهم المشروعة التى سعت الدولة لتحقيقها لهم وضمان استقرار لا يزعزع من جماعة خائفة أو بلدان متأمرة، وإذا كان جيشنا العظيم بدأ بنفسه وبث روح الغداء والتضحية بين أبنائه المصريين المنخرطين فى صفوفه، وذلك عندما استرد منذ ٦ سنوات كلمة (المقاتل) مرة أخرى بعد أن كنا نستخدم كلمة (الجندي) بعد عام ١٩٨٠، حيث لم نعد فى حالة حرب وقتال مع أحد، بل وقعنا اتفاقية سلام مع عدونا الدائم والذى خضنا معه أربع مراحل من الصراع منذ عام ٤٨ وحتى ٧٣ عندما تم لنا النصر المبين، ولكن مع حربنا ضد الإرهاب والتحديات التى أحاطتنا عسكرياً من كل جانب استرد الجيش صفه (المقاتل) لنتناسب ووضع المحارب ضد الإرهاب والدفاع عن أراضينا وأمننا القومى أينما وجد للحفاظ على مكتسباتنا التاريخية وحقوقنا المشروعة.

ومع أن أعداءنا صاروا أكثر ومن دوائر قريبة للأسف منها الإسلامية والأفريقية وحتى العربية مثل حدودنا الشرقية التى تقسمها إمارة إخوانية مع إسرائيل، فإن ذلك لم يجعلنا ندير ظهرنا لمساعدة الأشقاء مثل ليبيا التى يعتبر أمنها جزءاً لا يتجزأ من أمننا. ولذا فإن الزعيم (السياسى) يقوم بمساعدة الأشقاء لإيقاف ردة الاحتلال لقوميتنا العربية.

كل يوم يضيف الرئيس «السياسى» اهتماماً جديداً للشباب بعنصره ذكورا وإناثا، ويظهر ذلك فى كل القوانين التى يتم تشريعها منذ توليه حكم مصر، حيث يوصى بأن يساوى المشرع بين المرأة والرجل فى الحقوق والواجبات، هذا علاوة على دعمه لتقليدها المناصب العليا والقيادية حتى الوزيرة بشكل مكثف وليس ذر رماد كما كان يحدث فى عهود سابقة، والتربية العسكرية التى عدل قانونها منذ أيام (البرلمان) سوف تطبق على الإناث مثل الذكور فهما عنصران متكاملان لأى عمل والانتماء الوطنى وصيانة مصدات الدولة هى مهمة يقوم بها الشباب من الجنسين، وهذا كان موجوداً فى عهد الرئيس عبدالناصر وقد عاصرناها وأنا طفلة وكان يطلق عليها (الفتوة) وكانت تطبق على الجنسين فى مراحل التعليم الثانوى والجامعة ليكونوا مستعدين لحمل المسؤولية فى أى وقت جنباً إلى جنب مع الجيش لأننا كنا وقتها نعيش تحديات كبيرة وعديدة مثل الآن، وكان هناك ارتداء زى عسكرى عبارة عن بنطلون أو جيب رمادى داكن وقميص (لبنى) وطاقيه على الرأس من نفس اللون الداكن للجنسين، حيث إن فى هذا الوقت لم يكن هناك حساب لترديه المرأة، بل كانت تحمل البندقية الآلية التى تدرت عليها فى حصص الفتوة، وهناك صورة لهذا الشكل الذى أحدثت عنه فى أغنية للموسيقار عبدالوهاب (الجيل الصاعد) وتظهر فيها الفتيات المصريات بزى الفتوة حاملات السلاح فى عرض غاية فى الالتزام والحماس، والآن فى انتظار استكمال الشكل والمظهر مع تطبيق (الفتوة) بشكلها الحديث التى صارت (التربية العسكرية) والتى لا تفرق فى الالتزام الوطنى بين الشباب والفتاة فكلاهما مصرى.

وقد جاء مع ذلك قانون آخر يخضع للتعديل بالبرلمان عن (المستشار العسكرى) الذى يتواجد فى كل محافظة كضابط اتصال بين المؤسسة العسكرية والمؤسسات المدنية وخاصة فيما يخص (الدفاع الشعبى) الذى كان سارياً فى فترات الحروب التى بدأت من ٥٦ وانتهت عام ٨٠ مع تحريرنا لآخر قطعة من أراضينا، وعندما حاولت المؤسسة العسكرية إعطاء دور للمستشار العسكرى يتزامن والتطور الذى أحدثه الجيش فى السنوات الـ الأخيرة منذ تقلد «السياسى» منصب وزير الدفاع وحتى الآن، وكان قد لمس متابعتها وقربه من الشباب ضرورة أن يكونوا منذ بداية ريعانهم على وعى بما يقوم به جيشهم فى كل الميادين والصفة الترابطية والخاصة جداً مع الشعب والذى لا تتماثل مع أى جيش فى العالم فهى حالة متفردة تخص مصر، وأيضاً واجب هؤلاء الشباب أن يكونوا ظهيراً وطنياً للقوات المسلحة سلماً وحرباً وحتى لا يغرر بهم أحد، من هنا كانت فكرة تطوير ضابط الاتصال بين المجتمعين العسكرى والمدنى وإرساء التفاعل بينهما ليكتمل وعى شبابنا فى مرحلتى الثانوى والجامعة. التعديل الجديد فى مهام (المستشار العسكرى للمحافظة)



# «صناعة الموت» في معامل «بير السلم»!

هند خليفة

كشف فيروس كورونا المستجد، الذي حاصر دول العالم مؤخراً، عن سوق رائجة لتأجير تراخيص معامل تحاليل من الباطن التي تعج بالمتحاييلين على القانون 367 الصادر في 1954 بعد أن يتفادى مستأجرو المعامل بندا يلزم وجود مختص في المختبر، وذلك باستغلال أسماء أطباء في إنهاء المحررات الرسمية بأسمائهم نظير مقابل مادي، الأمر الذي يفتح الباب على مصراعيه لدخول غير المتخصصين إلى «السوق الحرام» في ظل الجائحة العالمية وتزايد الحالات التي اعتمدت على العزل المنزلي وإجراء التحاليل خارج معامل وزارة الصحة والاكتفاء ببعض ما يطلبه الأطباء، ما جعل البعض يسارع إلى تأجير رخصهم واستثمارها خاصة بعد تزايد الطلب عليها.

بدأت بسمه إجابتها بتوضيح أنها ستحصل على مبلغ شهري 600 جنيه بصفتها وسيط، وأن الطبيب (صاحب الترخيص) سيحصل على نفس المبلغ أي أن الإجمالي 1200 جنيه شهرياً، مؤكدة ضرورة توفير مكان يستوفي الشروط التي تضعها وزارة الصحة، مع صورة كارنيه للطبيب تثبت عضويته بنقابة الأطباء دون شرط التخصص، وذلك لتقدمها ضمن أوراق الترخيص، عارضة توفيرها إذا لم يكن بإمكانه ذلك مقابل 1000 جنيه: «معانا دكتور بياخد 1000 بس على صورة الكارنيه».

كما طلبت بسمه شراء عقد إيجار صوري من أي مكتبة لأسجل فيه اسم صاحب ترخيص المزاولة، لتبدأ من هنا الإجراءات الرسمية بتقديم العقد في وزارة الصحة والسكان، ويقوم صاحب الترخيص بالتوجه معي لإنهاء إجراءات توكيل فتح المعمل، على أن يتم تسليم مبلغ الأتعاب الخاص بها في نفس اليوم: «صاحب الترخيص يعتبر شريكى وهيكون هناك عقد يلزم الطرفين بحقوق أي منهما، شريطة ألا يكون صاحب الترخيص له أي علاقة بالضرائب أو حتى الإيجار مع تحديد ملكيتك للأجهزة»، لافتة إلى أنه في حال عدم الالتزام

(فيسبوك) بروج لخدمات توفير تراخيص المزاولة بمعامل التحاليل في جميع المحافظات وإعلانات أخرى حول شراء التراخيص من بعض المتخصصين، لتتواصل مع الصفحة المعلنه التي جاءت تحت اسم «تأجير تراخيص معامل التحاليل الطبية بالمحافظات»، من خلال الرسائل ثم الاتصال هاتفياً بالرقم المرفق بالإعلان، ليكشف تطبيق «تروكولر» على الهاتف اسم صاحبه والمدون ب«بسمه».

ردت بسمه على الهاتف يبدو أنها ربة منزل حيث أصوات الأطفال من حولها، وعرفتني بنفسها وأنها تعمل مستشار علمي، ولديها مكتب متخصص بكل الأمور المتعلقة بمعامل التحاليل سواء التجهيزات أو توفير تراخيص المزاولة، حيث يعمل مكتبها منذ عام 2009، بحسب تأكدها، ليطول الحديث معها في مجال العلوم والكيمياء باعتباري غير متخصصة فيه وأرغب في تدشين معمل تحاليل الذي يحتاج إلى ترخيص مزاولة؛ حتى يتسنى لي ذلك مع توضيح بعض التفاصيل المتعلقة بهذا المجال، خاصة أنني ليس لدي خبرة كافية فيه، والتأكيد على أن شغف الاستثمار فيه وراء محاولتي خوض التجربة.

فتأجير تراخيص مزاولة المعامل الطبية بمثابة باب خلفي لدخول غير المختصين بالمجال، لفتح معامل أغلبها يكون دون مراعاة لأي اشتراطات، والتحاليل على القوانين التي تحدد العمل في هذا المجال إلى أن أصبح الأمر ببزنس وسوقاً سوداء على حساب المرضى فحالة الفوضى التي باتت عليها المعامل الطبية قد تتسبب الوقوع في أخطاء طبية من الممكن أن تضر بحياة أي مريض، وتعكس حالة الفوضى داخل معامل التحاليل تزايد أعداد المعامل غير المرخصة التي تخطت 70 ألف معمل، بينما يتخطى عدد المعامل المرخصة 12 ألفاً، بحسب الدكتورة نجوى الشافعي، وكيل النقابة العامة للأطباء.

«روزاليوسف» خاضت مغامرة شراء ترخيص معمل تحاليل من الباطن في محاولة للكشف عن العالم السري للسوق الرائج، والطرق الملتوية التي يتلاعب بها أصحابها للتحاليل على القانون.

«وسطاء التواصل» للترويج للبزنس

التقطت محررة «روزاليوسف» طرف الخيط من خلال إعلان على موقع التواصل الاجتماعي

عن طريق خدمة (لاب تو لاب) ليقوم بفحص العينة وإعادة النتيجة للمعمل ليخرج تقرير باسم المعمل الخاص بك وليس المعمل الآخر، مقابل خصم يتخطى 70%: «هتحصلى على ربح كأنك اشتغلتى التحليل».

وحول الأجهزة المتعلقة بالتحاليل الخاصة بفيروس كورونا، قالت إن لها أربعة تحاليل أعلاها سعراً المخصص بصورة الدم الذى يطلق عليه جهاز تحليل cbc، مقترحة ألا اشتريه وأجريه من خلال خدمة الـ «لاب تو لاب»، بالتعاقد مع معمل آخر وتخصيص مندوب لإرسال التحاليل واستلام النتيجة، مؤكدة أن أغلب المعامل تعمل خلال تلك الفترة بهذه الطريقة، كاشفة أن بعض المراكز تقدم دورات تدريبية فى التحاليل الطبية لأى مؤهلات دراسية، كما نصحتنى بخوض تلك التجربة حتى أتعلم ويصبح لدى خبرة فى المجال واستطيع التعامل مع المرضى وسحب العينات منهم.

بعد كل تلك النصائح طلبت مسروعة مبلغ 400 جنيه شهرياً لتأجير ترخيص المزاولة الخاص بها، واشترطت أن يكتب أول حرفين من اسمها على «الياقطة الخاصة بالمعمل، على أن تكون مسؤولة عن المكان صورياً، مضيفة أن هناك تفاوت فى أسعار إيجار التراخيص».

#### هاجر: «عايزة 1500 جنيه»

تخرجت «هاجر» فى كلية العلوم وحصلت على دبلومة الفسيولوجى، وحصلت مؤخراً على حكم قضائى يمنحها ترخيصين يسمحان لها بفتح معملين فى نفس المحافظة عقدت صفقة لتأجير أحدهما والآخر تفاوضت لاستئجاره منها، فطلبت 1500 جنيه شهرياً، مؤكدة أن جميع أصدقائها يؤجرون تراخيصهم بنفس هذا المبلغ، وأن هناك طلب خلال تلك الفترة للشراء، مضيفة أن المجال أرباحه كبيرة، خاصة خلال تلك الفترة التى أصبح يذهب خلالها الكثيرين ممن يشتبهون فى إصابتهم بكورونا إلى معامل التحاليل بدلاً من الأطباء لحسم أمرهم من خلال التحاليل: «السعر الذى يقوله لك مش حاجة بالنسبة للأرباح الللى هتجيبلك»، وتابعت: «علشان نطلع الترخيص صارفين تقريباً 10 آلاف جنيه»، حول سبب عدم فتحها معمل خاص أكدت أنها غير متفرغة ولديها وظيفة فى كلية الصيدلة.

#### مستولو الصحة يتبرأون

«روزاليوسف» حاولت التواصل مع الجهتين المسؤولتين وكانت البداية مع رئيس إدارة العلاج الحر أكثر من مرة، لكنها لم ترد، لتكون المحاولة عبر رسالة على واتساب بالتعريف بطبيعة التحقيق، ليأتى الرد فى اليوم التالى تتنصل فيه من مسؤوليتها، مؤكدة أن الجهة المنوط بها منح التراخيص فى الإدارة المركزية للمعامل، وبعد التأكيد لها بأن إدارتها هى مسئولة عن ذلك قالت إن إدارة العلاج الحر مسئولة، فقط، عن التفيتش والمرور والمتابعة والغلق، أما المعاينة ومنح التراخيص فهى مسئولة المعامل المركزية، كما حالت الظروف الصحية لرئيس الإدارة المركزية للمعامل التواصل معها، مؤكدة أنها مريضة ولا تستطيع التعقيب. ■



## إعلان على «فيسبوك» يروج لخدمات توفير تراخيص المزاولة بمعامل التحاليل فى جميع المحافظات

السعودية، والأخرى عرّفت نفسها بأنها مستشارة علمية بجامعة المنوفية.

#### بيزنس كورونا: ربح سريع

من خلال صفحة أخرى مخصصة لنفس الغرض، تواصلت، أيضاً، مع صاحبة ترخيص مزاولة تدعى مروة، كانت قد نشرت إعلاناً على الصفحة تعرض الترخيص الخاص بها والتابع لمحافظة أسبوط للإيجار، وهاتفقتها لتسألنى عن تخصصى لأبلغها بأن زوجي حاصل على شهادة معهد تجارى سنتين ويسعى لإنشاء معمل تحاليل، لترد: «بيزنس يعنى علشان كورونا وفى إقبال على المعامل»، فكانت الإجابة بنعم، لتنبهنى إلى ضرورة توفير طبيب بالمعمل حتى أحصل على الترخيص، لافتة إلى أن هناك شروط كثيرة لتأسيس المعمل من بينها أن يكون المكان مناسب وجيد التهوية، إضافة إلى تخصيص غرفة للعزل، وتخصيص أجهزة السحب، مضيفة أن هناك قائمة شروط وضعتها وزارة الصحة قامت بإرسالها لى: «يمكن حد يأسس معمل بـ 5 آلاف أو 100 ألف جنيه على حسب الأجهزة الللى هيبدا بيها، فيه حاجات أساسية زى الكراسى والمكتب وغرفة سحب العينات والترايززة والسنجات والتلاجة والمكبيوتر والطابعة ولازم جهاز لفصل عينات الدم وميكروسكوب»، نصائح أخرى وجهتها لى صاحبة الترخيص مع تأكيدها المستمر بأن هذه الأجهزة أساسية ولا غنى عنها. وواصلت: «إذا تعذر إجراء تحليل مطلوب لعدم توفر جهاز فمن الممكن إرسال العينة لمعمل آخر



بالإيجار أو دفع الضرائب يتم إلغاء التعاقد.

#### بسمه: «معانا ناس فى الوزارة»

لم تتوقف بسمه عند هذا الحد، بل حاولت طمأنتى بأن الإجراءات ستتم بسهولة: «معانا ناس فى الوزارة لو فى مشكلة بيساعدونا وبيلموا الدنيا لو حصل تأجيل فى إصدار الترخيص»، مشيرة إلى أن الوزارة ترسل لجنة للمعاينة خلال فترة تصل إلى ستة أشهر من تاريخ تقديم الأوراق: «اللجنة ممكن تيجى بشكل مفاجئ»، كاشفة عن أنه بإمكانى تشغيل المعمل قبل الحصول على ترخيص الوزارة: «ممكن لجنة المعاينة لو هتأجل إصدار الترخيص نمشى أمورنا معاهما بالفلوس وده المتبع».

بعد الاتفاق مع «بسمه» على التواصل معها فور الانتهاء من تجهيز الأوراق والمكان المخصص للمعمل، أنهيت المكالمة وقلت بالبحث عن أى معلومات عنها على موقع التواصل الاجتماعى (فيسبوك) اتضح أنها تمتلك عدد من الصفحات التى تروج لهذا البيزنس، وبالنسبة لصفحتها الشخصية اكتشفت أن لديها صفحتين باسمين مختلفين إحداهما كتبت فى المعلومات الشخصية الخاصة أنها ربة منزل تعيش فى المملكة



شارك ماهر علي أول منشوراته...  
عضو جديد ٢٠ ي ٣٠

مين عايزة مساج  
جنسي

«بنوصلك البنات لحد باب البيت»، شعار رفعه مقدمو خدمة المساج والتدليك مؤخراً في إعلاناتهم الدعائية بعد تفضي فيروس كورونا المستجد، لمن يخافون التجمعات وعدم الاختلاط تحسباً لانتقال العدوى، لتنتشر تلك الإعلانات عبر منصات مواقع التواصل المختلفة و«الجروبات السرية» لتقديم تلك الخدمة في المنزل.  
هند خليفة

نحقق حول الواجهات «السرية»

لليالى «كورونا» الحمراء:

# دعارة Delivery

العمل في مجال المساج؟ يبدو أنه النقط الطعم الذي حاول أن يضطادني به، أجبته بأنني أبحث عن عمل كمدرية مساج، فوجدته دخل في الحديث مباشرة ليطلب أن يكون بيننا حديث يتسم بالصراحة، فسألني: «هل تحتاجي الشغل هواية ورغبة أم للمقابل المادي»، أجبته بأنني أحتاج للاثنتين معاً. بدأ يتحدثني عن المجال وأن المساج فن وأسلوب للتعامل اليدوي مع جسم العميل بما يحقق راحة لعضلاته وارتخائها، ما يجعل هناك ضرورة أن أتقن فن إجراء الجلسات، فهناك عملاء ليس لديهم دراية بفنونه وهناك من هم على دراية، فلا بد أن أكون على دراية بما أقوم به من تمارين. تطرق بعد ذلك للحديث عن طبيعة الجلسات التي يقوم بها أي مدرب مساج، إضافة إلى طبيعة ما يطلبه العملاء من هؤلاء المدربين، فيقول هناك نوعان من العملاء: «الأول عميل يطلب مساج؛ لأنه يحتاجه فعلاً والثاني يطلب مساج علشان إحساسه إنه مع واحدة بتعمل تدليك لجسده ولديه رغبة في إرضاء نفسه لوجوده مع واحدة ست».

مصطلحات لعروض مختلفة ك«مساج عادي - هاي إند- بودي توبودي»، مصحوبة بصور تعبيرية مثيرة.

وعلى الرغم من حرص بعض المعلنين على أن تكون إعلاناتهم غير مباشرة، إلا أن تفاعل المشاركين معها يكشف حقيقتها عن طريق تعليقاتهم فيقول أحد المعلقين: «عايز مساج جنسي»، فيبدو أن سوق المتعة تغير ليكون سهلاً على رواده بأن يصبح بمجرد رسالة من الهاتف يحصل الشخص على الفتاة التي تتبع له جسدها.

محررة «روزاليوسف»: الأدمن قواد

تعليق كتبه على أحد الجروبات التي ترؤج لمدربي المساج، حول إمكانية تواجد فرصة عمل لمدرية، ليكون بوابة دخولي لهذا العالم سيئ السمعة، وجدت سيلاً من الرسائل التي يسألني أصحابها عن عملي وعروض العمل، من بين تلك الرسائل جاءتني رسالة محتواها: «مع حضرتك أدمن جررب برايفيت مساج... أقدر أعرف أنت مدرية مساج أم تحتاجي جلسة؟»، أم تحتاجي

دعاية منصات التواصل والجلسات المنزلية شجعت بعض المخالفين وبائعات الهوى على عرض خدماتهم لراغبي المتعة خلف ستار «جلسات المساج والتدليك»، ليجدوا لأنفسهم مساحة لأعمالهم المنافية للأداب بصورة خفية، ليكتفوا من دعائهم خلال الفترة الأخيرة متخفين وراء أسماء وهمية، كحيلة للهروب من الوقوع في قبضة الشرطة.

«روزاليوسف» اخترقت العالم السري لتجار المتعة على مواقع التواصل الذين يتخفون خلف تقديم خدمة المساج والتدليك من خلال البحث وراء صفحاتهم المشبوهة وجروباتهم السرية، والتواصل مع بعض «القوادين» وراغبي المتعة الذين يعملون بهذه الطريقة.

الدعارة من باب التدليك!

عبر منصات التواصل والجروبات المختصة بمقدمي خدمة التدليك انتشرت إعلانات ترؤج إلى الدعارة، لكن أغلبها يكون بشكل غير مباشر، من خلال عرض خدمات المساج والتدليك تحت

### علاقات غير سوية: «هتشفو في العجب»

حاولت استدرجه في الحديث حول ما إذا كان يسمح بالعلاقات غير السوية للمثليين من النوعين (الذكور أو الإناث)، واستفسرت أيضا عن مدى تنوع الرغبات والميول الجنسية للزبائن، ليرد بـ«هتشفو في العجب»، طلبت منه توضيحا حتى لا أفاجا: «شوفت العجب في المجال ده سواء من سيدات أو رجال يعني مثلا واحده تطلب مدرب يتعامل معاها في علاقة ومع زوجها أو العكس.. وبعض العميلات يطلبن مدربات، ورجالة عايزين مدرسة تتعامل مع كرجل باستخدام أعضاء ذكورية بديلة لتتعامل مع كأنها رجل وهو الست.. وهناك رجال يطلبون فتيات ساديات».

### معاينة بالصورة

رسالة أخرى تلقيتها من شخص يدعى «م.ر.» وهو اعتاد على استخدام بنات الهوى من خلال مراكز المساج، ليسألني في رسالته «أنتي مدرسة مساج» لأجابه بنعم، فطلب مني جلسة برايفت بودي تو بودي في منطقة ميامي بمحافظة الإسكندرية، «عايز مساج ودلع وعلاقة»، ليطلب مدرسة محترفة من أجل المتعة، وأن أرسل له صورتها حتى «يعاين البضاعة»، بحسب ما قال، فكان يبدو من طريقته أنه اعتاد على مثل هذه الطريقة لاستخدام الفتيات للمتعة: «عملت جلسات كتير واتعودت على كده».

### منتحلو الصفة: أزمة تهدد السبوية

مدربو المساج يشكون على جروبات التواصل الاجتماعي من ظاهرة منتحلي صفة المدرب من بعض الأشخاص، فيكتشفهم العملاء أثناء إجراء الجلسة، وفي هذا الإطار تواصلت مع «م.إ.» ضحية من ضحايا هؤلاء النصابين التي قالت إنها تواصلت مع صاحب أحد الإعلانات على جروب لنشر إعلانات المدرب يدعى «م.ه.» وسألته عن طبيعة الجلسة وسعرها، ليرد بأنها جلسة مساج لإعادة الحيوية للجسم باستخدام زيوت طبيعية، وأن الجلسة الأولى مجانية. استغربت حديثه فنقول إنه بدأ عليه أنه شخص غير محترف، وازداد استغرابها حينما قال إن الجلسة مجانية، فقالت له إن ذلك يشككها في نجاح الجلسة، ليرد بأنه يحاول كسب ثقتها؛ حتى لا تكتفي بجلسة واحدة فقط.

وبعد أن اتفقت معه على الجلسة حاول أن يدخل معها في حديث يتعلق بحياتها الشخصية وحالتها الاجتماعية وما إذا كان لديها زوج، في ذلك الوقت زاد شكها تجاهه لتبدأ استدرجه بالحديث، فنقول حتى أطمئنه قلت له إنني أعيش بمفردتي، ليرد بـ«كويس جدا هنكون جلسة منمعة».

حاول جرها لحديث آخر حول ماذا سترتدي أثناء الجلسة وعن إمكانية تطوير الجلسة لتكون لمنطقة أخرى بخلاف الكتف والساق، ليعرض عليها أن تكون جلسة شاملة الجسد كاملا، لتوافقه وأظهرت حماسها الشديد.

استكملت «م.إ.» معه الحديث وسألته عن خبرته في هذا المجال، فقال إنه مهندس، لكنه منذ وقت قريب تعلم المساج لأنه «هواية» يحصل من خلالها على المتعة وليس المال، ليكشف لها أنه أجرى أربع جلسات لسيدات أقام معهن علاقة غير شرعية أثناء الجلسة ولم يحصل منهن على مقابل، كانت آخرهن فتاة في العشرينيات من عمرها. ■

## قوادون: «مراكز التديك» تنقل نشاطها إلى مواقع التواصل.. والتوصيل إلى باب المنزل

«مدربات مساج»، فيؤكد أنهن يرحجن العمل مع العميل الثاني الذي يقوم بدفع مبالغ أكبر. بعد استدرج عن طريق إغرائى بضمآن دخل مادي خيالي حال عملي معه ضمن فريق السبع فتيات، فسر الجلسة الواحدة من 400 حتى 750 جنيها، وهناك عميل آخر يدفع من 1200 حتى 2000 جنيهه خلال جلسة مدتها من ساعة حتى ساعتين، وهذه المدة تحدد حسب نوع الجلسة التي يطلبها».

### 3000 جنيه في اليوم

واستكمالاً لحديثه الصريح وفق ما طلب في البداية، قال صراحة: «فيه عملاء بيطلبوا المدرسة يومين أو ثلاثة مقابل 3000 جنيه عن اليوم الواحد»، لأؤكد له: هل يعني ذلك أنها إقامة كاملة مع العميل، ليرد بنعم. وحول أسماء أنواع الجلسات المختلفة وأسعارها، يوضح وليد الذي يبيع الهوى باسمه المستعار «حاتم»: «فسي هاف مساج لمنطقة الأكتاف والصدر والساق حتى الركبة، للرجال والسيدات، ومساج للجسم كاملا عدا منطقة اليوكسر مدته 50 دقيقة.. لو في عميل محتاج مساج لمنطقة اليوكسر أو البكيني بتزيد الجلسة 250 جنيهه وأوقات 400».

### أخلاقيات المهنة: «أهم حاجة الأمان»

استطاع وليد خلال 3 سنوات عمل خلالها بمجال المساج في مصر أن يشكل شبكة علاقات كبيرة من العملاء الذين اعتادوا على طلب الفتيات لإقامة علاقات معهم، ما جعله لديه ثقة فيهم، وحينما يكون هناك عميل جديد يذهب بنفسه مع المدرسة حتى يطمئن تجاه الشخص الذي يتعامل معه: «أنا مش بيعت مدرسة أي مكان طن في الفلوس أنا أهم حاجة عندي أمان المدرسة في أي نوع من الجلسات.. أنتي عندي والمدربات أهم من الفلوس: لأن أي شيء يمسمك يضرني أكثر منك.. أنا ليا عملاء محترمين ومش باتعامل مع أي حد».

عملية توصيل الفتاة إلى منزل العميل تتم بسلاسة شديدة دون تخوف من الوقوع تحت طائلة القانون، خاصة وأن توجهها للمكان يكون خلف ستار «مدربة مساج»، فيحاول طمانتي: «مفيش قلق: لأنه بيكون فسي بيت العميل نفسه وأكد هو أول واحد مش عايز قلق، وانتي لما بتطلمي بيكون اسم شغلك مدرسة مساج».



### 7 فتيات ليل: «مش مهم الفلوس»

في محاولة منه لإظهار الفارق المادي بين الدخل الذي قد أتلناه خلال تعامله مع النوعين من العملاء وإغرائى، يقول إن العميلين موجودان لكن العميل الأول على دراية بفسن المساج وعلم بأسعاره: لأنه اعتاد على تلك الجلسات، وعن العميل الآخر يستطرد: «بيكون عايز واحدة معاه مش مهم الفلوس وبيدفع في سبيل يكون معاه واحدة»، مشيراً إلى أنه بناء على طلب العميل يحدد سعر الجلسة.

يشكل وليد فريقاً من «فتيات الليل» عددهن سبع من الفتيات يعملن جميعهن خلف ستار مسمى

## السياسي يوجه بالاستمرار في إجراءات مواجهة تحديات كورونا



◆ إسلام عبد الوهاب

والصناعة، بحضور الدكتور إيهاب أبو عيش نائب وزير المالية للخزينة العامة. وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، السفير بسام راضي، إن الاجتماع تناول استعراض مدى تأثير أزمة كورونا على المؤشرات الاقتصادية للدولة، خصوصاً معدلات الاستهلاك المحلي، وعلى قطاعات الاتصالات والسياحة والصحة والرعاية الطبية.

وتم الإشارة في السياق ذاته إلى التأثير الذي لحق بقطاع السياحة على المستويين المحلي والعالمي نتيجة (كورونا) لا سيما مع الإجراءات الاحترازية وقرارات الإغلاق التي شهدتها العديد من دول العالم، فضلاً عن التراجع العالمي الذي أصاب إنتاج العديد من السلع بسبب انخفاض الطلب. ■

وجّه الرئيس عبد الفتاح السيسي بالاستمرار في جهود مواجهة التحديات الاقتصادية الناجمة عن تداعيات (كورونا)، خصوصاً في القطاعات الاقتصادية الأكثر تضرراً، إلى جانب توفير السلع الاستراتيجية من منتجات غذائية ومستلزمات طبية، والعمل على إيجاد المزيد من فرص التوظيف لفئة العمالة غير المنتظمة.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس، الخميس الماضي، مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتور على المصليحي وزير التموين والتجارة الداخلية، والدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، والدكتور محمد معيط وزير المالية، ونيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي، ونيفين جامع وزيرة التجارة

## أكبر مصنع غزل في العالم بالمحلة الكبرى

وقعت الشركة القابضة للقطن والغزل والنسيج والملابس عقد إنشاء مصنع غزل (1) الجديد بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، والذي يعد أكبر مصنع غزل على مستوى العالم، في إطار تنفيذ خطة التطوير الشامل لشركات القطن والغزل والنسيج التابعة لوزارة قطاع الأعمال العام.

يقام المصنع على مساحة حوالى 62500 متر مربع، ويستوعب أكثر من 182 ألف مردن غزل، بمتوسط طاقة إنتاجية 30 طن غزل / يوم، ومن المقرر أن تستغرق الأعمال الإنشائية للمصنع نحو 14 شهراً بتكلفة تقديرية حوالى 780 مليون جنيه.

جدير بالذكر أن خطة تطوير شركات القطن والغزل والنسيج، يستغرق تنفيذها نحو عامين ونصف العام بتكلفة تتجاوز 21 مليار جنيه، وتتضمن تحديناً كاملاً في الإنشاءات والآلات - التي تم التعاقد على توريدها من كبرى الشركات العالمية - وتطويراً شاملاً في نظم الإدارة والتسويق والتدريب.

وتقوم خطة التطوير على زيادة التخصص والحد من تكرار نفس الأنشطة في أكثر من شركة، من خلال دمج 23 شركة غزل ونسيج وصباغة وتجهيز في 9 شركات، ودمج 9 شركات لتجارة وحليج الأقطان في شركة واحدة مخصصة لهذا النشاط، وذلك بهدف تحويل العشر شركات الناتجة عن الدمج إلى كيانات قوية قادرة على المنافسة وتحقيق التكامل فيما بينها مع مضاعفة الطاقة الإنتاجية الحالية نحو 3 أضعاف. ■

## اليوم.. افتتاح المقر الجديد لإدارة مرور الجيزة ووحدة تراخيص الدقى بـ6 أكتوبر

◆ Quedro'ée

والتقنية الحديثة ومواصلة إطلاق الطاقات البشرية، وإنفاذاً للخطة الطموحة للوزارة التي تستهدف استحداث وتطوير المنشآت الشرطة بمختلف محافظات الجمهورية، وتزويدها بأحدث الأجهزة لتقديم الخدمات الشرطة للمواطنين بشكل عصري.

المقر الجديد يضم عدداً من المباني (الإدارة العامة لمرور الجيزة - مجمع خدمى مرورى متكامل لمرور الدقى ويشمل «وحدات تراخيص تسيير وقيادة» - نيابة المرور - مكتب الشهر العقارى - مدرسة تعليم القيادة - مناطق لتقديم الخدمات للمواطنين). ■

تفتتح وزارة الداخلية، اليوم، المقر الجديد للإدارة العامة لمرور الجيزة ووحدة تراخيص الدقى لاستقبال المواطنين ونقل الأعمال من المقر القديم الكائن بمنطقة بين السرايات بالدقى إلى المقر الجديد فى طريق الواحات بمدينة السادس من أكتوبر مما سيساهم فى سهولة الحركة المرورية وتخفيف حالة التكدس ب تلك المنطقة.

يأتى ذلك فى إطار الاستراتيجية المعاصرة لوزارة الداخلية والتي تركز فى أحد محاورها على تنمية وتطوير مقومات الأداء الأمنى الفعال، من خلال استكمال الإمكانيات المادية

## «حماية المستهلك» يتلقى 62 ألفاً و713 شكوى في 6 شهور

«Eëñâ"öe» ◆

أعلن القائم بأعمال رئيس جهاز حماية المستهلك والمدير التنفيذي دكتور أحمد سمير فرج، أن إجمالي الشكاوى الواردة للجهاز خلال النصف الأول من العام الحالي بلغ 62,713 ألف شكوى.

وذكر فرج، أن طرق ورود واستقبال الشكاوى من خلال وسائل تلقي الشكاوى، تنوعت بداية عن طريق الخط الساخن والذي استحوذ على 44 % من إجمالي الشكاوى الواردة وعن طريق الواتس آب والذي استحوذ 25 % وعن طريق الإنترنت بنسبة 14.5 % وعن طريق التسليم باليد 11 % وعن طريق تطبيق الهاتف المحمول 2.5 % وقد بلغت طرق ورود الشكاوى من خلال «بوابة الشكاوى الحكومية - شبكات التواصل الاجتماعي - وسائل أخرى» بنسبة 3.5 %.

وأوضح أن شكاوى السلع المعمرة كانت أكثر الشكاوى الواردة للجهاز، وبلغت نسبة حلها 74 % تليها الشكاوى الخاصة بالاتصالات والمحمول وبلغت نسبة حلها 80 %.

بينما شكاوى السلع المتنوعة بلغت نسبة حلها 85 %، وشكاوى التحريات بلغت نسبة الحل 60 %، أما شكاوى السيارات فقد بلغت نسبة الحل 67 % وقد بلغت الشكاوى الخاصة بالموصفات والجودة 34 % وأكد رئيس الجهاز أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة المصرية لمواجهة جائحة كورونا من تخفيض لعدد العمالة وساعات العمل بالتوكيلات التجارية ومراكز الصيانة كان لها أثر على نسب الحل.

وأكد أن الجهاز يعمل على مدار الساعة للقيام بدوره الوطني خلال المرحلة الراهنة من خلال محاوره الثلاث «زيادة الوعي الاستهلاكي - تلقي البلاغات والشكاوى - ضبط ورقابة الأسواق» ولن يذخر جهداً في حماية وصون حقوق المستهلكين.

ودعا المستهلكين إلى التوجه بشكواهم إلى الجهاز في حالة وجود ما يستدعي ذلك من خلال الخط الساخن 19588 من أي تليفون أرضي أو عن طريق خدمة الواتس آب 01281661880 أو عن طريق الصفحة الرسمية لجهاز حماية المستهلك بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». ◆

«Ööñö» f j ö «Ööñö»

## الغنية العسكرية تنظم المؤتمر الدولى العاشر فى علوم الهندسة

Ööñöö"ëe» ◆

للغوات المسلحة لمسائرة أحدث ما توصل إليه العلم.  
وناقت المؤتمر ما يقرب من (226) ورقة بحثية فى (47) جلسة أكاديمية، بالإضافة إلى عقد (6) محاضرات عامة يشارك فيها أساتذة الجامعات والمتخصصون من المؤسسات العلمية المختلفة من (18) دولة هي: (الولايات المتحدة الأمريكية - كندا - بريطانيا - فرنسا - ألمانيا - اليابان - الصين - الهند - المجر - إندونيسيا - المملكة العربية السعودية - الإمارات العربية المتحدة - الكويت - الأردن - الجزائر - ليبيا - السودان بالإضافة إلى جمهورية مصر العربية). ◆

نظمت الكلية الفنية العسكرية مؤتمرها الدولى العلمى العاشر فى علوم الهندسة بتخصصاتها المختلفة فى المدة من 7 - 9 يوليو 2020 عبر تقنية الفيديو كونفرانس نظراً لانتشار جائحة كورونا بالعالم، فى إطار اهتمام ودعم القيادة العامة للغوات المسلحة لإطلاق مواهب الابتكار والبحث العلمى لدعم وتطوير نظم التسليح المختلفة للغوات المسلحة.

وأكد مدير الكلية الفنية العسكرية حرص القيادة العامة للغوات المسلحة على تشجيع الباحثين وتقديم الدعم الكامل لكل أوجه التبادل والمشاركة العلمية مع الجامعات العالمية، حيث يعد هذا نهجاً مستمراً



## إحالة 5937 مخالفة بناء وتعدي على الأراضى للنيابة العسكرية

للنيابة العسكرية بلغ 5937 حالة.  
كان الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، استعرض فى اجتماع الخميس الماضى الجهود المبذولة لإزالة مخالفات البناء والتعدييات على الأراضى، سواء على أملاك الدولة، أو الأملاك الخاصة؛ حيث شدد رئيس الوزراء على الاهتمام الكبير الذى توليه الدولة لملف إزالة التعدي على أراضى الدولة، ومخالفات البناء.

ولفت مدبولى إلى تشديد الرئيس عبدالفتاح السيسى على ضرورة المتابعة الكاملة للملف، وتنفيذ الإزالات دون تهاون، ومهما كان حجم المخالفات. ◆

كشف اللواء محمود شعراوى وزير التنمية المحلية عن إزالة 14964 مخالفة بناء، منها 7214 إزالة على أملاك تابعة للدولة، بمساحة نحو 6.4 مليون متر مربع، و7750 إزالة تمت على الأملاك الخاصة، بمساحة 1.6 مليون متر مربع، خلال الفترة من 25 مارس حتى 7 يوليو 2020.

وكشف تقرير التنمية المحلية عن إزالة 1449 مخالفة على الأراضى الزراعية، بواقع 2204 مخالفات على أراضى أملاك الدولة بمساحة تزيد على 10 آلاف فدان، وإزالة 19245 حالة تعد على أملاك خاصة، بمساحة تزيد على نحو 2500 فدان، وأن عدد الحالات التى تمت إحالتها

## مصر تتقدم 9 مراكز في مؤشر التنمية المستدامة

استعرض الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، تقريراً أعدته المهندسة راندة المنشاوي، مساعد أول رئيس الوزراء، حول وضع مصر في مؤشر التنمية المستدامة لعام 2020، وكذا التدايعات السلبية لجائحة كورونا على أهداف التنمية المستدامة.

وأكد رئيس الوزراء أننا كدولة وضعنا محور التنمية المستدامة في مقدمة أولوياتنا الوطنية، كما أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية من قبل، وتجسد ذلك في استراتيجية التنمية المستدامة «رؤية مصر 2030»، التي نعمل على تحقيقها في جميع القطاعات والمجالات الاقتصادية والاجتماعية، سعياً لتحقيق طموحات المواطن المصري.

وأشارت المهندسة راندة المنشاوي إلى أن مصر تقدمت 9 مراكز في مؤشر التنمية المستدامة لعام 2020، حيث حصلت على المركز 83 من بين 166 دولة، مقابل المركز 92 من بين 162 دولة في عام 2019، كما حصلت على المركز السابع عربياً مسجلة 68.8 نقطة في عام 2020، مقابل متوسط إقليمي بلغ 66.3 نقطة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ونوهت المهندسة راندة المنشاوي إلى أن مصر حققت تقدماً في 9 أهداف من أهداف التنمية المستدامة في عام 2020، والتي شملت القضاء على الفقر، والقضاء على الجوع، والصحة الجيدة، والتعليم الجيد، والمياه النظيفة، وطاقات نظيفة بأسعار معقولة، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، ومدن ومجتمعات محلية مستدامة، والحياة تحت الماء.

وأكد التقرير أن مصر تعتبر على المسار الصحيح للتنمية في مجموعة من الأهداف تشمل القضاء على الفقر، والتي تحسنت فيه مؤشرات هدف القضاء على الفقر في عام 2020، على الرغم من وجود بعض التحديات. ■



د. مصطفى مدبولي

## خبير اقتصادي يكشف أسباب تراجع أسعار الدولار

◆ هبة فرغلي

أكدت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار واقتصادات (ضمان)، أن مصر مثلت الوجهة الأولى لمشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة، بتكلفة استثمارية بلغت 13.7 مليار دولار، تمثل 23% من الإجمالي.

جاء ذلك في تقرير (ضمان) السنوي الـ 35 لمناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 2020، في ضوء تفشي فيروس كورونا المستجد كوفيد 19.

ووفقاً للتقرير، فإن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في جميع الدول العربية بمنطقة شمال أفريقيا، انخفضت بنسبة 11%، لتصل إلى 13.7 مليار دولار، باستثناء مصر التي حافظت على موقعها كأكبر مستقبل للاستثمار الأجنبي في أفريقيا، بزيادة 10.7%، لتبلغ 9 مليارات دولار.

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي مدحت نافع إن السوق المصرية جذابة وسوق استهلاكية وهي السبب الرئيس في مؤشرات ثقة في جذب المستثمر الأجنبي، فضلاً على نجاح الدولة في تحقيق معدل نمو اقتصادي 2% وسط اقتصاديات العالم المتراجعة بسبب تداعيات أزمة كورونا.

وأشار إلى أن الإدارة المرنة للدولة وإجراءاتها لمواجهة أزمة كورونا، والحفاظ على حيوية احتياطي النقد الأجنبي وارتفاعه لـ 45 مليار دولار، بالإضافة إلى أن عودة الفتح الكلي لكثير من الأنشطة الاقتصادية وعودة السياحة وحركة الطيران وحركة نقل العاملين، كانت من أهم أسباب تراجع أسعار الدولار. ■

## .. و«النقد الدولي» يشيد بإجراءات القاهرة «لمواجهة كورونا»

بقيمة 2.8 مليار دولار أمريكي من خلال أداة التمويل السريع، وهو ما تمت الموافقة عليه في مايو، حتى تتمكن من مواجهة الإنفاق الصحي والاجتماعي اللازم للفئات الأكثر عرضة للتأثر.

أما الثانية؛ فتمثلت في طلب اتفاق للاستعداد الائتماني يتيح تمويلًا بقيمة 5.2 مليار دولار أمريكي لمساعدة الحكومة على الاحتفاظ بالمكتسبات الاقتصادية التي تحققت في السنوات الأربع الماضية، مع الاستمرار في ضمان الإنفاق الصحي والاجتماعي الملائم، وإعطاء دفعة إضافية للإصلاحات الهيكلية بما يضع مصر على مسار التعافي المستمر.

وأضافت أن الحكومة أجرت زيادة كبيرة في مخصصات الإنفاق الصحي منذ بداية الجائحة، وتم توسيع تغطية برنامجي تكافل وكرامة. ■

أشاد صندوق النقد الدولي باستراتيجية مصر في مواجهة فيروس «كورونا» المستجد، مؤكداً أن مصر كانت واحدة من أسرع الأسواق الصاعدة نمواً قبل ظهور الجائحة.

صندوق النقد الدولي نشر الخميس مقالاً بعنوان «مصر تعتمد منهجاً استباقياً للحد من تداعيات الجائحة» ضمن سلسلة مقالات دورية باسم «بلدان في دائرة الضوء» جاء فيه أن مصر كانت من أسرع الأسواق الصاعدة نمواً قبل ظهور الجائحة، ولكن الاضطرابات المحلية والعالمية التي أسفرت عنها الجائحة أثرت على الأفق وغيرت أولويات السياسات.

وذكرت أوما راماكريشنان، رئيسة بعثة الصندوق لمصر، أن مصر اتخذت منهجاً استباقياً يطلب الدعم من الصندوق على مرحلتين، كانت الأولى حين طلبت تمويلًا

## تقديم مواعيد صرف رواتب يوليو وأغسطس وسبتمبر



د. محمد معيط

أكد الدكتور محمد معيط وزير المالية، تقديم مواعيد صرف رواتب العاملين بالدولة عن أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر 2020؛ بمناسبة بدء العمل بموازنة العام المالي الجديد 2020/2021، وقرب حلول عيد الأضحى، موضحاً أنه تم تقسيم الوزارات والهيئات والجهات التابعة لها على ثلاثة أيام؛ بحيث تبدأ إتاحة مستحقات العاملين بكل منها في ماكينات الصراف الآلي وفق المواعيد المعلنة بالمنظومة المالية الإلكترونية.

أضاف أنه تم وضع مواعيد صرف محددة لرواتب أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر 2020 لكل وزارة أو هيئة والجهات التابعة لها، بمراعاة عدد العاملين بها والمديريات التابعة لها بالمحافظات، مع تكبير مواعيد الصرف لكل الجهات وفي مقدمتها: مستحقات العاملين التابعين لوزارتى الصحة والداخلية؛ تقديرًا لجهودهم في مواجهة فيروس كورونا؛ حيث تقرر بدء صرف رواتب شهر يوليو للعاملين في 35 وزارة وهيئة يوم 20 يوليو، ثم بدء صرف رواتب 21 وزارة وهيئة يوم 21 يوليو، ثم بدء صرف رواتب 9 وزارات وهيئات يوم 22 يوليو.

أشار إلى أنه تقرر بدء صرف رواتب شهر أغسطس للعاملين في 35 وزارة وهيئة يوم 23 أغسطس، ثم بدء صرف رواتب 21 وزارة وهيئة يوم 24 أغسطس، ثم بدء صرف رواتب 9 وزارات وهيئات يوم 25 أغسطس، كما تقرر بدء صرف رواتب شهر سبتمبر للعاملين في 35 وزارة وهيئة يوم 22 سبتمبر، ثم بدء صرف رواتب 21 وزارة وهيئة يوم 23 سبتمبر، ثم بدء صرف رواتب 9 وزارات وهيئات يوم 24 سبتمبر. ■

## للتعليم والصحة والزراعة:

# 6 منح جديدة مع الوكالة الأمريكية للتنمية بـ 90 مليون دولار

وقعت الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي، اتفاقيات 6 منح جديدة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، بقيمة 90 مليون دولار، لتنفيذ عدد من المشروعات التنموية ذات الأولوية في قطاعات التعليم الأساسي، والتعليم العالي، والبحث العلمي والعلوم والتكنولوجيا، والصحة والزراعة والتجارة والاستثمار. وتستهدف الاتفاقيات الأولى ضخ 15 مليون دولار في قطاع التعليم الأساسي، لتحسين المهارات الرئيسية للطلاب، وتدريب المعلمين، بينما من خلال الاتفاقيات الثانية سيتم ضخ 30 مليون دولار في مبادرة التعليم العالي المصرية الأمريكية، لخلق قوى عاملة متعلمة تلبي احتياجات سوق العمل وتعزيز القدرة المؤسسية لمؤسسات التعليم العالي المصرية.

بينما سيتم توفير 4 ملايين دولار من خلال الاتفاقيات الثالثة في مجال العلوم والتكنولوجيا، لتوسيع نطاق العلاقة بين المجتمعات العلمية والتكنولوجية بين البلدين، وتعزيز التعاون للأغراض السلمية، وتوفير الاتفاقيات الرابعة 4.4 مليون دولار للتنمية الزراعية والريفية، لزيادة الدخل وفرص العمل للقائمين على الأعمال الزراعية في صعيد مصر، والقاهرة الكبرى ودلتا النيل. ويتم ضخ 10 ملايين دولار ضمن الاتفاقيات الخامسة لتحسين القطاع الصحي من خلال تعزيز برنامج مصر لتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية وزيادة فعاليته واستدامته، وتنص الاتفاقيات السادسة على ضخ 26.5 مليون دولار لتحفيز التجارة والاستثمار بهدف تحقيق النمو الاقتصادي وتحسين إنتاجية العمل وزيادة نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة. ■



د. رانيا المشاط

## لأول مرة وفقاً للقانون 179 لسنة 2018:

# التشكيل الجديد للهيئة الوطنية للصحافة برئاسة عبدالصالح الشوربجي

والإعلامية، د. فاطمة سيد أحمد، من الشخصيات العامة وذوى الخبرة، على أن تكون مدة رئاسة أو عضوية المجلس المذكور 4 سنوات.

وعقدت الهيئة اجتماعها الأول، يوم الإثنين الماضى، بتشكيلها الجديد، حيث صرح المهندس عبدالصالح الشوربجي، فور صدور قرار رئيس الجمهورية بتعيينه أنه سيعمل بتوليته المنصب الجديد على استكمال ما بدأته الهيئة الوطنية للصحافة من ملفات للنهوض بالصحافة القومية قائلاً: «نعدكم أن نعمل 24 ساعة يومياً للنهوض بالمؤسسات الصحفية والصحافة».

وأكد «الشوربجي» أن هدفه الأساسي هو النهوض بمهنة الصحافة، وأن يكون العمل مؤسسياً بمشاركة جميع أعضاء الهيئة والتشاور معهم لتقديم رؤية كاملة لكل ما يخص هذا الملف المهم. ■

انتهت الهيئة الوطنية للصحافة من تشكيل هيئة المكتب، برئاسة المهندس عبدالصالح الشوربجي، طبقاً لما نص عليه قانون رقم 179 لسنة 2018، حيث تمت تزكية د. أحمد مختار، وكيلاً للهيئة، وتعيين مروة نبيه أميناً عاماً للهيئة.



عبدالصالح الشوربجي

وضم المجلس فى عضويته كلا من: المستشار عادل سيد عبدالرحيم بريك، نائب رئيس مجلس الدولة، إيهاب محمد حسن أبو عيش، ممثلاً لوزارة المالية، سامية زين العابدين عبدالله محمد، من الشخصيات العامة وذوى الخبرة، أحمد مختار

مصطفى طلبة، من الشخصيات العامة وذوى الخبرة، وليد عبد العزيز عبدالعزيز عامر، ممثلاً للصحافة القومية، سامح عبدالله محمد مرسى، ممثلاً للصحافة القومية، أسامة سعيد محمد عثمان، ممثلاً للعاملين بالمؤسسات الصحفية



الساعات الأخيرة في مرحلة القوائم؛

## طوارئ في الأحزاب استعداداً لمعركة «الشيوخ»



◆ عبد العزيز النحاس

ما إن أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات قرارها بفتح باب تلقي طلبات الترشح للانتخابات لمجلس الشيوخ لعام 2020 اعتباراً من اليوم، حتى شهدت الأحزاب السياسية تحركات داخلية مكثفة لصياغة التحالفات الانتخابية وقوائم المرشحين، ومع اقتراب موعد الانتخابات، المقرر إجراؤها في 9 و10 أغسطس المقبل للمصريين بالخارج و11 و12 أغسطس للمصريين بالداخل، يترقب الوسط السياسي المصري الإعلان عن تفاصيل القائمة الوطنية الموحدة، التي سعى حزب «مستقبل وطن» لتشكيلها في الفترة الأخيرة، فيما يستعد باقي الأحزاب للدفع ببعض المنتمين إليها على المقاعد الفردية، بحثاً عن الفوز بمقاعد أكثر سهولة تضمن لها التواجد برلمانياً.

الساحة السياسية شهدت العديد من المتغيرات خلال الأيام القليلة الماضية، فقد عفت أحزاب التحالف الوطني، الذي يضم مستقبل وطن، الشعب الجمهوري، الوفد، حماة وطن، الحرية، الغد، وغيرها من الأحزاب، على إعداد أسماء مرشحيها وإرسالهم لحزب مستقبل وطن، الذي يقود التحالف الانتخابي، لإدراجهم ضمن القائمة الموحدة التي سيخوضون من خلالها الانتخابات.

وفقاً لقانون مجلس الشيوخ، يتكون المجلس من 300 مقعد، مقسمة بواقع 100 مقعد للقائمة ومثلها للفردى، 100 بالتعيين من قبل رئيس الجمهورية، وإفراز غرفة نيابية تضم كوادراً سياسية متميزة، قررت الأحزاب التوافق فيما بينها فيما يخص القائمة والفردى، إلا أن الغموض والتكتل لا يزالان مسيطرين على المشهد حتى الساعات الأخيرة. التريجات التي خرجت من مصادر حزبية بشأن تقسيم عدد المقاعد الـ100 بالقائمة، جاءت بحصول مستقبل وطن على 40 مقعداً، والشعب الجمهوري 15 مقعداً، والوفد 8 مقاعد بخلاف ترشيح اسمين للتعيين، وحماة الوطن 10 مقاعد، و4 مقاعد لحزب الحرية، و4 مقاعد للمصريين الأحرار، وحزب الغد 3 مقاعد بالإضافة لمقعد بالتعيين مرشح له موسى مصطفى موسى رئيس حزب، فيما تحصل أحزاب: المؤتمر، العدل، التجمع،

حزب الوفد هو الآخر شهد عدة خلافات بين قياداته بسبب إعلان أسماء مرشحيه، فوفقاً لمصادرنا تم إعداد قائمة تضم 15 مرشحاً، إلا أن أحد قيادات الحزب سارع وصرح بأن قائمة الحزب ضمت 8 مرشحين هم: هانى سرى الدين، ياسر الهضبي، طارق تهامى، هانى الناظر، عبير عصام، محمد ضيف الله، عبدالباسط محمود، طارق عبدالعزيز، وبعد ذلك الإعلان اشتعلت صفحات أعضاء حزب الوفد اعتراضاً على النسبة الضعيفة لتمثيل الحزب بالقائمة، إضافة لاختيار بعض شخصيات ليسوا وفديين، مما دعا المستشار بهاء الدين أبو شقة، رئيس الحزب، للتحذير من الزج باسم الحزب في تصريحات دون الرجوع إليه، وأنه هو المتحدث باسم الحزب وفقاً لللائحة، ومن سيخالف ذلك سيتعرض للمساءلة.

على الجانب الآخر، اجتمع عدد من رؤساء أحزاب الحركة المدنية، مساء الأربعاء الماضي، بدعوة من أكمل قرطام رئيس حزب المحافظين، للتشاور حول إمكانية تشكيل تحالف انتخابي لخوض انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب، يتبنى دور المعارضة، وكشف محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية، عن تفاصيل ما دار خلال الاجتماع، بأن الأحزاب لم تتفق حول تشكيل تحالف لخوض انتخابات الشيوخ، اعتراضاً من بعضها عن الصلاحيات الممنوحة إليه، بينما كانت المشاورات أكثر مرونة حول تشكيل التحالف لخوض انتخابات النواب. ■

المصري الديموقراطي، والإصلاح والتنمية، الحركة الوطنية، إرادة جيل، على مقعد أو مقعدين أو ثلاثة مقاعد.

وكشفت مصادر لروز اليوسف، أن نسب الأحزاب في القائمة ليست نهائية وتتغير يومياً وفقاً للمستجدات، وخلال الأسبوع الجاري سيتم الاتفاق عليها وإعلانها بشكل نهائي، فالأحزاب التي قدمت أسماء مرشحيها أبلغتهم بتجهيز متطلبات أوراق الترشح من مستندات وكشف طبي، إلى أن يتم إعلان القائمة.

من بين المتغيرات التي حدثت خلال الساعات الماضية، إعلان حزب حماة الوطن انضمامه لقائمة التحالف الوطني، على الرغم مما صرح به أحد قيادات الحزب لـ«روز اليوسف»، العدد السابق، بأنهم لم يشاركوا في حوار الأحزاب الذي عقده مستقبل وطن، وقال مصدر بالحزب إنهم قرروا المشاركة في القائمة باعتبارها جزءاً من ائتلاف «دعم مصر»، موضحاً أن نسب المقاعد التي ستحصل عليها الأحزاب بالقائمة لم يتم الانتهاء منها حتى الآن، وما يتم تداوله هي أميات لبعض الأحزاب التي تريد فرضه كأمر واقع، مضيفاً أن الحزب قد أرسل أسماء مرشحيه بالدوائر الأربع لحزب مستقبل وطن ومن بينهم اللواء فتح الله عبد الحميد واللواء فاروق مجاهد واللواء محمد الغباشي واللواء محسن الفحام، وغيرهم، مؤكداً أن ما يتردد عن حصولهم على 10 مقاعد بالقائمة، أمر غير مرضٍ بالنسبة إليهم وأقل مما يطمحون إليه.



## جداريات «الجيش الأبيض»!



رسالة الفن والحياة من قلب مشيخة الأزهر

## الريشة تحارب التطرف!

# روزا 2

إشراف:

حسام سعداوى



ROSE AL YOUSSEF

## أحلام

## غير مؤجلة!

# كمامات بأيدي الغارمات!

هاجر عثمان

«من المحن تولد المنح» ومع انتشار جائحة كورونا - فيروس كوفيد 19- المستجد، ورغم المخاوف والأزمات النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي خلفها هذا الوباء؛ فإن محاولات بث الأمل والتفكير خارج الصندوق بحلول إيجابية، وكان من بينها مبادرة «كمامات من صنع الغارمات» التي أطلقتها جمعية رعاية أطفال السجينات، لحماية الغارمات من العودة للديون ومن ثم السجون، فضلا عن خدمة المجتمع بسلعة ضرورية يحتاجها كل مواطن مصري الآن بعد أن ألزمت الدولة ارتداؤها بالشارع كواحدة من أهم الإجراءات الاحترازية في محاربة فيروس كورونا وانتشاره.

«الهدف من مبادرة كمامات من صنع الغارمات هو وجود مصدر رزق للسيدات بعد تداعيات أزمة كورونا؛ حتى لا يعدن لفخ الديون مرة أخرى. تحكى نوال مصطفى - مؤسس ورئيس مجلس إدارة «جمعية رعاية أطفال السجينات» - في حديثها لـ «روزاليوسف»: «إن انتشار جائحة كورونا أثر بشكل سلبي على جميع قطاعات العمل؛ خصوصا أفراد العمالة غير المنتظمة، ومع بداية إجراءات الحظر الذي فرضته الدولة في مارس الماضي، توقف عملنا بمصنع «حياة جديدة» لمدة أشهر حفاظا على أرواح العاملات ولكن تحمّلت الجمعية نفقات هذه الشهور كاملة من أجل تخفيف أعباء الحظر وأزمة كورونا على النسبائ».

تكمل: «بعد عدة اجتماعات في الجمعية توصلنا لأهمية عودة العمل ولكن مع اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية والوقائية الحاسمة وأن نفكر خارج الصندوق وتحويل نشاط المصنع من إنتاج الملابس الجاهزة إلى تصنيع الكمامات بعد أن أصبحت سلعة ضرورية ولا غنى عنها؛ خصوصا مع إلزام الدولة المواطنين بارتدائها في الشوارع العامة، المواصلات، والمصالح والهيئات وغيرها».

إطلاق مبادرة حياة جديدة وصناعة الكمامات بأيدي الغارمات، استلزم تجهيز المصنع والتأكد من كل طرق السلامة والأمان لعودة الغارمات من جديد للعمل، من خلال توفير المطهرات والمعقمات في كل أرجاء المصنع، وقياس درجة حرارة الغارمات قبل دخول

المصنع يوميا، فضلا عن تنفيذ شروط التباعد الاجتماعي من حيث تباعد ماكينات الخياطة لمسافة تقرب لمترو نصف وتقليل عدد العاملات بالمصنع من خلال نظام الورديات للحفاظ على الأرواح السيدات.

تلقت مؤسس جمعية رعاية أطفال السجينات إلى «أنها تفضل تسمية الغارمات الآن بالعاملات، فقد تم غلق صفقة الماضي وتجاوز مرحلة الخروج من السجن وأصبح الآن عاملات منتجات يخدمن الوطن بإنتاج الآلاف من الكمامات يوميا في عمل وطني، لحماية أفراد الشعب المصري».

وعن الكميات المنتجة يوميا من الكمامات، تقول نوال مصطفى: «يصل عدد إنتاجنا إلى 4 آلاف كمامة يوميا، وتم اعتماد مواصفات وزارة التجارة والصناعة في تصميمها، فهي كمامة وقائية، تتكون من طبقتين من القطن، صالحة للاستخدام لمدة 30 مرة مع الغسيل والكي».

تستطرد نوال مصطفى: «إن مبادرة صناعة الكمامات بأيدي الغارمات هدفها أولا خدمة المجتمع وتوفير إنتاج يغطي الاستهلاك اليومي؛ خصوصا أن هناك تعاقدًا مع وزارة الصناعة والتجارة لشرايتهم أربعة آلاف كمامة يوميا؛ خصوصا في ظل احتياجات جميع مرافق الدولة للكمامات الآن، وعلى سبيل المثال، مرفق خطوط مترو الأنفاق الذي يحتاج يوميا لخمسة ملايين كمامة، وثاني أهداف المبادرة هو عودة الغارمات للعمل وعدم وقوعهن مرة أخرى فريسة للديون ومساهمتهن الإيجابية في الإنتاج

والعمل ومحاربة البطالة».

وبسؤالها عن عدد العاملات المساهمات في إنتاج الكمامة، توضح مصطفى: «يصل عدد العاملات بالمصنع إلى 10 عاملات كبدية، سوف تزداد تدريجيا، ولكن لدينا فريق عمل من الغارمات اللاتي تم تدريبهن في المنازل منذ خروجهن من السجن قبل عدة سنوات، على الخياطة، الكورشيه، التطريز، صناعة الإكسسوارات وصناعة صابون الغسيل، ومن ثم تم توجيه السيدات اللاتي يحترفن الخياطة على تبديل نشاطهن في صناعة الكمامات بالمنزل مع توفير كل الإجراءات الاحترازية أيضا من القفازات وغيرها من سبل الوقاية، ليصل عدد العاملات في صناعة الكمامات إلى 50 سيدة».

وبسؤالها عن أسعار الكمامات وإمكانية شراء الجمهور كأحد أشكال دعم الغارمات، تقول نوال مصطفى: «سعر الكمامة 5 جنيهات بالجمله، ونكون سعداء بشراء الجمهور لها، ليس فقط على سبيل التعاطف مع دعم صناعة الغارمات للكمامات وتوفير عائد لهن، ولكن لأن الجمهور سيجد صناعة تتميز بجودة، وهذا ما نحرص عليه قبل التعاطف أو شراء الجمهور للكمامات كدعم للمسئولية الاجتماعية».

يذكر أن مبادرة «حياة جديدة» لصناعة الكمامات بأيدي الغارمات تتبع مصنع «حياة جديدة»، أحد مشروعات جمعية رعاية أطفال السجينات بالشراكة مع مؤسسة دروسوس السويسرية، والذي يهدف إلى تمكين الغارمات اقتصاديا، بتدريبهن وتعليمهن حرفا صغيرة

## روزنا 2

«مفيش شعور يصف أن تكونى مستقلة مادياً بعد أن كنتى تلجئى للديون من الإخوة والجيران، خاصة عندما يكون لديك طفل مريض بكهرباء على المخ ويحتاج لأدوية شهرية، أنا سعيدة الآن أن لدى راتباً شهرياً، يساعدنى فى تلبية كل احتياجات أطفالى» تحكى ناهد عن كيفية تغيير حياتها بعد استقرارها فى العمل. تعبر «ناهد» عن فخرها بصناعتها للكمامات، قائلة: «أشعر أن لدى دوراً فعالاً وقيمة مثلما يقدم الأطباء أرواحهم فى خدمة المرضى من مصابى كورونا، نحن ننتج كمامات لحماية الأصحاء من الإصابة بالمرض حتى ينحسر هذا الوباء اللعين وتعود الحياة لطبيعتها من جديد».

### المصنع والعمل كُتب لعائلات حياة جديدة

تقول زكية محمود- إحدى العاملات بالمصنع: «أنا عرفت الجمعية فى وقت بيبان الدنيا كلها كانت مغلقة فى وشى، بعد لما أخواتى الاتنين اتسجنوا، ولقيت نفسى مسئولة عن عيالهم، وبعد ما المصاريف كترت عليا، بدأت أستلف وأداين عشان أعرف أوفر لهم الأكل والشرب، لغاية لما الديون أتراكت عليا، وكنت هتحبس أنا كمان».

تكمل: «ربنا أنقذنى من السجن والديون المتركمة بالتعرف على مشروع حياة جديدة، وتدربت حتى أصبحت عاملة بالمصنع، وبدأت التدريب على كيفية الخياطة على الماكينة حتى تعرفت على جميع المراحل الصناعة، وحتى بعد توقف المصنع مع أزمة كورونا ورغم استمرار رواتبنا: فإن فكرة العمل اليومى كانت تعطى الواحد شعوراً آخر من الحماس والطاقة». تحكى زكية: «كنت هطير من الفرح بعد إبلاغنا بعودة المصنع للعمل، هو ليس مكان أكل عيش سد ديونى وجعلنى مستورة وحماني من السجن ولكن هو بمثابة بيتى الثانى، وسعيدة جداً بفكرة تصنيع الكمامات: لأنها تساعد فى حماية الشعب من الإصابة بفيروس كورونا».

### فخورة لخدمة بلدى بصنع الكمامات

وتقول هدى على- إحدى الغارمات أو العاملات بالمصنع: «تعرفت على الجمعية منذ ثلاث سنوات، وكما كان اسم المشروع والمصنع حياة جديدة، أيضاً التحاقى بالعمل كُتب لى حياة جديدة، بعد سجن زوجى وتراكم ديونى وكذلك سجنى أيضاً».

تضيف: «ساعدتنى جمعية رعاية أطفال السجينات على سداد ديونى وخروجى من السجن لأطفالى من جديد، وتعلمت فى الجمعية الخياطة حتى تم توظيفى بالعمل فى المصنع، وأصبح لدى مرتب ثابت ساعدنى على المعيشة والإنفاق على أطفالى».

«شعرت بالخوف مجدداً بعد توقف المصنع بسبب انتشار كورونا فى البلد، ولكن شعرت أن روحى ردت لى مرة ثانية بعد عودة العمل والنشاط وخاصة مع صناعة الكمامات التى أصبحت لا غنى عنها فى كل منزل» تقول زكية. يُذكر أن جميع أسماء السيدات الغارمات مستعارة. ■



## الغارمات: فخورات بخدمه بلدنا فى وقت الأزمة وصناعة كمامات لحماية المواطنين

للعمل فى ظل أزمة كورونا.

### «مفيش أحسن من الشغل بدل الكُتاب كورونا»

ناهد محمد (32 عاماً، أم لطفلين: جميلة 3 سنوات، وحمادة 6 سنوات)، تقول: «مصنع حياة جديدة كان بمثابة طوق نجاة أنقذنى من الديون وصعوبة الأيام وعدم وجود جنيه فى المنزل ليأكل أطفالى، بعدما انقلبت الأحوال وسُجن زوجى وحُكم عليه بخمس سنوات».

تضيف: «تعلمت فى الجمعية الخياطة لأنها كانت هوايتى المفضلة منذ الصغر، ثم التحقت بالعمل فى المصنع، وأصبح لدى راتب شهري ثابت، ساعدنى من الإنفاق على أطفالى، بعد أن تخلى الجميع عن مساعدتنا حتى أخواتى بعد وفاة أمى وأبى، وتكاثر الديون، ولكن الآن أصبح لدى عمل ومصدر دخل لا يجعلنى أطلب مساعدة مادية من أحد».

تعبر «ناهد» عن سعادتها بعودة العمل فى المصنع بعد توقف لعدة شهور، قائلة: «الواحد كان حزين ومكتئب من قعدة البيت، والخوف على عيالى من أن يأتى غداً دون دخل شهري».

تصف «ناهد» يوم عملها فى المصنع: «يبدأ من الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساءً، حيث أستقل مواصليتين من سكنى بعزبة خير الله إلى مقر المصنع بالهرم، وأرتدى الكمامات والكحول لا يفارق يدي، حتى نصل للمصنع الذى يوفر لنا التعقيم والمطهرات أيضاً، ونبدأ العمل، فهو مقسم لثلاث مراحل، القص وتركيب شرائط الكمامات ثم التعبئة والتغليف».

وبسيطة، والبدء فى تشغيلهن فى القطاع الخاص أو عمل مشروعات صغيرة لهن. وتحكى مؤسس جمعية رعاية أطفال السجينات أن هذا المصنع تأسس قبل ثلاثة أعوام، ويقع فى حى الهرم بمحافظة الجيزة، وكان ينتج الملابس الجاهزة الكاجوال، وحرصنا على ربط اسم المنتج تجارياً بالهدف من تأسيس المصنع، وهو دعم الغارمات بعد خروجهن من السجن وبدء حياة جديدة لهن، لذا أصبح اسم العلامة التجارية للمنتجات أيضاً New Life أو «حياة جديدة»، ونحرص على مستوى عال من الجودة فى الصناعة من أجل استمرارية المشروع ونجاحه.

«حالة من الفرح والسعادة بعد عودة العاملات للمصنع، وأصبح لديهن شعور إيجابى بأهمية وقيمة إنتاجهن من الكمامات فى هذه المرحلة الدقيقة التى تمر بها البلاد، ومساهمتهن فى مكافحة الوباء بطريقة غير مباشرة بتوفير وصناعة هذه الكمامات». تصف نوال مصطفى ردود فعل العاملات بعد عودتهن للمصنع من جديد.

تستطرد: «نسى لنتكرار تجربة تأسيس مصنع حياة جديدة فى دمنهور مستقبلاً؛ خصوصاً أن هناك بروتوكول تعاون يتم من خلاله تدريب السجينات الغارمات: لتوفير فرص عمل لهن مباشرة بعد الخروج، ولكن توقف هذا المشروع مؤقتاً الآن بسبب الجائحة».

رصدت «روزاليوسف» تجارب عدد من العاملات بالمصنع. وعن تجربتهن فى العودة

نشطاء يطرحون أفكارًا متميزة للمكتبات من خلال هاشتاج على مواقع التواصل:

# # صورتك - فه - مكتبتك «مهمزم» «قعدة البيت»!

مدى مختار

فرضت أزمة كورونا العديد من المتغيرات على الشارع المصرى بعضها سلبى، والآخر إيجابى، ولعل من أبرز النماذج الإيجابية، المبادرات الفردية والجماعية للتخفيف من معاناة الإجراءات الاحترازية التى فرضها «كوفيد 19». هاشتاج «صورتك مع مكتبتك»، كان من بين الهاشجات المتداولة بين قطاع كبير من النشطاء ورواد مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة الماضية، عبر جروب «عصير الكتب»، بعد أن أطلق المسئولون عن المجموعة على موقع «فيس بوك» مسابقة تصوير المكتبة المنزلية، حيث تجاوز عدد المشاركين 5 آلاف مشارك، الذين جاءت مشاركاتهم بأفكار لأشكال جذابة من المكتبات المنزلية.

من أكثر الكتب المحببة إلى قلب شيماء الكتب الفكرية والتحفيزية والتنموية والتربوية والأدبية: «أنا أكثر متابعة لأحمد خالد توفيق، ورضوى عاشور، وإبراهيم الفقى، وستيفن آر كوفى وغيرهم».

## مكتبة فى جهاز الفرح

لم تختلف أفكار آلاء عز الدين، معدة مناهج ووسائل تعليمية للأطفال، وكاتبة قصص وكتب للأطفال، كثيرًا عن ما فعلته شيماء الصاوى، حيث جاءت مكتبتها المنزلية بديلة للنيش: «عندما تزوجت فمنا بتجهيز منزلى على الطراز الحديث، ولأننى لا أحب «النيش» كنت أبحث عن فكرة بديلة له، وصادف الأمر رؤيتنا لتصميم مكتبة داخل النيش بأحد المعارض فجذبنا الفكرة وقررنا تنفيذها».

قامت آلاء ببعض التجديدات فى غرفة منزل العائلة ونقلت التصميم إليه: «للأسف نظرًا لضيق المكان بالغرفة لا أستطيع الاحتفاظ بالكتب كلها، فمثلًا بعد قراءتى

«العقلية المصرية هتتغير لما البيت المصرى يشيل النيش ويحط مكانه مكتبة»، جملة قالها الراحل أحمد خالد توفيق، الذى ترمى فيه شيماء قذوتها، كانت الدافع لتحويل النيش لمكتبة بهذا الشكل، وبعد أن علمت بهاشتاج «صورتك مع مكتبتك» من خلال إحدى صديقاتها، ومشاهدة المكتبات والأفكار المشاركة، قامت بتنظيم المكتبة والمشاركة فى بالمسابقة، قائلة: «القراءة شغف بداخلى ينمو كلما أسقيه بالقراءة، كما أننى أؤمن بفكرة التغيير الإيجابى والنظر خارج الصندوق والثورة على المعتقدات القديمة التى اعتدنا عليها دون معرفة مغزاها».

ونضيف شيماء الصاوى: عشقى الشديد للقراءة أهم ما جذبنى لغرس قيمة الكتب لأولادى بعيدًا عن فكرة الكاسات والفناجين التى أعتقد أنها من وجهة نظرى ليس لها قيمة تربوية كما تفعل الكتب، وكانت سعادتى لا توصف بعد العديد من التعليقات الإيجابية على فكرة مكتبتي».

المسابقة التى كانت خطوة لكسر حالة الجمود التى فرضتها الإجراءات الاحترازية بسبب فيروس كورونا، خصصت للفائزين 25 كتابًا من إصدارات عصير الكتب ومكتبات «أيكباط» بالإضافة إلى اشتراكات صوتية مجانية، من أجل تشجيع الهواية الروحية «القراءة» ونشر ما يسمى بـ «عدوى القراءة» بين أكبر عدد من المحبين.

## للنيش أغراض أخرى

شيماء على الصاوى، تبلغ من العمر 36 عامًا، تخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة. جاءت فكرة مكتبتها لتخرج عن الشكل النمطى المعتاد للنيش، والذى اعتدنا على وجوده فى ركن ما بكل منزل مصرى، إلا أن شيماء حرصت على وضع لمساتها الإبداعية لتحوّله من مجرد نيش يحتوى عدد من الديكورات والأواني المنزلية التى لا يقرب منها أحد إلى مكتبة تهوى إليها النفس كلما اشتاقت للغوص فى بحر الكلمات التى تمثل لها السعادة.



نورًا، بالإضافة إلى الكتب فإن من أقرب الكتاب إلى قلب إيمان: دكتور أحمد خالد توفيق، كان من أوائل الكتاب الذين قرأت لهم، وعبدالوهاب مطاوع، مصطفى محمود، منى سلامة، أدهم شرقاوى، حسن الجندي.

### رمز العطاء

إيمان أنور ذات الـ 40 عامًا، خريجة كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة طنطا، فترى في المكتبة أنها رمز العطاء والمكان الذى تاوى إليه لراحته النفسية، لذلك جاء تصميم مكتبتها الذى شاركت به في المسابقة معبرًا عن هذه الفكرة، لذلك تكونت مكتبتها من تصميمين، أحدهما على شكل منزل، وهو ما تمثله الكتب لها، فالكتب ملجأها الذى تعيش به وتشعر داخله بالراحة، والثانى تصميمه على شكل شجرة دليل على العطاء. إيمان حرصت على أن تكون فكرة المكتبة نابعة من ذاتها، لذلك قامت برسمها بنفسها واختارت لها الألوان، ما بين الأخضر دليل القوة والتفاؤل، والوردي لون السعادة، وبعد اختيار الألوان والتصميم اتفقت مع نجار لتصميمها.

تقول إيمان إن مشاركتها في المسابقة ليست بهدف الفوز، فتمتعة بتصميمها هو ما دفعها للمشاركة، وكانت المفاجأة لها كم التعليقات الإيجابية للفكرة ورغبة العديدين لتصميم نفس الشكل، وهو ما جعلها تشعر بالفخر لكونها نضجت على قراءات للعقلاء نجيب محفوظ، ويوسف السباعي، دكتور أحمد خالد توفيق، وتعد الروايات العالمية أكثر ما يجذبها بداية من رواية (ذهب مع الريح)، وحتى مجال دراستها والذى شجعها أكثر على ذلك. ■

## «صورتك مع مكتبتك» مسابقة لكسر حالة الجمود التى فرضها فيروس كورونا

صاحبة الـ 27 عامًا، بكالوريوس زراعة جامعة الإسكندرية، التى فتحت عينيها فوجدت فى بيتها مكتبة كبيرة. قائلة: «المكتبة رفيقة حياتى، فتحت عيناى على رؤية مكتبة كبيرة بمنزلنا، ترعرت على حب القراءة، فضلا عن أننى عضوة بجروب عصير الكتب الذى كان أول تعاملاتى مع «فيس بوك»، ومن خلال الجروب علمت بأمر الهاشتاج، وشاركت فى المسابقة». وتضيف إيمان أنها اعتادت على وجود مكتبة فى مكان ما فى حياتها: «لم يتغير عشقى للمكتبة منذ الصغر، وفى العام الماضى بعدما لاحظت والدي ذلك العشق، فوجئت بمكتبة صغيرة هدية عيد ميلادى من أمى، ثم مكتبة من أبى بعد رؤيته لفكرتها المميزة بالإنترنت طالبا من أحد أصدقائه تصميمها».

ومن أكثر الكتب المحببة إلى إيمان «الرحيق المختوم، عندما التقيت عمر بن الخطاب، ابقى حيا، بلاد تركب العنكبوت، فى ممر الفئران، إمضاء ميت، جعلناه

لكتاب ما، أتهادى الكتاب مع أحد الأشخاص أو أتبرع به من خلال صندوق الكتب التابع لصندوق التنمية الثقافية، أو لأى مبادرة لتوزيع الكتب المجانية لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة، وأمل بتنفيذ مكتبة على حائط كامل بأرفف مقسمة، وإذا امتلكت تلك المكتبة تزداد إمكاناتى بالاحتفاظ بالكتب».

تضيف آلاء: «رغم عشقى للقراءة الآن لم أكن أقرأ حتى تخرجت من الجامعة، ولكن أدركت أن عدم القراءة مضر للعقل، لذا أصبحت بعدها حريصة جدا على حضور معارض الكتاب، واشتركت بمكتبة مبارك ومكتبة مصر العامة، وأجد سعادتي وسط آلاف الكتب لأقتنى ما يتناسب مع ميولى فأنا لا أبحث عن كاتب معين بقدر ما أبحث عن مجال معين ككتب التنمية الذاتية وتطوير الشخصية، الأدب الروائى والقصصى، كتب الأطفال على اختلاف موضوعاتها».

### صديقة المكتبة

يختلف الأمر بالنسبة لإيمان صلاح الدين،



وضعت جائحة وباء فيروس «كورونا»، أحلام العديد من طلاب السنوات النهائية في الجامعات أمام مهب الريح، الآلاف من الطلاب كانوا مع بدء العام الدراسي الذي أوشك على غلق أبوابه يحلمون بالوصول إلى شهر يوليو، واستلام شهادة التخرج بعد اجتياز الامتحانات والمشاريع التي كانوا يعدون لها العدة لتكون بوابة انطلاقهم للعمل الرسمي.

مشروعات التخرج تتحدى «كوفيد-19»:

# أحلام غير مؤجلة!

أماني أسامة

كانت من المفترض أن تتم، لكن منعها فيروس «كورونا»، وتوقف الدراسة، في أيام تعد الأهم في حياة الطالب الجامعي: «متعلقت بسبب كورونا، كنا شغالين في البيت، كل سنة كانت يتم في الكلية، بس السنة دي مختلفة واتعملت في البيت، مقدرش أقول إن كورونا أثرت بالسلب أو بالإيجاب، كان ليها مميزاتها وعيوبها، مميزاتها أن العمل كان في البيت ووفر تعب النزول كل يوم للكلية عشان أشغل في اللوحة، وفي نفس الوقت كان ليها عيوبها من ناحية إنك تبقى شغال وسط صحابك ودفعتك وكله بيشجع بعض بشكل وعمل ذكريات ما بينا».

## مشروع ما قبل الجائحة

دنيا سمحي، الطالبة بالفرقة النهائية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، تحدثت معنا عن مشروع تخرجها بقسم الإذاعة والتلفزيون، المشروع الذي انقسم لفصلين، أحدهما قبل الجائحة، والآخر بعدها: «اسم المشروع الناغوس الأزرق (مشروع إذاعي)، تدور فكرته حول ترشيد

انتظرها شهوياً عديدة، أو سنوات إذا صح التعبير، لكن بالكواليس لم يكن مجرد مشروع تخرج عابراً.

«ذكريات عائلية».. كانت تلك العبارة محرماً أساسياً لمشروع طالب كلية الفنون الجميلة، فتأثره بالذكرى، جعله يفكر في ربط أحداث عاصرها، على لوحة زيتية، فانتة التفاصيل: «فكرة المشروع عبارة عن صور عائلية قديمة حاولت الدمج بين شغل التصوير الفوتوغرافي والتصوير الزيتي، كان يقالي فترة شغال على فكرة الصور العائلية بعيد صياغة الصور بطريقتي وكلها كانت تجارب مختلفة وممكن نقول إن مشروع التخرج كان تجربة من التجارب، بس على شكل أكبر وأوسع».

بدأ «طلعت» العمل على مشروع تخرجه مع مطلع رمضان الماضي، واستكملة عقب إجازات عيد الفطر المبارك: «ينفذ المشروع خلال 35 يوماً، وتمكنت من إنجائه خلال تلك المدة كاملاً».

افتقاد الذكرى، كان الجانب السلبي لرواية طالب الفنون، فرسم الذكريات القديمة، جعلته مفتقداً لذكريات جديدة

شاء القدر أن يعطل فيروس «كورونا» العديد من النشاطات حول العالم بصفة عامة، وفي مصر بصفة خاصة، ومن بينها الدراسة التي تم تعليقها منذ منتصف مارس الماضي، وصل الأمر إلى إلغاء امتحانات سنوات النقل، والاكتفاء بأبحاث، وتأجيل امتحانات نهاية العام لتجرى في شهر يوليو الجاري بدلاً من مايو ويونيو كما هو الحال في السنوات السابقة.

أزمة وباء «كورونا» لحقت بمشاريع تخرج طلاب السنوات النهائية في الجامعات، التي كانت حلم العديد من الطلاب من أجل أولى الخطوات العملية في مسيرته المهنية، بعضها تم إلغاؤه وأخرى تم استبدال المشروعات الجماعية بأبحاث فردية، وثالثة لاتزال قائمة ويحلم طلابها بالحصول على لقب «خريج».

## ذكريات على لوحة زيت

خلال أيام، يناقش محمود طلعت، الطالب بالفرقة النهائية، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير الزيتي، مشروع تخرجه بشكل رسمي، أمام لجنة من الأساتذة، لحظة



الصناعة اليدوية، لاسيما من ناحية الحرف اليدوية النوبية بشكل خاص، والحرف اليدوية لبقية المحافظات بشكل عام.

«مبارك» ذات الأصول النوبية، تحكى عن تفاصيل مشروعها الجمالى: «جزء من الفريق سافر أسوان وقنا لتصوير أصحاب الحرف اليدوية، وجزء آخر غطى حياة النوبيين الموجودين بالقاهرة، داخل المعارض النوبية، التى تتم كل عام لعرض منتجاتهم، مقابل أجر مادى بسيط».

تنوعت الموضوعات التى تناولها مشروع التخرج نوبى النكهة: «ضمن أهم موضوعاتنا كانت عن الزى النوبى، سواء الجرجار وهو أقرب ما يكون إلى العباة، أو الحلوى ذو التراث النوبى القديم، وأعمال يدوية أخرى».

بدأ الفريق الإعداد للمشروع بشكل فعلى فى شهر فبراير الماضى، من حيث السفر وتجميع المعلومات كافة، لكن لم يسر الأمر كما خططت له الأحلام: «توقفنا فى نصف شهر مارس بسبب كورونا صدرت أوامر من الوزارة بوقف الاستمرار فى المشاريع على جميع أقسام كليات الإعلام، سواء صحافة أو إذاعة أو علاقات عامة، واستكمالها بشكل نظرى فقط بالنسبة للعلاقات والإذاعة، أما بالنسبة للصحافة التى كانت مكلفة طلابها بالقيام بطباعة مجلات أو جرائد بجانب موقع إلكترونى، فأصبح المطلوب فقط موقع إلكترونى مع وقف تنفيذ المجلات، ثم صدر قرار آخر فى أواخر شهر 6 باستكمال العمل فى المجلات والصحف مرة أخرى من جديد، واستكملنا المشروع وتم تسليمه منذ أيام، لكن الجائحة أثرت على ارتفاع تكلفة أدوات الطبع، لكن هان كل شىء أمام لحظة المناقشة المنتظرة بنهاية يوليو الجارى».



لكل طالب».  
تضيف: «الأمر كان صعباً نظراً للمخاوف المتزايدة من كورونا،

وتغيير القرارات بشكل

سريع تزامناً مع الأزمة، طالبنا بإلغاء المشروع الثانى (المشروعات الإذاعية)، لكن لم يحدث، وجاء القرار الأخير بعمل مشروع جماعى «على الورق» فقط، أى اختيار فكرة مناسبة، وإعدادها، من حيث المعالجة والمصادر والمعلومات المتضمنة وشكل القالب المقدمة به، مع عدم تنفيذها على أرض الواقع نظراً لامتداد تعطيل الدراسة، وبدء حظر التجوال».

اختار الفريق فكرة مشروع عن القوانين المجحفة للبعض، التى تسببت بعض بنودها لفترات كبيرة بمشكلات اجتماعية، مثل قوانين الأسرة، الرؤية، على أن يكون التقييم متروكاً لمشرف المشروع، وليس للجنة التقييم كما المشروعات السابقة: «مؤخراً، قام بعض الطلاب بمراسلة بعض الأساتذة المعنيين بشئون الإشراف على مهرجان المشاريع فى كلية الإعلام، وكان تجاوب الأساتذة مباشرة، فبثوا لنفوس الطلاب الطمأنينة، بأنه بعد الانتهاء من مرحلة الامتحانات النهائية، وزوال كورونا، وعودة الحياة لطبيعتها، سيكون هنا تعويض نفسى للطلاب، على صعيد عرض المشروعات السابق تسليمها، والاحتفاء بها مع الطلاب».

## أهل النوبة حاضرون

سلسبيل مبارك، الطالبة بالسنة الرابعة، كلية الإعلام، جامعة السادس من أكتوبر، عملت على فكرة مشروع عن

استهلاك الموارد المائية، وحقيقة وجود أزمة مائية فى مصر، وتتبع لمشكلات مصر المائية وحلها بدءاً من إنشاء السد العالى وصولاً لمشكلة سد إثيوبيا، والأسباب التى قد تؤدى لتفاقم المشكلة، وبعض المقترحات من الخبراء».

عُرِض الموضوع فى قالب درامى ممزوج بالمعلومات الموثقة من مصادرها، واتجه بعض من الفريق لأسوان، تحديداً جزيرة عواض: جزيرة نائية فى أسوان، هجرها أهلها لقلّة مواردها المائية، ولم يبق فيها غير عدد قليل من الأفراد، واستعان الفريق بهذا العدد كمصدر فى إطار المشروع، إضافة لتدشين حملة إعلامية مصغرة على «فيس بوك»، تحمل اسم المشروع: للترويج لأهمية القضية، وتوعية الأصدقاء ومحيطنا أولاً، ثم العامة».

فى مطلع العام الدراسى الحالى، بدأ الطلاب العمل على مشروعهم، وجمع المصادر اللازمة، وبدأ التواصل معهم، وصولاً إلى إنتاج أغنية خاصة للمشروع: «لم تكن كورونا حديث الساعة فى مصر، وكان الجميع يحسب أننا بعبود المنال عنها، لذا لم يتأثر مشروعنا الأول بطروف كورونا، وتم التنفيذ والتسليم فى الموعد المحدد». الطلاب بقسم الإذاعة مطلوب منهم تسليم مشروعين للتخرج، لذا، لم تنته قصة فريق «الناقوس الأزرق»: «بدأنا العمل على المشروع الثانى، لكن الحظ لم يحالفنا هذه المرة، وبدأ الحديث عن كورونا والمخاوف تتزايد، تم تأجيل الدراسة أسبوعين، فتوقفنا عن اجتماعات المشروع، وبدأنا فى التفكير فى فكرة المشروع الثانى لحين عودة الدراسة، لكن امتدت فترة التعطيل، وجاءت القرارات من الكلية باستبدال المشروع الجماعى بمشروع فردى





## آلاء البدرى

عندما وقف الأطباء فى الصفوف الأمامية فى المعركة ضد جائحة «كورونا»، وبرز دورهم بشدة، وقفت الدنيا بأسرها احتراماً وتقديراً لجهود الأطقم الطبية من أطباء وممرضين.. انطلقت الأغاني والأشعار فى تجيلهم.. وأشادت الحكومات فى كل مكان بمواقفهم الشجاعة النبيلة.. وأخيراً بدأت بعض الدول فى تخليد مواقفهم بوضع تماثيلهم فى الميادين العامة.

حكومات ترعى التكريم الرسمى فى ظل الجائحة:

# جداريات «الجيش الأبيض»!



معطفاً أبيض وكمامة تكريماً لجميع الأطباء الذين يبذلون جهودهم بلا كلل للحفاظ على صحة المجتمع العالمي وتم وضعه أمام مستشفى وودلاندز وكشف عنه في حفل صغير جمع عدداً من الأطباء والمرضى وبعض الصحفيين مع الحفاظ على جميع معايير السلامة، وألقى مدير المستشفى كلمة شكر للأطعم الطبية في يوم الأطباء. وأكد أنهم أظهروا عرضاً مثالياً للشجاعة والتفاني والالتزام لإنقاذ البشرية من هذه الأزمة العالمية ولا شيء يمكن أن يكون أكثر من مجرد التعبير عن التحية الطبية لجميع الأطباء والعاملين بالصحة.

بالإضافة إلى ذلك برز عدد من المعارض الفنية التي تناولت معاناة الأطباء والأطعم الطبية وأيضاً قصص عمال النظافة وفرق التعايش في الصين وغيرها من الدول.

### نصب تذكاري

وفي موسكو كشف النقاب عن تكريم من نوع آخر، وهو نصب تذكاري لعمال التوصيل الذين جعلوا العزلة الذاتية ممكنة والذين وصلوا ولايزالون يواصلون العمل طوال فترة تفشي الفيروس التاجي في كل المدن الموبوءة. العمل من تصميم الفنان أليكسي جاريكوفيتش، ويبلغ طوله نحو ثلاثة أمتار، ويتميز بشكل رجل يقف مجوفاً من صفيحة سميكة من المعدن البرونزي وتحتة لوحة مكتوب عليها «مخصص لأولئك الذين جعلوا العزلة الذاتية ممكنة»، وكان يكرم أكثر من 60.000 عامل توصيل.

كما أعلن مجموعة من فناني ومبدعي روسيا عن تنظيم مسابقة للمحترفين في روسيا لتصميم نسخة لنصب تذكاري للأطباء الأبطال الذين يقفون في الصف الأول في جبهة مواجهة «كوفيد - 19» كتعبير عن الامتنان لعمالهم، ومن المفترض أن يتم رفع الستار عن النصب الموعود في 5 أكتوبر المقبل، في اليوم العالمي للطبيب، ودعا القائمون على المسابقة رجل الأعمال إيغور ريباكوف والفنان أليكسي سيرغينكو الجميع

## تمثال عملاق ثلاثي الأبعاد لطبيب يرتدي معطفاً أبيض وكمامة تكريماً لجميع الأطباء في الهند

للأطعم الطبية، وألقى فنان العمل كلمة مختصرة خلال الافتتاح عن بداية نشأة فكرة التمثال: حيث بدأ الأمر عندما كان يشاهد الأخبار ويراقب كيف يواجه الأطباء صعوبات كبيرة في إيطاليا وكيف ناموا على أرض المستشفى وكيف أصيبت وجوههم بسبب ارتداء الأقنعة لساعات طويلة ووقتها أدرك أن عليه كفنان ونحات أن يقول شيئاً كما أكد أن في العاصمة الجميع يقدر جهود الأطعم الطبية ويصفقون لها في الشوارع، أما في بلدته الصغيرة فلم يكن هناك من يصفق لذلك كانت هذه طريقة تصفيقه من أجل الأطباء.

وأكد أنه حصل على دعم نحو 20 من الرعاة للمساعدة في تمويل التمثال بالإضافة إلى دعم الكثير من الناس وأن الأمر في البداية لم يكن سهلاً، ولكن الاستجابة والترحيب بمشروع عمل تمثال ضخم كنوع من الشكر تشير إلى مستوى الدعم العام الموجود الآن في البلاد للعاملين الطبيين؛ خصوصاً أن معظمهم يحصلون على أجور زهيدة للغاية في لاتفيا ولا يرغب الكثير من الشباب في دخول هذه المهنة كما أكد أن العمل ليس مجرد تكريم بل أراد به تغيير المواقف والنظرة العامة تجاه العاملين في المجال الطبي وأنهم ليسوا أقل أهمية أو قيمة من السياسيين والفنانين.

وفي مدينة كولكاتا الهندية تم رفع الستار عن تمثال عملاق ثلاثي الأبعاد لطبيب يرتدي

### تماثيل ولوحات

في مصر قررت جامعة بنى سويف تشييد نصب تذكاري تخليداً لأرواح شهداء فيروس «كورونا» من الفرق الطبية بطلب من رئيس الجامعة الذي كلف أستاذ النحت والتشكيل الفراغي محمد ماضي، بعمل تصميم للنصب التذكاري تمجيداً لأرواح الشهداء من الفرق الطبية من أطباء وصيادلة وممرضين والعاملين بالصحة، ومن المقرر أن يتم وضع النصب التذكاري في ميدان شهداء الجيش الأبيض الواقع في تقاطع نهاية شارع عبدالسلام عارف بكورنيش النيل بجوار مستشفى التأمين الصحى ومركز المؤتمرات، وسيكون النصب بارتفاع سبعة أمتار على شكل صورة فراغية لفيروس «كورونا» يتوسطه جدار مشقوق لنصفين بلون داكن وتتوسط الحائط المشقوق يدان بلون أبيض تساند إحداهما الأخرى لتمثالان الطاقم الطبي وفوقهما طائر مستعد للانطلاق الذي يمثل روح الشهيد وفوقه عبارة «الجيش الأبيض». ووضعت العاصمة اللاتفية ريبغا تمثالاً منحوتاً بارتفاع ستة أمتار لطبيب مُقنع من أعمال الفنان إيغارس بيكشى، وتم وضعه في مكان بارز أمام المتحف الوطنى لتكريم الأطباء والممرضات الذين عملوا بلا كلل وفي مخاطر شخصية كبيرة خلال الجائحة، وسيتم عرضه لمدة سبعة أشهر أمام المتحف، وتم التخطيط للعمل الفني في نزوة الحرب على الفيروسات التاجية في البلاد وتم رفع الستار عنه بعد أن نجت لاتفيا من الوباء سالمة نسبياً مسجلة ما يزيد قليلاً على 1000 حالة إصابة بفيروس «كورونا» و30 حالة وفاة.

وكشف الفنان إيغارس بيكشى النقاب عن تمثاله العملاق، الذى أطلق عليه «Medics To The World»، وهو عبارة عن مجسم لطبية ترتدى معطف مختبر أبيض وقناعاً وذراعاً ممتدتان نحو السماء، واستغرق نحته نحو ثلاثة أشهر ومستوحى من التضحيات البطولية



فوق جبل كوركوفاو، الذي يطل على ريو دي جانيرو في البرازيل في يوم عيد الفصح، وهو أحد أقدس أيام السنة بالنسبة للمسيحيين، وأشاد بالعمالين الطبيين الذين يكافحون الفيروس التاجي في جميع أنحاء العالم، وعرضت الأنوار زياً طبياً على التمثال وحولت تصوير يسوع إلى طبيب، وظهر التمثال يرتدي سماعة الطبيب ومعطف المختبر الأبيض، وظهرت عبارة «شكراً لك» المكتوبة بلغات مختلفة، ثم أظهر الإسقاط صوراً للعمالين الحقيقيين في الرعاية الصحية في الغرف الخاصة بهم وكتب فوقها بضوء واضح «Fique em casa» ابقي في المنزل.

وأضاء تمثال المسيح الفادي من قبل في عرض للنضامن مع دول محددة تأثرت بالوباء، وتم عرض الصلاة معاً بلغات متعددة عبر التمثال الأيقوني الذي يبلغ ارتفاعه 125 قدماً. وفي الصين قام الفنان الصيني المحترف روي وانج بعمل معرض كامل للرسم بالضوء، وهو نوع من الفن الحديث يعتمد بشكل أساسي على استخدام الأضواء المختلفة بشكل احترافي وموجه لتكوين صورة معبرة مخصص لشكر الأطقم الطبية والعمالين بالمجال الصحي، وكانت أهم لوحاته هي لوحة لممرضة صينية لها جناحان في ظهر لباسها الواقي الأبيض صممها عن طريق تشغيل الكاميرا على النمط الليلي وتوجيه الأضواء على الموديل التي تلبس زي الممرضات مستخدماً كشافه الخاص ليرسم لوحته المطلوبة في الهواء. وجسد في ما يزيد على 6 لوحات فنية للأطباء وطواقم التمريض مستخدماً أضواء النيون الملونة. وأكد وانج أنه ينوي تصميم عمل خاص بعنوان «فلنضيء العالم كله» بكل لغات العالم؛ خصوصاً الدول التي تضررت بشكل كبير من الفيروسات التاجية. ■



إغلاق إيطاليا على الصعيد الوطني للحد من انتشار العدوى الناجمة عن فيروس «كورونا»، وأيضاً جدارية تحث على رسالة شكر خلال جائحة الفيروس التاجي في حي هارلم في مانهاتن في مدينة نيويورك وأيضاً جدارية أصبحت حديث مواقع التواصل الاجتماعي لفنان مغربي مجهول يشكر العمال الأساسيين وسط تفشي جائحة الفيروس التاجي في مدينة سلا شمال العاصمة، التي عمل عليها لمدة أسبوع كامل دون كلل وكتب تحتها رسالة شكر باللغة العربية، وأيضاً اشتهرت جداريات الفنان السوري عزيز الأسمر ومساعدته بشار حمدون التي تصور وضع النازحين السوريين في المخيمات وسط جائحة في بلدة بنش محافظة أدلب غرب سوريا.

كما برزت أيضاً أعمال الجرافيكس بشكل واضح من أجل شكر الأطقم الطبية؛ حيث أضيئت أشهر أبراج العالم برسومات رمزية للأطباء، وكان أشهر هذه الأعمال إضاءة تمثال المسيح الفادي الأيقوني، إحدى عجائب الدنيا الواقع

للانضمام إلى المسابقة والفوز بالجائزة التي ستمنح إلى أصحاب أفضل خمسة مشاريع نصب والتي تبلغ 100 ألف روبل، أي نحو 1300 دولار لكل منهم، وبعد ذلك سيتم تحديد المدينة التي ستمنح إقامة النصب التذكاري فيها.

### جرافيكس وجرافيتي

وفي الوقت الذي تم فيه إغلاق المتاحف والمعارض والاستوديوهات الفنية في جميع أنحاء العالم انتشرت بشكل كبير أعمال الجرافيتي والكتابة على الجدران في جميع أنحاء العالم، وترك فنانو الشوارع وراءهم تعليقات نابضة بالحياة ومثيرة للتفكير ومسلية عن الأزمة تنقل رسائل قوية وملهمة لرفع معنويات الناس وشكر وتقدير للعمالين بالصفوف الأمامية في مواجهة الفيروس التاجي المستجد وأشهر هذه الأعمال لوحة جدارية صنعها فنان الشارع لابو فاتاي بجوار مستشفى سان لوكا المساعد على شرف العاملين في المجال الطبي في ميلانو أثناء

عدسة روزاليوسف تواصل التوثيق



أيام X «العزل»!



على المكان .. تستطيع أن تسمع صوت أجهزة التنفس الصناعي التي تساعد المرضى للبقاء على قيد الحياة .. ولا ينهي هذا الهدوء إلا تحرك أحد الأطقم الطبية سواء ممرض أو طبيب من أجل تقديم الدواء للمريض وإسعافه لتحل السكينة ويبقى الأمل دائماً على وجوه أنهكها المرض. ■

عدسة: منة حسام الدين

على جبهة الكفاح ضد «كوفيد 19» صامدون .. وعلى عهدهم بأن يظلوا سنداً لأهليهم وذويهم باقون .. يلعبون دور البطولة وهم في مرمى نيران وباء سريع الانتشار ولا يرحم .. يسطرون ملحمة إنسانية دون كلل أو ملل أو راحة .. عدسة «روزاليوسف» رصدت دورهم من داخل أحد مستشفيات العزل الصحي بمدينة 6 أكتوبر .. حيث الهدوء والترقب والسكون الذي يسيطر

# الريشة تحارب التطرف!



فنى من طلاب وأعضاء هيئة تدريس بمختلف الجامعات، المحلية والدولية، وكذلك عدد من الفنانين التشكيليين والخطاطين، والمعلمين بالأزهر الشريف ووزارة التربية والتعليم، وبعض فناني وزارة السياحة والآثار المصرية، وبعض فناني الهيئة العامة لقصور الثقافة وكذلك عدد من الفنانين من وزارة الشباب والرياضة والموهوبين من أفراد المجتمعات، ولم ينس المرعز، أيضا، الفنانين من ذوى القدرات الخاصة».

فى حين يقوم المرعز الثانى بدور افتراضى خاص بالأطفال تابع، أيضا، للأزهر الشريف، والذي اتضح فيما بعد أنه ضم أكثر من ألف طفل تتراوح أعمارهم بين سن الروضة وحتى الثانوية، ووصل عدد الأعمال المقدمة إلى 3 آلاف عمل فنى من طلاب المعاهد الأزهرية ومدارس وزارة التعليم بمختلف أنواعها على المستوى المحلى والدولى ويضم المرعز طلاب معاهد الوافدين وبعض الأطفال الموهوبين من ذوى الاحتياجات.

أضاف عائشة أن فكرة المرعز تعتبر إحدى فعاليات مبادرة تم إطلاقها من خلال صفحة على مواقع التواصل بعنوان «الأزهر الشريف.. طور نفسك»، لتكون نافذة أزهريه تهتم بإطلاق مبادرات وأنشطة وبرامج للتعليم عن بعد؛ بهدف تنمية الأفراد بمختلف الأعمار وتعليمهم الفنون والحرف اليدوية والخط العربى، وهو ما نجحت فيه المبادرة من اكتشاف عدد كبير من المواهب الصاعدة فى مختلف الفنون حيث تم إنتاج أول فيديو كليب أزهري لطلاب الأزهر كدليل على دعم الطلاب الموهوبين فى مجال الإنشاد الدينى، مشيرة إلى أن المرعز يعتبر نقطة إيجابية فى ظل الظروف



«الفن والحياة» عنوان عريض لمرعز فنى افتراضى أعلن عنه مكتب الأزهر لدعم الابتكار وريادة الأعمال بالمشيخة، بالتعاون مع قطاع المعاهد الأزهرية الدولى الأول بالأزهر الشريف وذلك فى مجالات «الفنون التشكيلية - الخط العربى»، حيث أثار المرعز ضجة على منصات التواصل الاجتماعى، خاصة أنه الأول من نوعه؛ ولأنه يخرج من رحم الأزهر، وبالتالي فهو يضرب بعرض الحائط شائعات حرمانية الفنون، ما دفع عددا كبيرا من الشباب إلى المشاركة والتقديم فى المبادرة التى تعد هى الأولى من نوعها.

## رحمة سامى

عائشة بدوى، عضو مكتب الأزهر لدعم الابتكار وريادة الأعمال قالت: «إنه تم التنسيق للمرعز تنفيذًا لتوجيهات الدكتور أحمد الطيب، وبإشراف صالح عباس، وكيل المشيخة، وإسماعيل حداد، الأمين العام ونائب مكتب الأزهر لدعم والابتكار»، مضيفة أن المرعز العام ينقسم إلى اثنين: المرعز الفنى الافتراضى الدولى الأول بالأزهر ويضم الفنانين والموهوبين المتخصصين، وغير المتخصصين، والذي تبين بعد انتهاء مرحلة التقديم والتي ضمت نحو ألفى متقدم على المستوى المحلى والدولى بواقع ثلاثة أعمال لكل مشارك بمجموع استلام 6 آلاف صورة لعمل



التي تمر بها البلاد مع تفشي فيروس كورونا، ومحاولة تمثيل المعرض كملتقى مجتمعي إنساني في ظل التباعد الاجتماعي. وأكدت مسئولة المعرض أن خطوات التقديم للمعرض كانت سلسلة جدا، فتم الترحيب بجميع المتقدمين مع وضع عدة شروط منها إرسال صور واضحة للأعمال الفنية، صورة شخصية للمتقدم وبعض البيانات كاسم الدولة، المؤهل، الهيئة التابع لها، ومجال العمل».

في الوقت نفسه، قرّر الشيخ صالح عباس، وكيل الأزهر الشريف، تشكيل لجنة لتحكيم الأعمال المشاركة في المعرض، بعد إجراء التصفيات، على أن تقوم بإعلان النتيجة على صفحات الأزهر بمواقع التواصل الاجتماعي.

يقول أحمد مصطفى، 25 عامًا، وهو رسام مصري حصل على لقب الفنان الأكثر تأثيرا في العالم العربي عام 2018: «كان الرسم مجرد هواية بالنسبة لي وكانت رسوماتي عادية، إلا أنني كنت مغرمًا بشكل خاص برسومات الفنانين المصريين العظماء في المجالات والصحف، وحاولت التعلم منهم طوال الوقت فنون الكاريكاتير، ومن ثم بدأت رسوماتي في الانتشار بعد





يساعدني ذلك في فرصة عمل تكون لها علاقة بالرسم الذي أعشقه، بالفعل أرسلت التفاصيل للمسئولة عن المعرض عبر تطبيق واتس أب: لأن المعرض هدفه الأساسي تعزيز التبادل الاجتماعي وبالتالي فهو أونلاين فقط، وتم نشر الأعمال على الصفحة ومن ثم قمت بمشاركة على صفحتي الشخصية وفي انتظار نتيجة لجنة تحكيم المسابقة. يبدو أن الصدفة لعبت دورها، أيضاً، مع فاطمة سليمان، 19 عاماً، والطالبة بكلية فنون تطبيقية جامعة التي قالت: «عرفت عن المعرض صدفة من خلال أحد الأساتذة في قائمة أصدقائي كانت قد تقدمت بالفعل للاشتراك، فقامت بالبحث عن المعرض وتفاصيله وسألت والدي لأنه يعمل في الأزهر الشريف، وعندما وجدت أنه لا يوجد ما يمنع اشتراكى في المعرض تقدمت سريعاً، لمواصلة حبي للرسم الذي بدأ منذ المرحلة الإعدادية، وقررت أن أشتغل على نفسي أكثر حتى المرحلة الثانوية ثم كان قرارى دخول كلية فنون تطبيقية لتصميمى على تعلم الرسم خاصة الكاريكاتير والشخصيات الكرتونية، والآن أنا بالجامعة تخصص زخرفة، لافتة إلى أنها المرة الأولى التي تشارك فيها في المسابقات الفنية، معتبرة هذا المعرض فرصة حقيقية للجميع».



نشرها على صفحتي الشخصية بـ فيس بوك، وحصلت على إعجاب كبير من المتابعين ومن ثم بدأت العروض تأتي لى من مختلف الصحف والمجالات، كما ساهمت في العديد من معارض الرسوم المتحركة الدولية في قبرص وأوكرانيا والمغرب وإندونيسيا وكرواتيا، إضافة إلى المنتدى الدولي الخامس للكاريكاتير الذي شاركت فيه 76 دولة، كما حصلت على مرتبة الشرف من وزارة الشباب والرياضة ومن وزارة الثقافة».

وأضاف أحمد أنه علم بشأن معرض الأزهر صدفة عن طريق صديقة مشتركة، فقرر المشاركة بشكل أساسي؛ لأن المعرض له رسالة مهمة جداً وهو طمأنة أى فنان كان ظاناً بحرمانية الفن كما يروج له البعض. مريم خالد، 25 عاماً، طالبة في كلية التجارة جامعة الأزهر قالت: «علمت عن المعرض من خلال أحد أساتذة الجامعة، فهو من حدثنى وطلب منى المشاركة كنوع من التحفيز، خاصة أنه لا يشترط أى تفاصيل قد تبدو عائقة لى، وبالفعل اشتركت فى المعرض من خلال أعمال الأصلية حتى أنه لا يشترط أعمالاً تم رسمها حديثاً، ما سهل الأمر كثيراً على جميع المشاركين فى المعرض، لافتة إلى أن سبب مشاركتها ليرى الجميع أعمالى وربما



د. حسين عبد البصير\* يكتب عن:

قصة حياة النهر في مصر القديمة:

# «حعبى».. الإله الذى يحفظ «ماء النيل»!

لقد صَوَّرَ الفكرُ الدينى المصرى القديم أن روحاً تكمن وراء هذا نهر النيل العظيم، تدفع مياه الفيضان حاملة الخصب، وهى روح الإله «حعبى»، كما جاء فى هذا النص من أنشودة النيل: «تحية لك يا حعبى، اخرج من هذه الأرض واحضر لتهب مصر الحياة، إنك تخفى مجيئك فى الظلمات، وتغطى أمواك البساتين، أنت واهب الحياة لكل ظمآن، عندئذ ارتفعت أصوات الأرض مهللة، البطون فرحة وسعيدة، والزهور تهتز من الضحك والأسنان تمضغ».

المصريين لفكرة التقويم. وارتبطت حياة المصريين القدماء وأقدارهم بنهر النيل منذ القدم. وقاموا بتمجيد النيل؛ لأنه كان إله الخصب والنماء الذى كان يمنع عنهم القحط والجذب. وكانوا يذهبون إلى المعابد كى يقدموا القرابين إن تأخر الفيضان عن مواعده السنوى. وكان قدماء المصريين يحترمون النيل احتراماً كبيراً. وذكروا أن النيل مولود من الإله رع؛ أى أنه ابن أعظم الآلهة المصرية القديمة، ويقرب هذا المعنى مما وجدناه فى إحدى البرديات التى تقول: «إنك أيها الراحل فى مقام الخلود، سيفيض عليك النيل فى مضجعتك الأخير أثرًا من بركاته؛ لأن ماءه أت من أسوان». وكانوا يسمون النهر «أبيت»

الأساس الذى اعتمدت عليه الحياة فى مصر القديمة. وكان الإله «حعبى» هو إله النيل عند المصريين القدماء. واعتبروه جالب السعادة. وأطلق المصريون القدماء على نهر النيل فى اللغة المصرية القديمة صفة «إيترو عا» بمعنى «النهر العظيم». وتشير الأصول اللغوية لكلمة النيل، «نيلوس»، إلى أنها من أصل يونانى.

ولاحظ المصريون فيضان النيل وانحساره فى أوقات مناسبة على نحو يمكن إفادة أرض مصر منها؛ إذ كان يفيض فى الصيف والأرض فى أشد الحاجة إلى الماء، يغمرها ويجدد حياتها، وكان ينحسر فى وقت يناسب الزراعة. فتبذر الحبوب، فكانت بداية اهتداء

تعددت المظاهر المعبرة عن الحياة فى الحضارة المصرية. وكان يمثل هذه المظاهر عدد من الآلهة المصرية القديمة، التى مثلت الحياة المصرية بكل ما بها من حيوية وتفاعل وتناغم. لقد أدرك المصريون القدماء أهمية النيل منذ أقدم العصور، فاجتهدوا فى ابتكار طرق للإفادة من مياه النهر وتنظيم الري وحفر الترع لزراعة أكبر مساحة ممكنة من أرض الوادى؛ وذلك لأن النيل كان







فتاة عذراء قرباناً للنيل كل سنة. أما ذكر عروس النيل بلطفة «ربيت» المشار إليها في بردية «هريس»، فهو خرافة وخطأ؛ لأن لطفة «ربيت» هي علم على أحد أشكال النيل المؤنثة، وليس علماً على عروس كانت تلقى أسطورة «عروس النيل» في كتاب «فتوح مصر والمغرب» لعبد الرحمن بن عبد الحكيم، ونقلها عنه كثيرون وترسخت الأسطورة في الأذهان، زعم عدم ذكر النصوص المصرية القديمة لها.

لقد كان النيل هبة الآلهة. وكان موسم فيضانه يبدأ مع ظهور النجم الساطع، وعندما يفيض يجلب الرخاء والخصوبة. والآلهة تسيطر على النهر، وكان الإله «خنوم» هو رب الماء يجلب الرخاء ويخلق البشر من طمي النيل. وكان الإله «حعبي» يسيطر على فيضان النيل. وساواها بين النيل والحياة نفسها. ونظمو حياتهم اليومية بالاعتماد على ارتفاع وانخفاض منسوب مياهه، فأصبح النيل يحدد التقويم المصري بمواسمه الثلاث: الفيضان، والزراعة، والحصاد. وكان الإلهان الرئيسان في هذا الأمر «خنوم» و«حعبي». وكان خنوم هو رب الماء. وكان الإله حعبي المسيطر على فيضان النيل.

ومن بين الأناشيد التي كان يوجهها المصريون للإله «حعبي» ما يلي: «فليحيا الإله الكامل، الذي في الأمواه، إنه غذاء مصر وطعامها ومؤنتها، إنه يسمح لكل امرئ أن يحيا، الوفرة على طريقه، والغذاء على أصابعه، وعندما يعود يفرح البشر، كل البشر».

ووضع المصريون ما يُعرف اصطلاحاً بـ «التقويم النيلي»، الذي يبدأ ببداية الفيضان، عندما تصل المياه إلى منطقة محددة. كما لاحظ المصريون القدماء اقتران الفيضان بحدوث ظاهرة سماوية وهي ظهور نجم الشعرى اليمانية في السماء. وكانت هذه هي نقطة الانطلاق لتحديد بداية العام الجديد،

مدى العام. ومن الغريب أن قدماء المصريين شيدوا المعابد الكثيرة لألهتهم، ولم يقيموا أي معبد للنيل.

وكانت تقام سنوياً أنواع عديدة من الاحتفالات والطقوس الدينية للإله «حعبي» عند موقعين: الأول «كهف حعبي» في مضيق قرب أسوان، والآخر في «بيت حعبي» على مقربة من القاهرة؛ حيث كانوا يقذفون في النيل الكعك وحيوانات الضحية والفاكهة والتمائم لتثير قوة الفيضان وتحافظ عليه. وكذلك تماثيل الإناث لتثير إخصاب النيل العظيم فيفيض في أمواج عاتية معطياً الحياة للأرض.

وذكر عن «حعبي» في التراث المصري القديمة ما يلي: «حعبي، أبو الآلهة، الذي يُغذى ويُطعم ويجلب المؤنثة للبلاد كلها، الذي يهب كل فرد الحياة في اسم قرينه ويأتي الخير في طريقه والغذاء عن أصابعه ويجلب مجيئه البهجة لكل إنسان، إنك فريد. أنت الذي خلقت نفسك من نفسك، دون أن يعرف أي فرد جوهرك».

وجاء في أنشودة النيل ما نصه: «أيها الفيضان المبارك، قدمت لك القرابين والذبايح، وأقيمت لك الأعياد العظيمة، وذبحت لك الطيور، واقتنصت لتحتيك الغزلان من الجبال، وأعدت لك النار الطاهرة، وقدم لك البخور والنعم السماوية والعجول والخيران، فتقبلها هدية شكر واعتراف بفضلك».

وكان يلقي في النيل بعجل أبيض وثلاث إوزات وهدايا ثمينة (لا بنت عذراء كما زعم البعض)، ثم الكتاب الشامل لتقصيلات المهرجان، وأنواع الهدايا للإله. ويظهر أن سبب هذه الخرافة قصة رواها المؤرخ اليوناني بلوتارك، وتناقلها عنه غيره: إذ قال: «اعتماداً على وحي أجيبينوس ملك مصر قدم ابنته قرباناً للنيل ليخفف غضب الآلهة، وأنه بعد فقد ابنته ألقى بنفسه في النيل». وهذا القول هو أصل الاعتقاد بتقديم

نثرو، أي «أبو الآلهة». وقال هيرودوت: «إن النيل تعرف بدايته بعد سفر أربعة أشهر، سواء كان ذلك برًا أو بحرًا، وهي المدة التي كان يستغرقها المسافر في وصوله إلى أسوان».

كان قدماء المصريين يعتقدون أن النيل الذي تروى منه أقاليم الصعيد نيلاً خاصاً. وأطلقوا عليه «حعبي رسيت»، أي «حعبي الجنوبي»، والنيل الخاص بالدلتا دعوه «حعبي محبت»، أي «حعبي الشمالي». وكانوا يصورون النيل الدلتاوي على شكل رجل في قمة الشباب، ضخم الجسم، ثقيل الكتفين، كبير الثديين، يرتدي رداءً عليه ثمار النيل في الصعيد ولونها أزرق، وكانوا يرسمون تمثال النيل الصعيدى على شكل رجل يرتدي رداءً فوقه ثمار النيل الممثلة الدلتا، ولونها أحمر.

وكان قدماء المصريين يتغنون بهذه الأنشودة على أوضاع الآلات الموسيقية. وكانوا يلقبون الإله المقدس «حعبي» باله الخصب والأب المرّبي. وتم تصوير «حعبي» في صورة إنسان يحمل فوق رأسه نباتات مائية، ويظهر جسده معالم الجنس الذكرى والأنثوى في الوقت نفسه، فتظهر ملامح الذكورة في عضلات أرجله وذراعيه، وتظهر ملامح الأنوثة في الصدر والبطن، وهي ترمز إلى الأرض التي كان يتم تخصيبها بمياه الفيضان؛ فقد كان هو سيد النهر، الذي يجلب النماء، وسيد أسماك وطيور المستنقعات مما يرمز إلى أنه منح المصريين هذه المخلوقات مع النيل نفسه، ولذلك فقد صور في المعابد وهو يحمل القرابين كتقدمات للآرباب، كأحد أهم آرباب الخصوبة الآخرين التي كانت تحمل التقدمات للمعابد كهبة وإمدادات لأصحاب المعابد. وكانت تماثيل «حعبي» تظهره وهو يحمل المائدة التي كان عليها مختلف أنواع القرابين. وكان من تماثيل النيل ما هو مختلف اللون؛ فبعضها أحمر، وبعضها أزرق يحمل على رأسه البردي واللوتس، رمزى الدلتا والصعيد. وبعض هذه المناظر مصور على جدران معبد سيتي الأول بأبيدوس ومعبدى أدفو ودندرة.

ظهر «حعبي» على كرسي العرش وهو يقوم بربط زهرة اللوتس ونبات البردي كرمز لوحدة البلاد، ويرمز هذا إلى دوره في توحيد الجزء الشمالي والجنوبي للبلاد. وكان «حعبي» يعيش في الكهف الذي كان يخرج منه فيضان النيل، وكانوا يصورونه على هيئة شخص بدين منبعج البطن ذي ثديين متدليين ولونوه بلون أخضر وأزرق، أي بلون مياه الفيضان وكان عارى الجسم طويل الشعر. وكان «حعبي» يُعبد عادة في الأماكن التي يكون فيها النيل عنيفاً، مثل منطقة جبل السلسلة، وقرب منبع النهر؛ حيث كان يفترض أن هذا المعبود يسكن في كهف بالقرب من أسوان، وبخلاف ذلك قدس «حعبي» في العديد من المعابد الكبرى خارج أماكن عبادته الرئيسية. ووردت الإشارة إليه في العديد من الترانيم الدينية في الاحتفالات المختلفة على

والحيوانات من منتجاتك من الحقول، يا  
مُسبب الخضرة لبيتك تأتي».  
كما جاء في نص من الأسرة التاسعة عشرة  
ما يلي:

«إنه هو الذي يروى المراعى، هو المخلوق  
من إله الشمس رع ليغذى الماشية، وهو الذي  
يسقى الأرض الصحراوية البعيدة عن الماء.  
ماؤه هو الذي يسقط من السماء، إنه هو الذي  
يأتي بالقوت، وهو الذي يكثر الطعام، وهو  
الذي يخلق كل شيء طيب، ويمدحه الناس».  
ويواصل النص: «هو الذي يملأ المخازن  
ويزيد حجم شئون الغلال، هو الذي يعطي  
الفقراء، هو الذي يجعل الثمار تنمو كما  
يشتهي الجميع. فلا ينقص الناس أى شيء،  
ومن كان حزيناً يصبح مسروراً، الفيضان  
ينساب على الأرض الخضراء، كي يعطي  
الحياة إلى جميع العطشى، وعندما يرتفع  
تشدو الأرض فرحة».

وظهر النيل بكثافة في تعبيرات ومناظر  
أدبية كثيرة في الأدب المصرى بكل أنواعه؛  
خصوصاً في أغاني الحب في عصر الدولة  
الحديثة. وتوضح أبيات شعرية الحضور  
الكبير للنيل بقوة في مشهد عاطفي بين  
حبيبين كما يلي:

«حبيبي، كم يحلو لي أن أرحل، أن أنزل  
إلى النهر واستحم أمامك، إنى أتركك تشاهد  
جمالى، وأنا فى رداى المنسوج من الكتان  
الملكى، من أرقه، أنا معطرة بالطيب الزكى،  
أغوص فى الماء بجوارك، من أجل حبك،  
أخرج ممسكة بمسكة حمراء بين أصابعى، يا  
صديقى، يا محبوبى، تعال وشاهدنى».

وتواصل أغاني الحب تصويرها الأدبي  
الجميل لتنتقل إلى المحبوب فى فقرات  
تصويرية جديدة مدهشة:

«شوق حبيبتي على الشاطئ الآخر، النهر  
يفصل بيننا، المياه تندفع بشدة فى زمن  
الفيضان، والتمساح واقف رابض فوق شط  
رملى، لكننى أنزل إلى الماء وأغوص وسط  
الأمواج، إن قلبي قوى فوق النهر، والتمساح  
يبدو لي كالفأر، الماء تحت قدمي أشبه  
باليابسة، إن حبي لها هو الذى يمنحني  
القوة، كأن (وجودها) قد سحر الماء، أنا لا  
أدرى سوى رغبة قلبي وهى تقف أمامي».

وساعد النيل خيال المصرى على أن يخلق  
علاقة تربط بين المرأة والطبيعة وتمتزج  
امتزاجاً مدهشاً كي تشكل عنصرى الخصوبة  
فى الكون. فالمرأة والزهور والثمار لا تختلف  
من حيث الجوهر، فى إنها جميعاً النموذج  
والشاهد على الحياة المتجددة، البشرية  
والنباتية، على حد سواء. لقد آمن المصريون  
القدماء بالنيل، الضامن لحياتهم من مهالك  
القطط والضيق، واعتبروه الفيض السماوى  
الذى يهطل على أرضهم بالخير، وتغنوا  
بأناشيده على الأتيم الموسيقية، ورسوموا  
به صورة جميلة شكلت معنى الحياة وجوهر  
الوجود فى مصر القديمة. ■

\* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية



الجارى... أعطيت الخبز للجوعى وأعطيت  
الماء للعطشى». وكان الماء فى الفكر الدينى  
المصرى القديم يمثل عنصراً أساسياً منه  
تخرج الحياة الجديدة، وإلى المحيط الأزلئ  
تؤول الشمس وقت الشفق: لتبث فيه قوة نشطة  
جديدة. ■ ■

خصص المصريون القدماء عدداً من الأرباب  
ارتبطوا بنهر النيل، كان أشهرها الإله  
«حعبى»، الذى كان يمثل فيضان النيل سنوياً.  
وكان مصدر الحياة الأولى عموماً وبداية  
الخلق ومصدر الحياة الأولى للمصرى القديم.  
ووصف «حعبى» بـ «سيد القرايين». وكان أهم  
دور له كمعبود هو تجسيد فيضان النيل. وورد  
ذكره كثيراً فى «أناشيد النيل». وضمن فقرات  
فى «متون التوابيت»، كما أطلق عليه أيضاً  
«سيد الفيضان» و«رب أزلى» و«خالق» و«رب  
الأرباب» و«أقدم الأرباب»، كما وصف بـ «سيد  
الكل»، الذى يحدث التوازن فى الكون.  
ودأب الكهنة والمصريون على ترديد أناشيد  
النيل عرفاناً بقدرة ونعمه على الناس. ومن  
بين هذه الأناشيد الدينية نص يعود إلى  
عصر الدولة الوسطى يقول: «المديح لك يا  
حعبى، الذى يخرج من الأرض، ويأتى ليعيد  
الحياة للبلاد».

واختص قدماء المصريين النيل بالكثير من  
مظاهر الأفراح عند فيضانه ومواسم أعياده.  
وخضوه بأناشيد رائعة تعبر عن شعورهم.  
ومن بينها الأنشودة التالية:

«النيل رب السمك المحبوب،

يأتى به من عالم الغيوب،

ويخصب النبات فى الغيطان،

والزهر والرياحن فى البستان،

ينبت قمحا وشعيراً جيداً».

وفى نص آخر يمدح المصرى القديم النيل  
ويدعوهُ إلى الفيضان قائلاً:

«يا مُسبب الخضرة، لبيتك تأتي. يا حعبى

ليتك تأتي إلى مصر يا خالق القرايين، يا  
مُسبب خضرة الضفتين لتعطى الحياة للناس

وهى قياس ارتفاع منسوب مياه الفيضان،  
وما يسجل عند مستوى مدينة منف، ويتفق  
تماماً مع ظهور نجم الشعرى اليمانية.  
وكانت تحدث هذه الظاهرة فى يوم 19 من  
شهر يوليو. وأحصى رجال الفلك المصريون  
القدماء عدد الأيام بين كل ظهور للنجم  
فوجدوها 365 يوماً، وقسموها إلى 12 شهراً،  
كما قسموا السنة إلى ثلاثة فصول، تحددت  
بناءً على أحوال النيل وهى فصل «أخت»،  
وهو فصل الفيضان وبذر البذور، من منتصف  
يوليو إلى منتصف نوفمبر، وفصل «برت»،  
وهو فصل النمو، ويوازى فصل الشتاء، ويبدأ  
من منتصف نوفمبر إلى منتصف مارس، وفصل  
«شمو»، وهو فصل حصاد الزرع، من منتصف  
مارس إلى منتصف يوليو.

ونظر المصريون إلى النيل بعين القداسة،  
واستخدموا مياه النهر للتطهر ولأداء الطقوس  
الدينية وغسل المتوفى. وكان الاغتسال بماء  
النيل ضرورة حياتية مصرية كنوع من النظافة  
والتطهر البدنى والروحي، وهى عملية تحمل  
معنيين، فعلى ورمزى، فى وجدان المصرى  
القديم، أما الفعلى فهو يشمل نظافة الجسد  
 والملبس والأكل والسكن فضلاً عن التطهر  
كضرورة لتأدية الطقوس الدينية، أما الرمزى  
فيشمل طهارة النفس روحياً من كل شائبة.

وبرز تقديس النيل من خلال حرص المصرى  
على طهارة ماء النهر من كل دنس، كواجب  
مقدس، ومن يلوث هذا الماء كان يتعرض  
لعقوبة انتهاكه غضب الآلهة فى العالم الآخر.  
ويشير نص قديم إلى أن «من يلوث ماء النيل،  
سوف يصيبه غضب الآلهة».

وأكد المصرى القديم فى اعترافاته الإنكارية  
فى العالم الآخر ما يفيد عدم منعه جريان  
الماء درءاً للخير، كما ورد فى الفصل 125 من  
نص كتاب الموتى: «لم أمنع الماء فى موسمه،  
لم أقم عائقاً أمام الماء المتدفق». وفى نص  
مشابه على جدران أحد النبلاء عدد صفاته أمام  
الإله من بينها: «أنا لم ألوث ماء النهر... لم  
أمنع الفيضان فى موسمه... لم أقم سداً للماء

## الذكرى العاشرة لرحيله

«أبو زيد» الذي ظلمه  
أنصاره ومريدوه:

# محنة النص!

عبدالله رامى

أشعلت قضية نصر حامد أبو زيد جدلاً كبيراً لسنوات.. وبمجرد ذكر اسمه تنقسم الآراء بين مؤيد ومعارض.. رجال دين يصفونه بالزنديق ومثقفون يعتبرونه استكمالاً لمشروع التنوير.. وتحول المشروع الفكرى المهم إلى حلبة مصارعة.. وموضوع لمناظرات يخرج منها الأكثر قدرة على الحديث وتكيبيل الاتهامات منتصراً.

وبعد عشر سنوات على رحيل «أبو زيد».. علينا الاعتراف أن أفكاره لم تحظ بالقدر الذى تستحقه من القراءة والبحث.. إذ انشغلت المؤسسة الدينية لعقود طويلة بالهجوم على كل من تسول له نفسه نفض الغبار عن كتب التراث؛ وكأن الدفاع عن الدين هو تحويل كل ما هو «مقدس» إلى «مُحنت» لا يمكن المساس به.. وعلى الجانب الآخر انشغل المثقفون بالرد على تلك الاتهامات، من دون استكمال الرحلة الفكرية والبحثية.



الله.. وأنكر سابقة وجوده فى اللوح المحفوظ، وزعم أنه منتج ثقافى بيئى مأخوذ من ثقافة البيئة العربية التى نزل فيها.. ولكن كيف يدعو نفس الشخص لتحرير الثقافة العربية من سلطة القرآن ويؤكد أنه ينتمى لتلك الثقافة فى الوقت نفسه؟!

واصل «شاهين» هجومه على «أبو زيد» فوصفه بأنه «رجل يحمل فى نفسه شحنة كبيرة من كراهية الإسلام وعلمانه.. بسبب وجود فجوة بين فكره وكل ما هو قرآنى.. أبحاث له أن يعبث بالإسلام كدين وبمحمد كرسول،

تكشف الاتهامات الموجهة لـ«أبو زيد» عن ضحالة كبيرة فى رؤية وثقافة مروجيها.. إذ يركز عبدالصبور شاهين، أستاذ الدراسات الإسلامية، على أن «أبو زيد» تعامل مع القرآن الكريم كـ«نص أدبى» ونفى عنه قدسيته، وطالب بالتحزير من سلطة القرآن وتحرير الثقافة العربية منه.. فى حين أن الهدف الأساسى لأفكاره كان دراسة القرآن بمقتضيات بيئته وعصره لا تحريره من الثقافة العربية.. ومرة أخرى نجد «شاهين» يناقض نفسه فيقول: «أبو زيد ادعى أن القرآن ليس وحياً من

من مؤلفاته على الإطلاق لتفحيط الماضي جانباً أو السطو عليه، بل خاض معركته ضد كل من يدعي احتكار اليقين الديني، ليثبت أن النص الديني «ثابت في منطوقه لكنه متحرك في دلالاته» ويحسر القرآن من احتكار الأيديولوجيات المختلفة التي تستخدمه لحماية مصالحها معتبراً أن «البحث عن مفهوم النص ليس في حقيقته إلا بحثاً عن ماهية القرآن وطبيعته بوصفه نصاً لغوياً».

شكلت صاحب «نقد الخطاب الديني» تهديداً كبيراً لرجال الدين والمؤسسة الدينية كلها، لأن أفكاره أكدت أن عملهم لا يقتصر على مجرد الوقوف لـ«حماية الدين من الضياع والحفاظ عليه من التشتت» ويفرض عليهم الاستجابة الحضارية وإعادة دراسة التراث بمقتضيات العصر ووسائله.

استهدف «أبو زيد» من دراسة النص المقدس أن يستخلص المقاصد الكلية للشريعة وأهداف الوحي، من دون جمود وتحجر يضر الدين ولا ينفعه فيقول: «إذا كان الحل السلفي في حقيقته وجوهراً ينتكر دون أن يدري لمقاصد الوحي وأهداف الشريعة حين يفصل بين النص والواقع.. حين يطالب بتطبيق نص مطلق على واقع مطلق.. فإن مفهوم النص قد يزيل بعض جوانب هذا التعميم ويكشف القناع عن حقيقة هذا الوجه الرجعي وامتداته في التراث».

□ □ □

وبالمنطق نفسه الذي فكك به «أبو زيد» الأفكار الرجعية في الدفاع عن الدين؛ وجه الكثير من الملاحظات لأصحاب تيار التجديد قائلاً «إن مطلب التجديد على وجهته وأهميته إذا لم يستند إلى فهم علمي للاصول الموضوعية التي قام التراث على أساسها.. كفييل بأن يؤدي إلى تكريس أشد عناصر التراث تخلفاً.. إلى جانب أنه يساند دون وعي أشد القوى سيطرة ورجعية في الواقع الراهن».

بين من يتغنى بتراث لم يفهم أبسط مكوناته ومفاهيمه.. ومن يريد أن يتجاهل ذلك التراث بالكامل.. لم يفهم أي منهم حقيقة ما أراد «أبو زيد» من إنتاج وعي علمي حقيقي بالتراث وتطوره إلى أن وصل إلينا بما يؤهلنا لأن نكتب سرديتنا الخاصة، وبحقق التوازن بين الموروث والحاضر.

يمكننا القول أن محنة نصر حامد أبو زيد هي محنة الثقافة العربية بكل عناصرها وباختلاف اتجاهاتها الفكرية. ■



## ■ شكل أبو زيد تهديداً كبيراً لسلطة رجال الدين في المجتمع

## ■ محنته مثلت محنة الثقافة العربية بكل عناصرها وباختلاف اتجاهاتها الفكرية

منها المجتمع ولا يزال، شكلت عائقاً صعباً أمام «أبو زيد»، لكنه مضى في طريقه يستكمل الطريق الذي توقف أو تم تجميده على الأصح منذ القرن الثالث الهجري، وحرص على ألا يتضمن طرحه أي تعارض ألوهية النص وواقعية محتواه وانتمائه إلى أفق الفهم البشري.

□ □ □

القراءة العاقلة لأفكار «أبو زيد» تؤكد أنه يتكلم من أرضية إيمانية بقديسية النص، ويحاول فهمه في سياق بيئته ومجتمعه، لا أن ينفي مصدره الإلهي. عندما طرح المفسرون الأوائل رؤيتهم عن البنية التركيبية للخطاب القرآني بما يناسب مقتضيات عصرهم، لم يهدفوا لخلق سردية موازية للنص ذاته لتتبع نحن نظرتهم في تجاهل تام لظروف العصر.. لأنه من المنطقي أن نفهم للقرآن لا يرفع عنا نحن فريضة الفهم لرسالة الله.

تلك الرؤية هي التي أسس عليها «أبو زيد» مشروع الفكرى، وهدف للوصول إلى صيغة تصل التراث الديني، بالواقع الذي نعيش فيه، من دون أن يطغى أي منهما على الآخر وأكد أن «الانقطاع عن الماضي يعادل الإقامة فيه، وبالتالي لا بد أن نبحت عن آلية لقراءة الماضي بما يجعله مستمراً في الحاضر وحافزاً على الإصلاح والتقدم».

□ □ □

لم يهدف أستاذ الدراسات الإسلامية في أي

وبالمسلمين كمهتدين.. عبثاً يقصر عن تصويره خيال المسلم؛ لأنه عبث بلا حدود.. وتناول بغير قيود.. حتى أصبح رجالاً لا يعرف التواضع في الحوار.. ويجعل من نفسه نداً لمن يحاوره من علماء الأمة.. وإذا وجدت من يدافع عنه.. فاعلم أنه من المنافقين الذين لعنهم الله في كتابه..

في السياق نفسه، قال مصطفى الشكعة، العميد الأسبق لكلية آداب جامعة عين شمس: «إن أشد الناس عداوة للإسلام لم يتجاسر على النيل من الإسلام بقدر ما نال منه أبو زيد، لأنه يحمل على الشريعة والتراث حملة شديدة فيما يشبه هذيان المحموم، وكان يعارض تطبيق أحكام الإسلام، ويعني على الأحزاب السياسية كلها في مصر تبني مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية».

لم يغيب الشيخ محمد الغزالي هو الآخر عن ذلك المشهد، ووصف أبو زيد بأنه «كويفر مخمور مغرور.. يتعثر في بديهيات التاريخ.. ثم يناطح الجبال الشم.. ولقد أزعجني جرأة الجهال على الإسلام، ثم نجاتهم من عقبي التناول، وكنت أعرف أن هناك حملة أقلام لا إيمان لهم، لكني لم أكن أعرف أنهم يكرهون الله ورسوله على هذا النحو».

تشكل هذه الاتهامات جزءاً ضئيلاً مما لاقاه «أبو زيد»، ومشروعه الفكرى، فهي بمثابة انعكاس للمجتمع وأفكاره.. حيث تزامن صدور كتاب «مفهوم النص.. دراسة في علوم القرآن» مع ما يسمى بـ«الصحة الإسلامية» التي اتسمت بنزعة أصولية تزعم احتكارها الحقيقة المطلقة والقول الفصل في كل ما يتعلق بالدين والمجتمع.

ونجد ذلك واضحاً في كل الاتهامات باختلاف أصحابها، أساتذة الجامعات ورجال الدين على السواء، وتلك الظروف الثقافية التي عانى



قراءة جديدة فى أوراق اغتيال فرج فودة؛

# سيرة «الغدور»

إيمان على

الاثنين 8 يونيو 1992، مساءً، كان كل شيء قد انتهى، توقّف قلب الدكتور فرج فودة.. قبلها بساعات، فى غرفة العمليات بمستشفى الميرغنى بضاحية مصر الجديدة، وفى موكب الجنازة بعدها بيوم؛ كان الحاضرون يَنْهون ترتيبات آخر المشاهد فى حياة المفكر الراحل.. حياة بدت قصيرة، متلاحقة تطوراتها، منبئة عن كارثة قادمة، فالأجواء كانت مشحونة قبيل واقعة الاغتيال الفعلية بأسابيع قليلة، بسنوات على الأصح، الدكتور فودة نفسه كان كالقابض على جمر، ظل منذورا لاغتيالات معنوية وفكرية سبقت وامتدت لسنوات ما قبل حكم مبارك.

خربة، وفساد يضرب كل شيء، سقطت بيوت الطوب اللبن والغش فى الأسمنت والحديد فوق رءوس أبرياء، صدقوا أصحاب رأس المال والمصالح الخادعين وساروا وراءهم مُغيبين. الفساد يكتسب خطورته المضاعفة عندما يأتى بمباركة رسمية، وأخطر أنواعه؛ الفساد الذى يتخذ الدين مطية، هذا ما حدث مع فرج فودة، أو كما كتبت «أدب ونقد» فى ملف نشرته فى عددها التالى لواقعة الاغتيال: «راهن فرج فودة على الدور الرسمي، على الحكومة، وخسر الرهان».

متحسرة، وبين بكاء السيدات ووجوم الرجال، كانت وجوه المشيعين تحكى كل شيء. عن انهيار وتصدع فى بنية مجتمع أسرت عقول أبنائه حلقات الشيوخ المتشددين فى الإعلام الرسمي.. فتاوى التكفير وإهدار الدم. بينما أرهقت قواه ضربات الإرهاب فى كل مكان، بدأت باغتيال رأس الدولة، بعد أشهر قليلة من نفس عام اغتيال فرج فودة، يضرب مصر زلزال لم يتعد دقيقة، لكنه خلف كارثة. ضربة الطبيعة هذه المرة عرّت انهيارًا وتصدعا من نوع مماثل، انهيار البنية الأساسية مرة أخرى، بنية مجتمعية

## 1- «الله أكبر»

ذلك المساء المشئوم التقطت كاميرا الصحافة ومحطات التلفاز صور ابنتى المفكر المغدور، وقد فشلنا فى مقاومة الدموع المنهمرة مستسلمتان للحبيب المكتوم، لم أكن أتعدى فى هذه السنة عامى الثامن. طفلة لم تكن تعى شيئًا، ستنتبه إلى كارثة أخرى حلت فى نفس العام بمصر، يمكننا أن نجد الآن صلة بينها وبين كارثة اغتيال الدكتور فودة. فى ذلك المساء؛ وصل نعش الراحل وسارت الجنازة فى أجواء مُقبضة



من التيارات الإسلامية التي يبني قوامها الفساد وأساسها المغشوش على استمالة عقول البسطاء، فكيف يأتي الزمان بمن يحاربهم على أرضهم وفي دارهم، وبنفس تكنيكهم.

«فودة» كان يستميل العقول البسيطة بخطاب عقلاني، كانت هيئته وأسلوب حياته وطريقة حديثه أقرب إليهم، لكنه أبداً لم يكن نجماً تليفزيونياً، ولم تمهد له الدولة «الرسمية» في الثمانينيات طريقاً ممهداً لبناء خطاب رسمي يعلى من شأن الدولة العلمانية بالتطبيق، لا بالشعارات الرنانة.

كتب ونشر، وصور كتابه «نكون أو لا نكون». لكنه ظل وحيداً.. أعزل في مجابهة الريح العاتية.

### 3- مغدورون يدافعون عن مغدور

تشاء سخریات الأقدار أن تحتفى «أدب ونقد» في دفاعها ضد جريمة اغتيال فودة، بائنين طالتهما سهام التشدد الأصولي والجهادي: سيد القمني، وحلمي سالم.

يكتب القمني في عدد «أدب ونقد» في الشهر التالي لاغتيال فودة مقالا عنوانه «من قتل فرج فودة؟ أيهم، فهم كثر؟»، وهو الذي طالته بعد سنوات ليست ببعيدة دعاوى التكفير بسبب مقالاته.. وأجبر لصد رسائل التهديد على إعلان توبته واعتذاره ونطق الشهادتين تدليلاً على إسلامه الصحيح!

كتب القمني: «ثم لا ننسى أن ذات الشيخ «يقصد الشعراوي» على رأس من يقدمون للمؤسسة السياسية كافة التبريرات الدينية حتى أشدها بعداً عن مصالح الجماهير وأمانهم الوطنية والقومية... إن مثل تلك المواقف، قد نقلت الصراع



لهؤلاء الطريق. حاول فودة، وتصادم كثيراً واستفز غطرسة الإسلاميين، ودفع الثمن حياته، هل استحققت الرحلة هذا المصير، وهل الناتج كان على قدر هذه التضحية! «بعض المزايدين يحاولون الاستفادة من الحس الديني للحصول على أكبر مكسب جماهيري باللعب على هذا الوتر»، من كلمات فودة، وقال أيضاً: «هناك إسلام اليسار واليمين والاستنارة والإسلام السياسي»، كان يحاول تشريح الواقع بلغة البسطاء، والنفاذ إلى عقولهم. تلك كانت خطورة فودة بالنسبة لأعدائه

### 2- التنوير.. محطة ترانزيت

تأسست «أدب ونقد» على خلفية يسارية اشتراكية بتبعيتها لحزب التجمع، كانت مجلة واحدة.. خطيرة مهمة.. تعبر عن وجه التنوير الثقافي والفكري والدفاع عن الحريات كما يجب أن يكون، في سنة عصبية هي سنة 1984، عام تأسيسها، وما تلتها من أعوام.

بدأت المجلة مع اغتيال الدكتور فرج فودة المحاربة الصامدة في جبهة لم تتضيق كثيرات معها، فصفحات الأهرام مثلاً، إحدى المؤسسات الصحافية الرسمية، كانت مفتوحة لدعاة وشيوخ يتحامون بدرع الأزهر العتيق، ويبراهنون على وعي المواطن المتدين بطبعه، بينما «النجوم الدينية التليفزيونية» كما أسماهم فودة منتشرون على الشاشات تظلمهم فتاوى الشعراوي وخطبه ومجالسه التي كانت تزدهم وتتلقفها كاميرات المحطات التليفزيونية.

كان فودة يعرف موقعه تماماً من تلك الحرب، الإعلامية في قسط كبير منها، نقرأ في حوار في عدد أدب ونقد الذي كتب على غلافه «فرج فودة.. شهيد العلمانية وحرية الفكر»: إن «التنوير في مصر لم يتعد للأسف محطة ترانزيت للمواثمة بين العقيدة والواقع».

هكذا تعاملت الحكومة في الثمانينيات والتسعينيات مع التنوير ورموزه، واجهة «تتعايق» بها، قطعة ديكور للزينة، للتباهي الزائف.

كانت جهود فودة ببساطة تحاول تنحية الأصوات التي «تحاول صدم الإسلام بالعصر» بينما يبحر للفريق الذي يحاول أن «يُنحى الإسلام من هذا الصدام» ويمهد



القديم - كتب عليه إنتاج 2012، لكنه أذيع لأول مرة منذ أيام قليلة - عن جريمة اغتيال المفكر فرج فودة تحت عنوان «الجريمة السياسية» مرتكبة جريمة مماثلة كحلقة مضافة من حلقات «الجرائم الإعلامية» في حق مفكرينا ورموز الصمود بالقلم في وجه الرصاص والدم.

تبنى القناة المشبوهة فيلمها التسجيلي على خطاب صريح بأن فودة ضحية الدولة التي ضيقت الخناق على الإسلاميين، وأفسحت للابتداع في الدين!

ونقول صحيح.. نعم، فودة كان ضحية الدولة، لكن لأنها أفسحت في الثمانينيات المجال لتيارات الإسلام السياسي، وأوجدت له مظاهرات دينية بالآيات والأحاديث السنوية.

في حديث نقرأه للراحل المغدور الدكتور فرج فودة بعد موته، يرى أن المناخ الفكري التنويري تخلف كثيراً بعد جيل الرواد، وأفسح المجال لمساحات «العفن الفكري والثقافي» و«الردة الحضارية»، كان متحسراً على ما آلت إليه أوضاع بات فيها الحديث عن الحكم المدني أم الديني إحدى القضايا المؤرقة، بينما لمائة عام سبقت لم نسمع في البرلمانات المصرية دعوة حول تطبيق الشريعة الإسلامية كما سمعها في حياته.

كان فودة منتحراً في عزمته، ومتنبئاً بما سيحدث، وفي الوقت نفسه، كان متفائلاً بالمناخ الفكري في زمنه، كان مراهنا على «عودة الوعي».

قال فودة في حوارهِ الأخير: «المستقبل سيكون للتنوير وليس لجيوش الردة والعودة إلى الخلف»، هل تحقق هذا، أم لا زلنا في انتظار هذا المستقبل؟! ■

يكتب بحرقه عن اغتيال فودة، ولم يكن يتصور أن تناله أسهم البطش الأصولي والتطرف. فبعدها بسنوات سيكون سالم هو الآخر ضحية دعاوى الحسبة، بعد مصادرة عدد مجلة إبداع على إثر نشر قصيدة «في شرفة ليلى مراد» رآها إسلاميون أنها تطاولوا على الذات الإلهية.

«سيرة الرصاصات وفقه الموتوسيكل» بيان حلمي سالم بعد شهر من اغتيال فودة يسرد بشكل مباشر وواضح تبعات الصدع وانهار الأساس، الحكاية قديمة، متغلغلة، الحكاية من زمان.

يقتبس سالم من جريمة الأهالي في عددها بتاريخ 21 مارس 1990، «فتوى تنتظر الزناد» كما أسماها، للشيخ عبد الله «يا له من اسم» قال فيها: «إن المجتمع المصري مجتمع جاهلي، والحكومة التي تحكم حكومة كافرة، فمصر دار كفر وليست دار إسلام».

في كتابه «الملعوب» نبه فرج فودة إلى خطورة محاولات الجماعات للاستيلاء على الاقتصاد، بامتصاصهم لمخدرات المواطنين، وتتبع شركاتهم منذ البداية «الريان، الشريف، السعد، الأندلسي، الحجاز».

اليوم وفي ذكرى الاغتيال، وبعد كل هذه السنوات التي أهدر فيها دم فودة حتى بعد موته، ينعته «رجل المراجعات» ناجح إبراهيم على شاشة الجزيرة ب «الأحمق»، لأنه استثار غيظ التيارات الإسلامية واستفزها، وأن الدرس من اغتيال فرج فودة مزدوج: للتيارات العلمانية، بأن «التشدد» في علمانيتها لن يكسبها شيء، وللتيارات الإسلامية بأنها استعجلت وصنعت من الدكتور فودة شهيداً للحرية!

أنتجت «الجزيرة»، فيلمها الحديث/

الطبقى من ميدانه إلى المجال الديني، بحيث ظهر كما لو كان صراعاً بين إيمان حقيقي تمثله الجماعات، وبين إيمان مزيف يمثله فقهاء المؤسسة السياسية، ولو كان ذلك صحيحاً؛ فإنني أزيد فأرى أن نظرة مدققة سنكشف أن الجميع، مؤسسة دينية رسمية، أو جماعات، إنما روافد لقلب واحد».

#### 4- تلك هي الحقيقة الغائبة

«دعوة الجماعات الدينية لتطبيق الشريعة ليست الهدف، بل الهدف هو إقامة «الدولة الإسلامية» أى وصول هذه الجماعات إلى السلطة، فى حين يرفض أصحاب هذه الدعوة المحمومة أن يقدموا للناس برنامجاً سياسياً فى الاقتصاد والتعليم والإسكان... إلخ»، يكتب فرج فودة - بتصرف مقتبس من الذاكرة - فى «الحقيقة الغائبة».

«انت فاكِر يا عِشماوى إن الهدف من اللى احنا بنعمله ده الجهاد فى سبيل الله! الهدف السياسة، إقامة الدولة يا عِشماوى. عشان كدة مش كفاية تبقى مُجاهد، لازم تبقى رجل سياسة». كتب السيناريست على لسان عمر رفاعى سرور فى مسلسل «الاختيار».

#### 5- الجريمة الإعلامية

«الوجدان الشرقى يلزمه الكثير من الحذر لترميز ما تريد أن تقول، فمطلوب أن تكون شجاعاً وليس مطلوباً أن تكون منتحراً»، فرج فودة لـ «أدب ونقد».

لقد كان فودة منتحراً بالفعل بمواجهته النافذة لصلب المشروع الإسلامى للحكم. عراه وحاججه، واستنفر بطش الردع الأصولى لدى التيارات الإسلامية. وها هو الشاعر الراحل حلمي سالم،

## أسامة سلامة

# أكلة لحوم الموتى



سمات نوى الأخلاق الكريمة. ويزيد الأمر بعداً عن كل نبل وكل فضيلة أن تشتم في التعليق رائحة الشماتة وتمنى العذاب لمن مات، فهذا الخلق المذموم على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان حريصاً على نجاة جميع الناس من النار. وليس الموت مناسبة للشماتة ولا لتصفية الحسابات، بل هو مناسبة للعظة والاعتبار، فإن لم تسعفك مكارم الأخلاق على بذل الدعاء للميت والاستغفار له؛ فلتصمت ولتعتبر، ولتتفكر في ذنوبك وما اقترفته يداك وجناها لسانك، ولا تعين نفسك خازناً على الجنة أو النار؛ فرحمة الله عز وجل وسعت كل شيء»، وفي فتوى ثالثة قال الدكتور خالد عمران، أمين عام الفتوى بدار الإفتاء المصرية، «إن الأخلاق المصرية الأصيلة علمتنا أشياء مأخوذة من السنة النبوية، وأنه عندما يتوفى شخص نرد «انتقل إلى رحمة الله» ولا يجوز إلا الرحمة عليه، الموت يقطع كل الخصومة وعندما ندعى نقول «اللهم وقد نزل بك وأنت خير من ينزل به وقد ورد عليك خيرا فأنت خير من يرد عليه».

وأضاف: «أنه عندما يتحول الإنسان إلى أن ينقص من قدر أو يشمت في موت المتوفى فإن ذلك امتداد لأخلاق إبليس وديننا وأخلاقنا لم يعلمونا ذلك، وجاء في الحديث الشريف «لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك».

كما أن الذي يبغى بمرض أو ينتقل إلى رحمة الله سبحانه وتعالى فهذا محل عقد الله، لكن أديعاء الدين والأنبياء الكذبة لم يفهموا هذه الفتاوى، أو عرفوها ولم يعملوا بها لأنها ضد أفكارهم التكفيرية ولا تخدم مصالحهم المتطرفة، هؤلاء ينطبق عليهم قول الله «أحب أحدم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه»، وقد قالها عز وجل فيمن يتحدث بالغيبة والنميمة عن الأحياء فما بالك بمن يفعلونها مع الموتى.

يستمتعون بأكل لحوم الموتى، يتلذذون بنهشهم، يشمتون في الموت وكأنه انتصار لهم، أو انتقام إلهي ممن يكرهونهم، وينسون أن الموت مقدر من الله وسيطال الجميع كل في وقته وحينه المحتوم، ينطبق عليهم قول الله عز وجل «ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة»، والغريب أنهم يفعلون كل ذلك تحت ادعاء التدين، والدين منهم براء، لم يسلم منهم سياسي أو فنان أو كاتب أو مفكر أو صحفي، كل إنسان اعترض على مواقفهم السياسية والدينية والفكرية وكشف زيفهم وادعاءهم الباطل وجدوا في موته فرصة للانتقام، رموه بأفدح الخطايا وبعثوه بأقذر الأوصاف، وأهالوا على اسمه الأوساخ، يهللون عند سماع خبر الوفاة ويقولون ويكتبون كلمة نفق بدلا من الدعاء للراحل بالرحمة كما يطالبنا دين المحبة والسلام، ليس للموت جلال عندهم، لا أدري كيف لنفس سوية أن تشمت في الموت وتفرح بمصيبته، لقد رد الأزهر ودار الإفتاء على هؤلاء المتأسلمون أكثر من مرة وفند المشايخ الحقيقيون كلامهم الدعوى، قالت دار الإفتاء: «إن الشماتة بالموت ليست خلقاً إنسانياً ولا دينياً، والشمات بالموت سيموت كما مات غيره، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك».

وأوضحت دار الإفتاء: «أن الله تعالى قال عندما شمت الكافرون بالمسلمين في غزوة أحد: {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس}، وأكدت الإفتاء «على أن الشماتة والتشفي في المصاب الذي يصيب الإنسان أيًا كان مخالفاً للأخلاق النبوية الشريفة، والفطرة الإنسانية»، وفي فتوى أخرى قالت الإفتاء «تعليق» بعض شباب السوشيال ميديا على مصائر العباد الذين انتقلوا إلى رحمة الله تعالى ليس من صفات المؤمنين، ولا من





## محمد جمال الدين

# تفريعات هذا الرجل!

يُعود إلى ارتداء الملابس الصارخة، مما يثبت أن بداخله مرضاً، فبقوله هذا يعطى مبرراً لضعاف النفوس لكرار فعلتهم النكراء، مع أن هناك من تم التحرش بهن ويرتدين ملابس محتشمة، ولذلك نطالبه بتوضيح وتحديد ما يقول أو يصرح به، بدلاً من هذا التناقض الذي سكن عقله، فحديثك عن الملابس شيء والحديث عن جريمة التحرش شيء آخر، والخلط بينهما لا يجوز أصلاً، وهذا ما أكدته دار الإفتاء المصرية عندما أصدرت بياناً قالت فيه: إن إصاق جريمة التحرش النكراء بقصر الهمّة على نوع الملابس وصفتها، تبريرٌ واهمٌ لا يصدر إلا عن ذوى النفوس المريضة والأهواء الدنيئة، فالمسلم مأمورٌ بغض البصر عن المحرمات في كل الأحوال والظروف، وأكد البيان أن التحرش الجنسي حرامٌ شرعاً، وكبيرة من كبائر الذنوب، وجريمة يعاقب عليها القانون، ولا يصدر إلا عن ذوى الأهواء الدنيئة، والنفوس المريضة التي تسول لهم التلطح والتدنس بأحوال الشهوات بطريقة بهيمة، وبلا ضابط عقلي أو إنساني.. ومن ناحيته أكد الأزهر الشريف أن تحريم التحرش والمُتحرش يجب أن يكون مطلقاً ومجرداً من أى شرط أو سياق، فتبرير التحرش بسلوك أو ملابس الفتاة يعبر عن فهم مغلو، لما في التحرش من اعتداء على خصوصية المرأة وحريتها وكرامتها، فضلاً عما يؤدي إليه انتشار هذه الظاهرة المنكرة من فقدان الإحساس بالأمن، والاعتداء على الأعراض والحرمان.

ومن هنا يتضح أيها المستشيخ أن تبريرك لجريمة التحرش لمجرد ارتداء ملابس صارخة يلقي بالمسئولية عليك وعلى أمثالك من شيوخ الميديا، ويتضح أيضاً أن المرأة التي ترفض عليها حريتها تشغل حيزاً كبيراً من تفكيرك، وأظن أن جسدها الذي يثير غرائز الرجال من أمثال من يتحرشون بها سوف يرحبون بما سمعوه منك، ولذلك نطالبك مرة أخرى بأن تكون رحيماً بنسائنا وبناتنا، يا حبيذاً لو تبعتد ولو قليلاً عن الفتوى والرأى فى شؤونها، حتى لا يتمكن الغرض من المتحرشين ويتحول إلى مرض، وكفانا فتاواك فى شأن ختان الإناث الذى تؤيده، ومعاشرة السبايا الذى تدعمه، وحرية المرأة فى جسدها الذى ترفضه، لأننا وبصراحة لا نستطيع أن نأخذ أمور ديننا الحنيف منك ومن أمثالك.

لم أعد أعرف ماذا يريد هذا الرجل، فقد اعتاد الخروج علينا بين الوقت والآخر بتفريعات بعضها يعد محرضاً، وبعضها الآخر يعدها البعض (من منغلقى النفوس قبل العقول) ناصحاً، وفى قول آخر مهدداً، بحجة أنه رجل من رجال الدين الذين نجلهم ونحترمهم، قبل أن ينكشف أمره ويرفع الستار عن وجهه وفتاواه وآرائه المثيرة للجدل، التي تحض على الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، والمحِب والمترحم على حكم السلاطين العثمانيين الزائل الذى يمتنى عودته، الراض لخضوع الدين وثوابته للمتغير العلمى بعد أن ثبت أن ختان الإناث الذى يؤيده يسبب أضراراً صحية وجسدية ونفسية، المهدر لإنسانية وحقوق البشر فى المشرب والمأكل وارتداء ما يرتدونه من ملابس وغيرها.

حتى الأطفال لم يسلموا من فتاوى وآراء الشيخ اسماً (المستشيخ فعلاً) الذى ابتلينا به عندما أجاز زواج القاصرات حين يبلغن سن التسع سنوات، ولكن بشرط أن تطبق الوطء، خصوصاً إذا كانت سميئة (على حد وصفه).. ومؤخراً أطل علينا بتفريعات جديدة بعيداً عن تكفيره لغير المسلمين، وجواز معاشره المرأة السبية متناسياً إنسانيتها ورغباتها واحتياجاتها، ولكن هذه المرة مبدئياً رأيه فى قضية التحرش الذى جاء مترامناً مع اتهام أكثر من 50 فتاة لأحد طلاب الجامعة الأمريكية سابقاً بالتحرش والاعتصاب، حيث قال إن من أهم أسباب التحرش بالنساء الملابس والملابس الصارخة خاصة.

وفى منشور له عبر «فيس بوك»، قال: هناك أسباب للجريمة عديدة.. من ضمنها الملابس الصارخة التي تعتمد على الإغراء.. وتعد سبباً من ضمن مجموعة أسباب، وليس هو السبب الوحيد، هذا السبب لا بد من معالجته كغيره من الأسباب التي تؤدي للتحرش.. ثم عاد وقال: إن هذه الأسباب لا تبيح ولا تبرر للمتحرش فعله المرفوض بحال من الأحوال، ورغم أن هذا الفعل المرفوض من وجهة نظره فى حق المرأة، فإن المرأة ورأى المستشيخ فيها يحتل جزءاً كبيراً من تفكيره، ولذلك يرفض تماماً منحها الحرية على جسدها، وأن ولى أمرها هو من يرى صلاح أمرها فى هذا الشأن، ولهذا تحديداً لم يكن مستغرباً منه أن يتحدث عن معاشره السبايا، أو أن يصرح مؤخراً بأن التحرش

# للفن فقط

إشراف: شيماء سليم



الرئيس الأمريكي..  
نرجسي خبيث  
و«غير مناسب»



العودة الآمنة للمسرح

كريم فهمي:

فيلمى المقبل

لجميع أفراد الأسرة



# خواطر



## مفيد فوزى

ورفضت القناة أن يتم التصوير فى بيتها فى أحد المنتجعات البعيدة عن القاهرة، وقلت للمنتج الإماراتى إن السيدة فاتن حريصة على «الصدق» فى ملعبها، أى بيتها، ورفضت دى وخسرنا عصرًا من الفن.

- شريهان الجميلة: لا حس ولا خبر!
- أذاع طارق نور بشجاعة مؤتمرًا لرئيس وزراء إسرائيل لنقهم دور إسرائيل فى إفساد علاقتنا بإثيوبيا وسد النهضة.
- فن السيرك.. بعافية (يحتاج فيتامينات تقوية).
- أين سعد وهبة؟ لم يعد لدينا كاتب مسرحى يكتب للمسرح بإبداع!
- لاتزال «الصحافة الرقمية» غامضة إزاي!
- المعارض فى إجازة بسبب التباعد البدنى حتى إشعار آخر.

■ كان من الممكن أن يعيش الناس عصرًا من الفن ترويه سيدة الشاشة العربية لى كمحاور لولا تفاصيل صغيرة (أفسدت الطبخة)!

كانت إحدى القنوات قد عرضت على فاتن حمامة أن تروى سيرتها الشخصية مقابل مبلغ ما. وطلبت فاتن حمامة - وهذا حقها - أن يرتفع المبلغ قليلاً لأن البث سيكون حصرياً للقناة، واشترطت فاتن أن أكون أنا محاور سيدة الشاشة، وقالت: بي فهمنى وأنا أستريح له ولطريقة «النكش» الراقية التى هى من أدواته فى الحوار، ووافقت القناة، ولكنها لم ترفع أجر فاتن حمامة فاتجهد فاتن مضطرة إلى قناة عربية وطلبت مبلغاً معيناً وأن أكون محاورها. وكان أحد شروط فاتن عدم الزج بتفاصيل شخصية، ووافقت القناة العربية واشترطت أن يكون التصوير فى استوديوهات «دبى»، ولكن فاتن اعترضت على السفر وقالت: «أنا تعبت»،

لا بُد من التقدير لواضع الموسيقى التصويرية فى أفلام السينما المصرية. إنها فى تقديرى مكملة للسياق الدرامى. وغالبًا ما ننساه!



ريشة:  
سامى أمين

i hGóédGAÉLQ °fÉ;dg

رحلت الهانم.. بعد 43 يوماً من العذاب، رحلت رجاء الجداوى، رغم أنها قبل الفجر جلست واعتدلت وسألت عن ابنتها أميرة، لكنها صحوة الموت!

آخر مرة رأيته كانت فى أحد الفنادق؛ حيث كانت الإعلامية الجميلة د. هبة جمال المذيعة التى عشنا معها على شاشة كلام نواعم وشاشة سيدتى. كانت هبة جمال تريد أن ترى شخصياً رجاء الجداوى ونبيلة عبيد. وهاتفت رجاء فقالت: (حاضرة يا «أفندم»)، وداعتنى برقى بلا حدود (لما الأستاذ يطلب تبقى طلباته أوامر)، وسبقتنا رجاء إلى موعدنا وطلبت هبة جمال أن تفتح قلبها لها وسجلت حوارها العفوى مع «الهانم» التى خصت هبة بأدق تفاصيل حياتها بترحاب وقبول.. هذه هى رجاء الجداوى الخدم الحنون العطوف الجاهزة، رجاء الجداوى صديقة تصدق من يصادقها وترد غيبته. وأنا لا أكتب عن الفنانة التى كانت لها بصمة فى السينما المصرية، لكنى أكتب عن شخصية حيوية ليس فى قلبها مساحة للكراهية، وأتصور عذاب فراق رجاء للمثلث «ميرفت أمين، دلال عبد العزيز، و.. رجاء الجداوى». غاب ضلع من المثلث وتركت وراءها حبا بلا ضفاف، وافتقاد بلا حدود.

غابت عنا «عظيمة التأثير» كبيرة «الأمومة» أيقونة «العطاء».

الصديقة: الهانم رجاء الجداوى.

الراقية بغير تكلف.

فغير



- كلمة «رجعية» هل هى «تخلف حضارى» أم «تشدد دينى»؟! إيناس مكي ممثلة كبيرة وقديرة وتملاً المسرح. ماذا يعطل مسيرتها؟
- هل انتقلت الشيشة للبيوت بعد تجريمها فى المقاهى؟
- كان بليغ حمدي يكتب أفكار أغان ينقصها القافية والوزن والجرس الموسيقى وكان الشاعر محمد حمزة «يقفيها»؟! لا أنسى مطلقاً فضل الكاتب الراحل إسماعيل الحبروك على، فهو الذى أعطانى الثقة لأكتب تحقيقاً فى مجلة «الجيل» عند نشأتها ونشره.

رسائل  
على  
الموبيل

- 1 «يعجبني قولك فى التليفزيون أن نزار قباني حين كف عن الشعر.. مات».
- سعاد لطفي - دارسة أدب عربى
- 2 «ملاحظة: عدم التزام الناس بالكمامة والديتول، والسلامات والأعناق وكأن الوباء قد رحل! إنه قلة وعى وعصيان لأوامر الدولة».
- أحمد الهادى - مستشار المعاش
- 3 «هل لدينا نخبة مصرية، وما الفرق بين الصفوة والنخبة؟».
- عزة شامل - كلية الألسن



الجان العاشق للكوميديا يتحدث:

**كريم فهمي**

**فيلمى الوقبل لجميع أفراد الأسرة**

رغم أن مواصفاته الشكلية الجذابة، وملامحه الشرقية بامتياز تجعله مناسباً تماماً لأدوار (الجان)؛ فإنه تحدى الشائع وتنقل في الأعمال التي قدمها بين الأكشن والكوميديا والدراما. ولكن كان أحدث ظهور له في شخصية «مراد السويقي» بطل مسلسل (ونحب تانى ليه) تأكيداً جديداً على صفة (الجان) التي يجب ألا يتخلى عنها مستقبلاً. الفنان الشاب «كريم فهمي»، الذي يجمع بين موهبتين هما التمثيل والتأليف، والذي رغم جدية معظم أدواره؛ فإنه يعتبر من أهم كتاب الكوميديا الموجودين على الساحة الفنية الآن، فهو مختلف، يغرد خارج السرب. بأفكار خارجة عن المألوف.. وبالمناسبة «كريم فهمي» في الأصل طبيب أسنان.. لكن «كريم» الفنان متعدد المواهب، يتحدث إلينا عن التمثيل والكتابة، الكوميديا والإفيئات وأعماله المنتظرة.. وإلى نص الحوار:

## رقية قنديل

■ بعد نجاحك في مسلسل (ونحب تانى ليه).. كيف كانت التجربة، وكيف سيؤثر هذا النجاح على اختياراتك المقبلة؟

- الحمد لله ربنا أكرمني، والعمل حقق ردود أفعال جيدة جداً، والنجاح بالطبع يفرق مع الفنان ويجعله يعرف ما إذا كان يسير في الطريق الصحيح أم لا. ولكن كلها خطوات كتبها الله لنا، نحاول بعد كل خطوة أن نراقب الآتي أكثر وأن نتقدم للأمام، وأن تكون جميع الاختيارات المقبلة إيجابية وبالمستوى نفسه، وهذا ما يصعب اختيار العمل المقبل بسبب الرغبة في الاستمرار في حالة صعود، ومع ذلك لم تتغير نظرتي كثيراً عن المقبل. أما عن التجربة نفسها فقد سعدت بالعمل مع «ياسمين عبدالعزيز» التي في رأبي من أهم نجومات الوطن العربي كله، وهي شخصية جميلة، ومُحبة جداً لعملها، وأتمنى تكرار التجربة معها، أما «شريف منير» فهو قيمة فنية كبيرة، كان لي الشرف أن أقف أمامه، وأعتبر أن عملي معه خطوة مهمة في تاريخي الفني، و«عمرو محمود ياسين» أراه مؤلفاً «شاطر جداً» وموهوباً، أثبت في السنوات الماضية أنه كاتب واع وفاهم وقادر على تقديم أعمال جيدة جداً، ومنذ أول مقابلة لنا نشأت بيننا كيمياء كبيرة في التواصل وأصبحنا أصدقاء وأصبحنا نتشارك الآراء حول الأعمال، ونحن نتمنى تكرار العمل معاً في أقرب فرصة، و«مصطفى فكري» أيضاً مخرج مريح جداً للفنان، وهو مخلص جداً ودؤوب، بذل الكثير من الجهد حتى يخرج العمل بهذا الشكل، وربما أن هذا المرود الرائع كان كرمًا من الله له بعد كل هذا الجهد.

على العكس من ذلك، وهنا يكون الرأي الأول والأخير للكاتب.

■ أغلب الأعمال التي كتبتها كانت بطولات جماعية.. هل أنت ضد فكرة البطولة المطلقة؟

- لست ضدها بالمعنى الحرفي للكلمة، ولكن أنا مقتنع أن لكل حكاية عدداً من الأشخاص، وكل شخص يشارك في العمل هو بطل في قصته، والشخصية التي إذا حذفناها من العمل لن يتغير شيئاً فلا يوجد داع لوجودها من الأساس، لذلك فالجميع مهم جداً وكل شخص هو بطل في حكايته.

■ ظهرت في الأعوام الأخيرة إقبهايات في عدد من الأعمال الكوميدية مقتبسة مما هو متداول على السوشيال ميديا.. ما رأيك في ذلك؟

- لم ألاحظ ذلك، وإذا كان قد حدث فبالطبع هو استسهال من المؤلف، وشيء غير صائب بالمرّة.

■ زغم كتاباتك المتعددة للسينما؛ فإنك لم تكتب للدراما التليفزيونية بعد؟

- من الممكن أن أفعل ذلك إذا كان لدى الوقت، فأنا دائماً مشغول بالأدوار التي أقوم بتجسيدها، وأيضاً بالموضوعات والأفكار التي تأتيني وأعكف على كتابتها، ولكن إذا طلب مني الكتابة للدراما وكان لدى الوقت الذي يسمح بذلك وفي الوقت نفسه وجدت فكرة مناسبة فلم لا.

■ شاركت منذ فترة في تقديم برنامج تليفزيوني ولم تكرر التجربة بعد توقف البرنامج.. لماذا؟

- كانت قد أعجبتني فكرة برنامج (قعدة رجالة) كثيراً، التي كانت تعتمد بشكل كلي على الارتجال، فالإعداد كان يضع الشكل والإطار العام ويختار الموضوعات فقط، أما الحديث كله فكان ارتجالياً بيني وبين زملائي الفنانين؛ فكنّا نجلس ونتقصص شخصيات معينة وتبادلها بيننا في باقي الحلقات وهكذا، وهذا كان شيئاً ممتعاً جداً بالنسبة لي لأنه به شيء من التمثيل، وإذا عرض على عمل آخر بفكرة مختلفة وسيقدم لي المتعة نفسها بالطبع سأقدمه، أما السوق في الوقت الحالي ومنذ فترة فهي غير مشجعة ولا توجد بها برامج كثيرة، وبما أنني ممثل في المقام الأول فهذا يتطلب تفرغاً.

■ أحدث أعمالك هي مسلسل (ملاك) و فيلم (جارة القمر).. إلى أين وصلت التحضيرات لهما، وما الجديد الذي تقدمه في كل منهما؟

- تم تأجيل مسلسل (ملاك) حالياً، أما الفيلم فهو قصة رومانسية وكنت أرغب في تقديم فيلم بهذا النوع منذ فترة، وهو للمؤلف «محمد طهران» ومكتوب بشكل جيد جداً، بالإضافة إلى أن الفيلم للمخرج «هادي الباجوري»، وهذا شيء مطمئن جداً بالنسبة لي، فهو من اكتشفني مع المخرج «محمد شاكر خضير» وقدموني منذ 9 سنوات في أول مشاركة لي في مسلسل (عرض خاص)، وهو مخرج مميز جداً، والفيلم من إنتاج «أحمد السبكي»، و بطولة «ياسمين رئيس، بيومي فؤاد، سوسن بدر وأحمد مالك».



أفيس فيلم «ديدو»

## قصة «عقلة الأصبع» التي أقدمها في فيلم ديدو حكاية أسطورية قديمة ليست حكرًا على أحد..

العرض السينمائي، فأنا أحب السينما وأعتقد أن الناس أيضاً تحبها، بعد ذلك من الممكن أن يُعرض بأي شكل كان، ولكن هذا القرار في البداية والنهاية يكون للمنتج وصاحب العمل والمسؤول عن التصرف فيه، ولا أعتقد أن المنتج «أحمد السبكي» سيفعل ذلك؛ خصوصاً في فيلم (ديدو)؛ لأن تكلفته الإنتاجية كبيرة جداً.

■ عندما تكتب لثُفسك.. كيف تكون عادلاً في توزيع الأدوار مع الممثلين الآخرين؟

- الحدوثة هي التي تحكمني أثناء الكتابة، وكل الأعمال التي قدمتها تأخذ فيها كل شخصية حقها تماماً، وفي بعض الأعمال هناك شخصيات أخرى غيري يتم التركيز عليها في الأحداث؛ مثلاً «علي ربيع» في (حسن وبقظ). فيسبب خفة ظله، نال أغلب الإقبهايات وأغلب الضحك في العمل، والحمد لله في كل أعماله يرتاح الممثلون جميعاً، ولم أفكر في نفسي أبداً أثناء الكتابة.

■ هل يتدخل «كريم فهمي» المؤلف في سيناريوهات الأعمال التي تعرض عليك كممثل؟

- في أي عمل يكون للممثل وجهة نظر في الشخصية التي يقدمها، من الممكن أن تكون تلك الرؤية سليمة وتعتبر إضافة يؤخذ بها وقد تكون

■ أصبحت تهتم مؤخراً بتقديم الأعمال الرومانسية والكوميدية.. لماذا لم تكرر تجربتك مع الأكشن بعد مسلسل (أمر واقع)؟

- أنا لا أضع خطة لأعمال، فداًئماً أفكر في تقديم أفضل نص يُعرض عليّ، وأشارك في العمل الذي تمت خدمته بشكل جيد، كما أنني أحب تقديم كل شيء ولا أرغب في الالتزام بنوع درامي معين، أحب الأكشن جداً، وأحب الكوميديا، ولأنني لست كوميديان أقدم الكوميديا التي تعتمد تماماً على الورك، وأحب أنواعاً أخرى أيضاً، ربما سأخذ اتجاهات جديدة في أعمالى المقبلة مع الأخذ في الاعتبار كل ما قدمته سابقاً، ولكن على الفنان أن يفكر ألف مرة قبل تقديم الخطوة التالية.

■ تقول إنك لست كوميدياناً ومع ذلك كل كتاباتك كوميدية؟!

- الكتابة الكوميدية أصعب أنواع الكتابة على الإطلاق، ومن يكتب عملاً كوميدياً بشكل جيد يستطيع أن يكتب أي شيء آخر، وهذا في حد ذاته تحد كبير لي، وكمثل أجد أنه ليس من السهل إيجاد عمل كوميدى مكتوب بشكل جيد على الأنواع الأخرى من الأعمال.

■ استمرار تأجيل عرض فيلم «ديدو» جعل البعض يربط بين هذا التأجيل وعرض فيلم الفنان «محمد هنيدي» الذي يقدم الفكرة نفسها.. هل هذا صحيح؟

- مبدئياً لا أعتقد أن هناك أي منتج سيغامر بأمواله وي طرح فيلمه في الوقت الحالي بسبب ظروف الكورونا وقرار فتح السينمات بنسبة 25٪ فقط، فهذا التوقيت خرج فعلاً، أما فيلم (ديدو) فهو ليس جاهزاً للعرض بعد، وهذه النوعية من الأعمال التي تعتمد بشكل كبير جداً على الجرافيك من الصعب وضع مخطط زمني لها؛ لأنها تأخذ وقتاً طويلاً في المونتاج، وربما لهذا السبب إنتاجها قليل في مصر، فالعمل على الفيلم بدأ منذ عام تقريباً، والحمد لله اقتربنا من الانتهاء منه، أما فيلم الأستاذ «محمد هنيدي» فليس لدى أي معلومات عنه.

■ عن قصة (عقلة الأصبع) التي تم تناولها أيضاً في مسلسل (الوصية) منذ أعوام قليلة؟

- لا أعرف أن القصة تم ذكرها في مسلسل (الوصية)، وأيضاً هذم حكاية أسطورية قديمة ليست حكرًا على أحد، وقدمت بأشكال عدة، وفي أكثر من عمل، وأكثر من لغة، وسيتم اقتباسها.

■ هل تشجع فكرة إحياء الأعمال التراثية من جديد؟

- لم يكن هدفي في (ديدو) إحياء التراث أو عودة الأساطير، بل كنت أبحث عن موضوع مُسل وممتع للناس، فوجدت أن تلك الفكرة أخاذة جداً، وكنت أفكر منذ فترة في تقديم عمل سينمائي مناسب للعائلات، أي ممتع للكبير والصغير في الوقت نفسه، وكان هذا هو.

■ هل تشجع عرض الفيلم على المنصات الإلكترونية مثلاً إذا استمرت الأزمة؟

- سأحب جداً أن يُعرض الفيلم أولاً في دور



رابع  
تون

محمد شميس

# «الناس في بلادي» يعشقون محمد منير

من يتابع مشوار «محمد منير» الغنائي بشكل جيد منذ البدايات في نهاية الثمانينيات حتى الآن، سيجد أن «منير» دائماً يتعامل مع جمهوره بمنطق «الأخ الكبير»، حتى إن كان وقتها شاباً صغيراً وفي المرحلة العمرية نفسها التي يتمتع بها الغالبية من جمهوره، فمثلاً في أغنية (الرزق على الله) من كلمات «عبدالرحيم منصور» سجنده يبدأ الغناء برسالة واضحة الدلالة وشديدة الفصاحة ومباشرة في التعبير «رزقنا.. الرزق على الله، دربنا.. خليها على الله»، ويتحول الأداء من الاستوديو إلى المسرح في شكل تفاعلي، بحيث نجد «منير» يغنى «رزقنا» ويتوقف ليقوم الآلاف من جمهوره بترديد «الرزق على الله» بطريقة الكورال وعلى الجملة اللحنية نفسها التي صنعها «أحمد منيب» ووزعها «هانى شنودة».

أيضاً في أغنية (قول للغريب)، وكلماتها الناصحة المباشرة «قول للغريب حُضنك هنا.. بيتك هنا.. أهلك هنا»، وطوال مشواره سجنده يؤكد على مبدأ النصح في الأغاني، فحتى لو لم يكن أخصاً كبيراً لجمهوره من حيث العمر؛ فنستطيع أن نقول إن كبار شعراء العامية المصرية كانوا يستغلون صوته ليكون هو مصدر النصيحة لدى الشباب.

وهذا المبدأ حتى الآن يلازمه، ويظهر بوضوح في أغنيته الأخيرة (الناس في بلادي) من كلمات الشاعر الراحل «عبدالرحمن الأبندى» ومن ألحان وتوزيع «محمد رحيم»، ويحسب للملك أنه أعاد إلى الأذهان اسم الشاعر الكبير «عبدالرحمن الأبندى».. صحيح أنه دائماً متواجد بيننا بأعماله الخالدة، ولكن ما أقصده هو إعادة تقديمه لنا بعمل جديد.

في كليب أغنية (الناس في بلادي) من إخراج «أحمد عبدالمحسن» لم يظهر «منير» في مظهر الأخ الكبير المعتاد للشباب من جمهوره، بل ظهر كمدرس لمجموعة من الأطفال ليزرع في قلوبهم معنى الانتماء والوطنية وحب مصر وجيشها.. والحقيقة أن صاحب هذه الفكرة في تنفيذ الكليب يستحق كل تقدير؛ لأن علاقة «محمد منير» بالأطفال في الأغاني المصورة دائماً ما تلقى النجاح الكبير، ولنا في نثر البداية والنهاية لمسلسل (بكار) خير دليل، لدرجة أن هذه الأغنية هي الأشهر في مشوار تاريخه الممتد لأكثر من ربع قرن من النجاح المتواصل، وأيضاً عندما استعان منير بالأطفال في كليب أغنية (نيجرى بيه) حققت نجاحاً، ولا نستطيع أن نغفل النجاح المبهر لكليب (سيه سيه)، الذي نفذ أيضاً بالاستعانة بالأطفال.

على الجانب الموسيقى نرى في أغنية (الناس في بلادي) أن «محمد رحيم» ملحن وموزع موسيقى، ففي الغالب تكون مشاركة «رحيم» في الأعمال الغنائية كملحن فقط، ولكن هذه ليست المرة الأولى التي يتعامل فيها مع «منير» كملحن وموزع موسيقى، فقد سبق لهما التعاون في أغنية (كل المفروض مرفوض)، وللمفارقة الأغنيتان «مقسوم»، وفي الأغنيتين أيضاً



كانت الفواصل الموسيقية معتمدة على آلة «الأكورديون»، وهو ما يعطى انطباعاً متوقعاً عن أسلوب «رحيم» الموزع وليس الملحن، وهذا أمر ليس في صالحه على الإطلاق.

ولكن يبقى في النهاية فرق كبير في أسلوب «منير» وتعامله مع الجمهور، ويجب أن يستوعب «الملك» هذا الأمر جيداً، فعندما يقدم نفسه للجمهور كأخ كبير يقوم بالنصح والإرشاد من خلال الأغاني، فهو ينجح نجاحاً باهراً، ولكن عندما يقوم بالأمر ذاته من خلال الخطابات الكلامية غير الفنية التي يرتجلها على المسرح فيكون الأمر سيئاً للغاية، وتكون تصريحاته وأقوابله خلافية بين عشاقه وجمهوره، كما أنها تخلق حالة من الجدل غير المفيد حول توجهاته السياسية المتغيرة، وما إلى ذلك من الأمور التي تضره ولا تفيده بأى شكل من الأشكال، فإذا أراد «الملك» أن يستمر في صورة «الأخ الكبير» فعليه ألا يفعل ذلك إلا من خلال الغناء فقط لا غير. ■



طارق مرسى

tarekmorsy9991@yahoo.com

ناصر كلفها بتمصير عروض الأزياء وكلمات الرئيس السيسي لها «وسام احترام»:

## ثروة رجاء الجداوى



مسلسل «لعبة النسيان».. نهاية مشوار حافل

المرض اللعين ونقلها للمستشفى بيوم واحد لكن القدر حال بين هذه الرغبة واقتصر اللقاء بالاتصال التليفوني لها بينما تعالج في مستشفى الإسماعيلية.

ملكة جمال مصر ١٩٥٨ وأول «مانيكان» تعمل في الوسط الفني التي فتحت الباب على مصراعيه لأخريات صاحبة تاريخ حافل منذ بداية ظهورها في فيلم دعاء الكروان بطولة فاتن حمامة وحتى مسلسل «لعبة النسيان» بطولة دينا الشربيني الذي عُرض في رمضان الماضي.

قدمت «رجاء» أفلاماً مهمة منها: (إشاعة حب) و(أيام في الحلال) و(بريق عينيك) و(عاد لينتقم) و(الوحد) و(تيمور وشفيفة) و(الثلاثة يشغلونها) و(من 30 سنة).

وجمعتها علاقة فنية قوية بالنجم الكوميدي عادل إمام وشاركت في الكثير من أعماله مثل فيلم (حنفي الأبهة) ومسلسلي (أحلام الفتى الطائر) و(عوالم خفية) ومسرحيتي (الواد سيد الشغال) و(الزعيم).

■ أبرز مسلسلاتها التليفزيونية (هند والدكتور نعمان) و(أوان السورد) و(تامر وشوقية) و(نونة الماذونة) و(عائلة الحاج متولي) و(يوميات زوجة مفروسة أوي) وأخيراً (لعبة النسيان) لفنانة من الصعب نسيانها. ■

إن ثقة رؤساء مصر للراحلة رجاء الجداوي كضانة قديرة ونموذج نسائي مصري شامخ جسد أحد أدوار المرأة العصرية في المجتمع عبر العهود والعصور، هي أكبر ثروة حققتها عبر مسيرتها الفنية التي استمرت أكثر من 50 عاماً. هذه الثقة رسمت مشاعر الحزن العميق الذي غطى الأوساط الفنية والبيوت المصرية والعربية على رحيلها صباح (الأحد) الماضي.



ابنتها «أميرة» أعلى ثروة تركتها

شاركت فيها وستعيش للأجيال القادمة لكي يستفيدوا منها ومن رحلة الكفاح الطويلة ولأعزاء للسادة المنتهرمين قبل وفاتها وبعد وفاتها وأخص بالذكر المريضة الإخوانية التي باعت نفسها لمن لا دين لهم أو وطن.

وفي مكالمتها الإذاعية الأخيرة وهي على فراش المرض، عبرت «رجاء» عن حبها العظيم لمصر وشعبها الطيب عندما وجهت نصيحة لنا جميعاً بأن نخلي بالنا من أنفسنا ومن مصرنا الغالية.

تمتعت رجاء خلال مسيرتها الفنية بعلاقات طيبة وفريدة من نوعها مع كل زملائها بالوسط الفني ولها مع كل الأجيال قصص وحكايات فنية وإنسانية؛ لعل أقربهم إليها جارها الإعلامي والفنان عمر زهران، إلى جانب الفنانة الرائعة ميرفت أمين ودلال عبدالعزيز ووفقاً لرواية «عمر» لي أنها كانت تريد رؤيتهم قبل اكتشافها

رجاء قبل رحيلها بعامين حظيت بإشادة الرئيس عبدالفتاح السيسي في احتفالية اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة بعد كلمة ألقاها في حب مصر والإنجازات التي تحققت وقاطعها الرئيس وقتها، وقال لها: «ربنا يديكي الصحة ويكرمك وتفضلى طول عمرك شيك جداً، في كل شيء، وليس الملابس فقط». هذه الكلمات دفعت الفنانة الكبيرة للتعبير عن سعادتها البالغة بكلمات الرئيس، بالدخول في نوبة بكاء فراحاً بهذا الثناء العظيم وقالت: «أنا خدت أعلى وسام النهاردة.. متشكرة جداً».. رجاء أيضاً نالت اهتمام وثقة الرئيس جمال عبدالناصر بعدما كلفها بتمصير عروض الأزياء وبإخراج جيل جديد من العارضات المصريات، وكانت عروض الأزياء المصرية تقدمها أجنبيات، والبداية من عام 1969، إذ مثلت بفريقها من عارضى وعارضات الأزياء مصر في الخارج، وراحت تجوب دول العالم، بعروض أزياء تاريخية ترفع شعار «صنع في مصر».

هذه هي ثروة رجاء الحقيقية وهي ثقة وتقدير أولى الأمر وحب الناس التي ترجمتها بوسطات التعازي التي كتبها زملاؤها من الفنانين وكل المصريين على صفحات التواصل الاجتماعي من الذين يعرفونها وتقديهم العزاء والذين لا يعرفونها.

ثروة رجاء إلى جانب ابنتها الوحيدة «أميرة حسن مختار» هي الأعمال التي





# العودة الآمنة للمسرح

أكثر من 30 عرضاً  
في انتظار الجمهور:

## آية رفعت

بعد أشهر من توقف النشاط الثقافي والفني بمصر، بدأ صناع المهنة يتنفسون الصعداء بعد إعلان وزارة الثقافة عن استعادة العروض الفنية والثقافية وافتتاح المسارح بشكل تدريجي بما يتناسب مع قرارات الدولة التي نصت على ضرورة توفير التعقيم الكامل للمسارح ودور العرض، بالإضافة إلى عدم تجاوز عدد الجمهور داخل القاعة نسبة 25% من هنا سيتم استئناف بعض العروض التي توقفت لعدة أشهر، بينما هناك بعض القطاعات المسرحية القليلة التي ستقوم بإطلاق عروض مسرحية جديدة ولكن بعد مرور شهر على الأقل من عودة الحياة للمسارح.

عروض مبادرة المؤلف المصري الذي يستمر حتى 24 أكتوبر.

وأكد «مختار» على استمرار عروض مبادرة (أضحك.. فكر.. اعرف)، التي أطلقتها وزارة الثقافة عبر قنواتها الرسمية على الإنترنت، وتتضمن مسرحيات (مشهور مثل مشهور، المقام العالي، العطسة، المغفلة).. إضافة إلى العروض الجديدة التي سوف يتم إنتاجها بداية من يوليو الجاري؛ حيث ستشمل عروض الأونلاين الإنتاج المسرحي الجديد بالإضافة إلى تراث البيت الفني للمسرح الذي يضم كنوز الأعمال المسرحية.

من ناحية أخرى، قررت إدارة صندوق التنمية الثقافية عودة البروفات الخاصة بمسرحية (سينما مصر) ليتم استئناف العرض على مسرح النافورة بدار الأوبرا المصرية وفقاً للشروط التي أقرتها الوزارة. وحالياً يقوم المخرج «خالد جلال» بإعادة ترتيب العرض، الذي يضم عدداً كبيراً من الممثلين ليتم تقسيمهم لأيام مختلفة حتى لا يكون هناك ضرر على صحتهم من تواجدهم كلهم على خشبة المسرح في وقت واحد.

ثلاثة أيام أسبوعياً.. ليشهد المسرح القومي عودة مسرحية (المتفائل) من بطولة «سامح حسين».

أيضاً ستتم إقامة عروض (فركش لما يكش، محطة مصر، ورحلة الزمن الجميل) على مسرح القاهرة للعرائس، وعرض (البخيل) على مسرح أوبرا ملك.

أما المسرح العائم بالمينيل فسوف يشهد عرض (أفراح القبة). ووفقاً للجدول نفسه— ثلاثة أيام أسبوعياً— سوف تقيم فرقة مسرح الغد عروض (الحادثة، جنة هنا، والثامنة مساءً) على خشبة مسرح الغد.. بينما تقدم فرقة المسرح الحديث مسرحية (أبي تحت الشجرة) على مسرح السلام.. وتقدم فرقة مسرح الطليعة عروض (حريم النار، يوم أن قتلوا الغناء، ريساكيل) بقاعة زكي طليمات، وعروض (صبايا، مخدة الكحل، كأنك تراه، نوح الحمام) بقاعة صلاح عبدالصبور.

وفى الإسكندرية تقدم فرقة مسرح الإسكندرية عرض (رحلة سعيدة) على مسرح بيرم التونسي أيام الخميس، الجمعة والسبت من كل أسبوع وحتى 20 أغسطس؛ حيث يتم استقبال ملتقى

بدءاً من منتصف الشهر الجاري سيتم افتتاح ساحة الهناجر بعروض (الليلة الكبيرة) إنتاج مسرح العرائس، (البخيل) إنتاج مسرح الشباب، (وكانك تراه) إنتاج مسرح الطليعة. وسوف تستمر العروض بالهناجر حتى بداية شهر أغسطس المقبل. ليتم بعد ذلك استضافة عروض (رحلة الزمن الجميل) إنتاج مسرح القاهرة للعرائس، (سيد الوقت) إنتاج مسرح الغد، (أحوال شخصية) إنتاج مسرح الشباب، بالإضافة إلى عرضي (ترك أنفي من فضلك) و(محل اللعب) من إنتاج مركز الهناجر.

وقد أعلن البيت الفني للمسرح في بيان رسمي أن المسرح المكشوف بدار الأوبرا سوف يستضيف عرضين من إنتاج مسرح الطليعة هما (الطوق والأسورة) اعتباراً من الأحد 26 يوليو و(السيرة الهلامية) اعتباراً من الاثنين 10 أغسطس.

وقد أوضح الفنان «إسماعيل مختار»- رئيس البيت الفني للمسرح- أن المرحلة الثانية لعودة مسارح الدولة ستبدأ مع انطلاق موسم عيد الأضحى في مطلع أغسطس المقبل؛ حيث ستتم إعادة فتح المسارح المختلفة بالدولة ولكن لمدة



جائحة «كورونا» فسوف يتم استئنافها من جديد، ومنها مسرحية (الملك لير) للفران القدير «يحيى الفخرانى» و(حزلقوم) لـ«أحمد مكي»، التي حققت نجاحًا كبيرًا بموسم الرياض الذي أقيم في السعودية، ما جعل صناعها يقررون تقديمها على خشبة المسرح بالقاهرة.

ومن جانب آخر أعلن الفنان «أشرف عبدالباقي» عن عودة مسرحيته (جريما في المعادي) على خشبة مسرح الريحاني يومى ١٦ و١٧ يوليو الجارى؛ حيث قال إنه ستتم عودة المسرحية وفقا للشروط والضوابط التي نصت عليها وزارة الثقافة حفاظا على سلامة الجمهور، ومن المتوقع استمرار عرضها بموسم عيد الأضحى أيضًا. ■

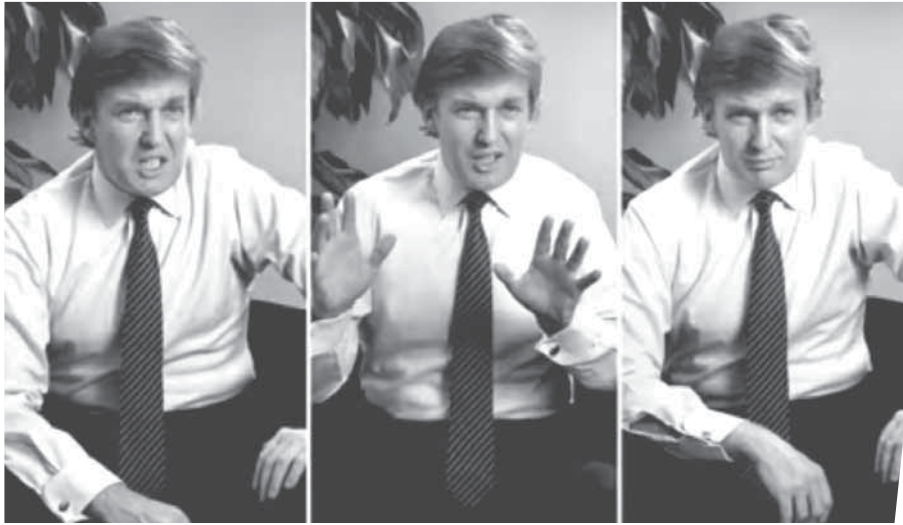
## جميع المسارح تعمل لأيام محددة مع الالتزام بالإجراءات الوقائية

خسائر المسرح؛ خصوصًا أن المسرحية كان من المتوقع طرحها بموسم عيد الفطر الماضى، بجانب تحضيرهم لعدد من العروض الجديدة لموسم عيد الأضحى المقبل. أما الأعمال التي كانت قد بدأت قبل

كما يقوم حاليًا مركز الإبداع التابع للصندوق بالتحضير للدورة الخامسة من مهرجان (نجوم المسرح الجامعى)، الذى كان من المقرر انعقاده فى مارس الماضى؛ حيث سيتم خلال الأيام القليلة المقبلة استضافة الفرق المسرحية لإقامة عروض المسرح فى المسرح المكتشف، حتى يتم تحديد موعد انطلاق المهرجان النهائى، وذلك فى محاولة لتوفير مكان للطلاب لعمل البروفات اللازمة قبل العروض بفترة كافية.

أما عن البيت الفنى للفنون الشعبية فقد صرح رئيس الإدارة المركزية به «د. عادل عبده»، أن استئناف عروض الفنون الشعبية والعروض على مسرح البالون ستعود تدريجيًا بعد الانتهاء من توفير وسائل الحماية التى نصت عليها وزارة الثقافة؛ حيث من المتوقع أن تبدأ عروض الفرق الاستعراضية خلال الشهر الجارى، ومنها فرقة رضا والفرقة القومية للفنون الشعبية والموسيقى الشعبية وفرقة موسيقى الشباب؛ حيث ستتم إقامة العروض بساحة الهناجر بدار الأوبرا المصرية. بينما سيتم استئناف عرض المسرحية الغنائية الاستعراضية (سيرة حب) لـ«إيهاب فهمي» والمطربة «مروة ناجي». أيضا سيتم البدء فى التحضير لعدد من الأعمال الجديدة، التى ستعرض فى شهر أغسطس المقبل، ومنها مسرحية (سيد درويش) على مسرح البالون، ومسرحية (بنت الزناتى) بقاعة صلاح جاهين.

أما مسرح (كايرو شو) فيُعَد من أوائل المسارح الخاصة التى أعلنت عن استئناف عروضها؛ حيث تم الإعلان عن عودة بروفات مسرحية (علاء الدين) لـ«أحمد عز»، التى كان المسرح يقوم بعرضها قبل جائحة الكورونا. وذلك يُعتبر تعويضا عن



فيلم وثائقي يحلل شخصية «ترامب» المعقدة:

## الرئيس الأمريكي.. نرجسي خبيث و«غير مناسب»

ونفسيته، واستقراره الشخصي، ومدى تأثيره على المواطنين الأمريكيين، وثقافتهم، والمؤسسات الأمريكية أيضا. كما استكشف الفيلم المخاوف السائدة التي تشكل سياسة «الولايات المتحدة»، ومحاولة فهم عناصر الطبيعة البشرية التي تساهم في الصعود الحالي للسلطوية في جميع أنحاء العالم.

وقدم المحتوى تقييمًا عن انحراف الرئيس

الأمريكي المستمر عن قول الحقيقة. بالإضافة إلى دراسة مدى التأثير التاريخي للنرجسية الخبيثة عبر التاريخ. كما ألقى الخبراء الضوء أيضًا حول ظاهرة قاعدته المتشددة من المؤيدين، وكيف، ولماذا يستمرون في دعمه؟

وقد تم اعتبار «ترامب» بأنه (غير مناسب) نفسيًا وعصبيًا حسب تشخيص كبار الخبراء من الأطباء النفسيين، وعلماء النفس من مختلف التخصصات، وعلماء الاجتماع، والمؤرخين، وعلماء السياسة، وأيضًا من قبل شخصيات مؤسسية في الجيش الأمريكي، وكذلك أعضاء الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه «ترامب»، والمستشارين السابقين له، بمن فيهم بعض الذين تعاونوا في حملته الانتخابية.

فيلم (Unfit: The Psychology Of Donald Trump)، أو (غير مناسب: سيكولوجية دونالد ترامب)، هو فيلم وثائقي من إنتاج وإخراج «دان بارتلاند». ويعد بمثابة مسمار آخر في نعش «ترامب» الانتخابي. إذ يتعمق في علم نفس الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة، منذ تنصيبه حتى وصول جائحة (COVID-19).

ووفقًا للصفحات الرسمية على مواقع التواصل «فيسبوك»، و«تويتر» وتحالف «دوتي تو وارن» (Duty to Warn) وهي جمعية من إخصائيي الصحة العقلية المشاركة في الفيلم، كان من المقرر عرض هذا الفيلم على منصات البث، مثل: «أمازون»،

و«نتفليكس»، بدءًا من 1 سبتمبر المقبل، ولكنه تمت إتاحة أجزاء منه، عرضت على هيئة سلسلة وثائقية بشكل حصري، ولفترة محدودة على موقع «Vimeo»، مقابل مبلغ من المال. وقد عرضت السلسلة بتاريخ 15، و20 يونيو الماضي، و7 يوليو الجاري، ثم حذفت جميعها. عرضت السلسلة الوثائقية تحليلات الأطباء والإخصائيين في الصحة العقلية فيما يخص حالة «ترامب»، من خلال فحص علمي لسلوكه،

### آلاء شوقى

في الوقت الذي يتلقى فيه الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» ضربات متنوعة من كل ناحية، كتفاهم فيروس «كورونا» داخل «الولايات المتحدة»، وسوء إدارته لتلك الأزمة، التي تلتها الاحتجاجات المناهضة للعنصرية بعد مقتل الأسود «جورج فلويد» على يد شرطى أبيض، بالتزامن مع نشر كتاب مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق «جون بولتون» الذي فضح فيه كل أعمال وقرارات الرئيس الاحادية والهوجاء، والصفقات السرية التي تتم خلف الأبواب المغلقة، وغير ذلك من أزمات تسبق الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة في نوفمبر 2020م، ظهر فيلم وثائقي جديد يحلل - لأول مرة - شخصية «ترامب» التي شخصت بـ (النرجسية الخبيثة)، وكأنه في حاجة إلى مزيد من الضربات!





البروفيسر شيلدون سولمون



المخرج دان بارتلاندا



فقط، والمعروفين بموقفهم الصريح ضد الرئيس الأمريكي من البداية.

ومن جانبهم، علق المنتجون علي الموقع الرسمي للفيلم، قائلين: «نعلم جميعا طبيعة النرجسيين، لكن النرجسية الخبيثة مختلفة. نرجسي خبيث عند تهديده يتخذ قرارات بتهور، ويسير بين خط العقل والجنون. نحن نشهد الآن هذا على مرأى من الجميع».

التزم المخرج «بارتلاندا» في هذا العمل المثير للجدل، بكشف النقاب عن انحرافات إدارة «ترامب» بصورة واضحة. لكن، يذكر أنه تم اقتراح، وبدء تصوير الفيلم قبل الحوادث الأخيرة التي تلت (COVID-19): ليصبح وثيقة تنبؤية تقريبا عن الخطر الذي يمثله (شخصية ترامب) كرئيس للولايات المتحدة.

ومع ذلك، في ملاحظة مثيرة للاهتمام، لم تتطرق وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى سواء المقروء منها، أو المسومع إلى هذا العمل الوثائقي، ربما ينتبهون لاحقا مع اقتراب موعد الانتخابات! ■

هو إبلاغ الناس بخطر إعادة انتخاب «ترامب» في انتخابات 2020م، بناءً على تحليل ثلاث سنوات ونصف السنة من إدارته.

تم علق الموقع على أسلوب الفيلم، بأنه وثائقي واقعي يستخدم طريقة بسيطة في تقديم المعلومات. مضيفاً إنه ليس واحداً من تلك الأفلام الوثائقية، التي يكون المخرج موجوداً فيها أمام الكاميرا يقابل الشخصيات. كما أنه لا يوجد راو للتعليق الصوتي على طول السرد. وبدلاً من ذلك، يعرض الفيلم مقاطع فيديو، ورسومات توضيحية بطريقة تجعل هناك تحفيزاً عقلياً وعاطفياً للجمهور. ناهيك عن المقابلات التي أتاحت للجميع التحدث عن أنفسهم. وقد تم ترتيب كل ذلك بطريقة منطقية، بحيث يتابع الجمهور مساراً من البداية إلى النهاية يغطي الكثير من الأمور.

كما أشاد بالخطوة الحكيمة في عرض آراء (الجمهوريين)، الذين تراجعوا عن دعم «ترامب»، ما يرسل رسالة أقوى مما لو كان الفيلم قد التقى بشكل رئيسي بـ(الديمقراطيين)

فقد قال المشاركون في الفيلم: «إنه من واجبي تحذير وحماية المجتمع من هذا الرجل»، إذ أعربوا عن قلقهم من أن يستيقظ «ترامب» في أي يوم، ومن دون سبب محدد، يقوم بالضغط على زر الأسلحة النووية الأمريكية. مؤكداً أنه أمر غير مستبعد في ملف «دونالد».

كانت الصفات المتفق عليها بين المشاركين في هذا العمل الوثائقي أن «ترامب» صار في وضع أسوأ؛ لأنه لا يستطيع معرفة أنه (نرجسي خبيث)، ويعاني من كذب مرضي، بالإضافة إلى جنون العظمة، والسادية. لذلك، فهو معتل اجتماعياً، متحيز جنسياً، عنصري، يضر كراهية للنساء، غير متسامح مع التنوع، غير قادر على تجربة أي شكل من أشكال العطف. ناهيك عن كونه استفزازياً، يستمتع بإذلال أي شخص يعلن أنه مخالف لأفكاره، مع إحساسه الشخصي الدائم بالإنجاز، وحاجته المفرطة للإعجاب. وهو ما أدى لكونه شخصاً متفاحراً، شديد الحساسية للنقد، ومتعطر، وحاسد. كما أنه مستعد دائماً لرفع مستويات العدا، ويستخدم أسلوب الغش، والتلاعب. ويتعدى أيضاً على الأعراف الاجتماعية، ويفتقر إلى الضمير الأخلاقي. فهو منشغل دائماً بفكرة عدم الولاء المتصور داخله، لذا فهو يحمل الضغائن، ويسارع في إلقاء اللوم على الآخرين. ويؤمن بنظريات المؤامرة.

ومن جانبه، أكد البروفيسور «شيلدون سولومون»، وهو عالم نفس اجتماعي في كلية «سكيدمو»، الأمريكية، أن «ترامب» قام بشرعة الكراهية، وهو موقف ليس ببعيد عن المواقف التي عبر عنها ديكتاتوريون معروفون في التاريخ. كما منح «ترامب» الشخصيات التي كانت (غير مناسبة) أيضاً مفاتيح السلطة المطلقة.

كما اعترف الكاتب الرياضي «ريك ريلي» أن معرفة تفصيلية بميل «ترامب» للغش في الجولف، قائلاً: إنه يعيش طوال الوقت. وسيثور تساؤل هل هو سيغش حتى يفوز بالانتخابات؟ هل سيغش على معلومات من الدول الخارجية؟ بينما أوضح ضابط المخابرات السابق «مالكولم نانسن» أن سيطرة «ترامب» على الأسلحة النووية، تعتبر هي التهديد الحقيقي. فيما أكد الدكتور «جارتنز» أن «هتلر» و«ترامب» لديهما التشخيص نفسه، وهو (النرجسية الخبيثة).

كان موقع «نيوز وان» أشار إلى استعراض الفيلم الوثائقي لبعض الشخصيات، التي تركت أثراً مؤسفاً في الماضي، مثل: «هتلر»، و«موسوليني»، وبعض شخصيات الحاضر، مثل: الرئيس البرازيلي «بولسونارو»، والتركي «إردوغان»... وغيرهم، من أجل إبراز أوجه التشابه بينهم، وبين ما سماه الموقع (المستأجر الحالي للبيت الأبيض)، أي «ترامب»، من خلال شرح العناصر المشتركة لل ملف النفسي المرص.

أوضح موقع «فوكال ميديا» أن هدف الفيلم،



صفاء الليثي

القيم الاجتماعية كما تعكسها أفلامنا (1):

## كرامة الرجل أقوى من الحب

عام 1953م بعد ثورة 23 يوليو بعام واحد، يخلص فيلم (أقوى من الحب) إلى ضرورة اعتماد الأسرة على عمل الرجل.. المخرج «عزالدين ذو الفقار» والمؤلف «محمد كامل حسن» المحامي ومن إنتاج بكباشي مهندس «حلمى عبده»، أي أن الفيلم أنتج بمباركة الضباط الأحرار.

إطلاقاً بينما هناك موسيقى كورالية كأنها آتية من الجنة مع مشهد لـ«مجدى» و«سميرة» في حديقة الحيوان وشادية تغني «إحنا في الدنيا ولا في الجنة، دي حياة تانية مش على بالنا». هذه النزعات لم يعتبرها صناع الفيلم نوعاً من الخيانة الزوجية بل حق للرجل لأن الزوجة لم تراخ ظروفه ولم تنتهه لما هو أقوى من الحب بالنسبة للرجل.. تتطور العلاقة بين المحبين وتكتب الجرائد عنهما، وهنا فقط تفيق الدكتورة لكرامتها وتعيد القول «عاوزاك في المكتب»، وهنا المشهد الفائق الذي يرتفع فيه صوت الزوج، «كلميني زى أى ست ما بتكلم راجلها، الحب مش كل شيء في حياة الرجل، حاجة أقوى من الحب، أن يكون عندي أمل أعيش عيشانه، الوضع الطبيعي أن تعيش الأسرة على قد الرزق اللي بيحبيه راجلها». هذه الخطبة تتناقض مع ما أقره الرجل من أن معاشه لا يكفي سجاثره.. كم الأخطاء التربوية في الفيلم كبيرة جداً، الأطفال؛ خصوصاً الصبية الكبرى، تردد كلمات أكبر من عمرها بميلودرامية فجّة. يرسل لها خطاباً يخيرها بين العيش على قدر استطاعته أو تطليقها، تحرق الخطاب وهي في معمل عملها، أرتاح لرد فعلها ولكن الفيلم سيعود ويجعلها تقرر الانصياع لشروطه، تصل قبل إتمام زفافه على «سميرة» وينتصر الفيلم للرجل وكرامته التي هي أقوى من الحب.

مضت سنوات على هذا الوضع ووصلنا إلى نسبة تتخطى 40 بالمائة من الأسر تعيلها النساء، وأصبح عمل المرأة ومشاركتها الزوج أعباء المعيشة ضرورة لتحسين أوضاع الأسرة ولصالح الأبناء، تحقيق المرأة لذاتها أصبح أقوى من الحب ومن الستر ومن إرضاء الزوج، هي أيضاً تحتاج لما هو (أقوى من الحب). ■



مدعومة بأغانيها الرائعة، (ياسا سارق من عيني النوم)، السخرية من الوضع في البيت مستمرة و«مجدى» يقول «عيد ميلاد الست وعلشان كده هيه اللي جابت لنا الهدايا». حملها رجل وهو يسأل منزل الدكتورة أمينة؟ سيتغير الوضع بعدما تباع لوحة «طريق الحياة» بثمانين جنيهها، مبلغ كبير وقتها، يسترد الزوج كرامته المهذرة ويشترى هدايا للأولاد وهدية للزوجة، طفله يندهش ويقول للأب «خلاص يا بابا اشتغلت دكتورة!!». أداء دكتورة «أمينة» يتكرر بمبالغة في تصويرها ككائن متسلط تقاطع حديثه معها، لا تستمع

المشهد الأول في القطار لقاء البطل «عماد حمدي» مع «شادية»، «مجدى» فنان موهوب له يد مقطوعة، تبدى «شادية» اهتماماً وتعاطفاً منذ البداية، صورة المرأة التي يفضلها الرجال. سنعرف أنه تعرّض لحادث أفقده عمله، وسيخبرها «أنت جددت الأمل» هي سكرتيرة معرض الفنون وستعجب برسمه لها وتقدمه لصاحب المعرض. هناك سيارة فخمة في استقباله في المحطة. يقدم المخرج الزوجة مشغولة بنفسها يخشاها الجميع، الأولاد والخدم، تقابله وهي تقول «في أوضة المكتب عندي». يتعمد صناع الفيلم إظهار أوضاع مقلوبة للزوجة التي تنفق على البيت ويبقى الزوج مع الأولاد، ومربية وسفرجى في بيت أنيق سنعرف أنه ملك الزوجة. يرسم «مجدى» لوحة يسميها «طريق الحياة». أجدها لوحة بدائية كرسم الهواة، يعكس شرح اللوحة بالكلمات، المفهوم الذي يطرح في الفيلم، دور المرأة في الحياة أنها تنور الطريق بحنانها وأمومتها، أندھش من سذاجة تفسير لوحة فنية بهذه الكلمات، ويستمر الشرح، منذ بدء الخليقة حتى عصرنا الحديث. وفي موضع آخر سيوبخ «مجدى» زوجته الطيبية ويخطب فيها أن الرجل الحقيقي «لما تكون مع بعض نمشي على قدى أنا». . . يتمرد على وضعه بعد تعرّفه على «سميرة» الحنون، ويمضى يومه خارج البيت من معرض اللوحات إلى السينما إلى الغداء «سميط ودقة». المرأة الملاك هي من تشجع الرجل وتتفاني في تقديره، والشيطان ممثلاً في الطيبية الناجحة المشغولة بعملها مع التفاوض عن توفيرها عيشة غنية لأسرتها بعد فقد الزوج عمله كضابط بوليس. «مديحة يسرى» وقد نمطها المخرجون في دور المرأة المسترجلة و«شادية» الرقيقة



## فن «حلال» وفن «حرام»

فالشخصية الدرامية في ابعادها النفسية والاجتماعية تمثل انماطا مختلفة من البشر شريرة وطيبة .. طامعة وزاهدة .. قوية وضعيفة .. خبيثة وساذجة .. سوية أو معتلة النفس .. وهكذا .. بديهي ألا تكون كلها مثالا للتقوى والإيمان والصلاح .

لعل ذلك يذكرنا بمحاولات التيار الديني في سنة حكم الإخوان بسعيه تحت قبة البرلمان لواد حرية الابداع وعلان الحرب المقدسة على الفنون الملعونة من خلال الترويج لمقولة أن الفنون حلالها حلال وحرامها حرام .. أي أن ما يحدث في الواقع المعاش لابد وأن تلتزم الفنون بتطبيقه فيما يتصل بالنواهي الدينية وهي مقولة تسطح مفهوم الفن وتشوّهه .. فهناك فن جيد وفن رديء .. راق ومبتذل .. عميق وتافه .. ولكن ليس هناك فن «حلال» وفن «حرام» .. المهم أن التيار الديني شكل لجنة دينية لتقوم بدور الرقابة على الاعمال الدرامية التي تعرضها الشاشات التلفزيونية ، سواء الرسمية أو الخاصة والتوصية بحذف كل المشاهد التي يرونها - من وجهة نظرهم - غير مناسبة - لكن ليس مبادئ الأخلاق السامية .. وشيوع الفضيلة في ربوع «يوتوبيا» الأرض الطيبة .. وتمخض عمل اللجنة الطاهرة لتخليص الدراما من الدنس والفاحشة عن تقديم مشروع قانون يقضى بتحريم عرض تلك المشاهد في جميع وسائل الإعلام وتوقيع عقوبات رادعة على من يخالف ذلك .. تصل إلى وقف ترخيص القنوات وحبس مالك القناة .. بالإضافة إلى غرامة مالية ضخمة وبناء عليه فقد انتشرت الأخبار عن نية التلفزيون في القيام باعادة مراقبة أفلام الستينيات والسبعينات وحذف المشاهد الساخنة منها مثل مشاهد رقص لـ«نجوى فؤاد» و«تحية كاريوكا» و«سامية جمال» .. وحذف مشهد قبلة عبدالحليم ونادية لطفي في «الخطايا» .. وقبلاته لها في فيلم «أبي فوق الشجرة» التي سجلت رقما قياسيا في عددها .. وبالتالي فالاولى حذف الفيلم كله من الوجود .

لقد سعت ثورة 30 يونيو إلى تحرير الإرادة المصرية بإزالة القيود على حرية الفكر والتعبير والتصدي إلى التيارات التي تسعى إلى إطفاء شموع الفنون وإشاعة مناخ من التشدد والتزمت والقائمة والدعوة إلى تعقيم الدراما التلفزيونية .. وإذا كان الأمر كذلك فكيف تظهر بين الحين والآخر من أهل الفن أنفسهم مثل تلك الدعوات المترجعة حضارياً؟!

لعل أكثر ما يثير الدهشة والسخط والغیظ هو أن يجرك البعض لمناقشة بديهيات مستقرة ومعروفة ومحسومة .. ولم تعد تحتاج إلى جدل أو نقاش .. أو تؤدي إلى خلاف سواء في مجال الفكر والثقافة والفنون أو في قضايا اجتماعية أو سياسية .. لكننا للأسف أصبحنا منذ سنوات نتحرك داخل دائرة جهنمية تدفعنا عنوة .. بل تجرنا إلى لغو وهراء يتمخض عن معارك محتدمة بين أطراف مختلفة (مع) أو (ضد) بعض هذه البديهيات الممثل «يوسف الشريف» ومؤيديه وبين المستنكرين والرافضين من الفنانين والمثقفين والمفكرين .. بل والعامه من الناس . ونصريحات الممثل تنحصر في تصورات وقناعات الشخصية التي يسعى إلى فرضها وتكريسها ودعمها لتصبح نبراسا وترسيخا للشروط التي يجب توافرها في العمل الفني الدرامي سواء في الأفلام السينمائية أو المسلسلات التلفزيونية .. وتمثل تلك الشروط في التباعد وعدم الملامسة بين الممثل والممثلة أو العناق أو القبلات (أو ما هو أكثر من ذلك بالطبع) والالتزام بالضوابط الأخلاقية أو «مكارم الأخلاق» وثوابت الفضيلة التي تنبئ وتنتخب من جراء تفشي الانحلال وشيوع الرذيلة وانتشار العرى والفسق .. ويفخر بأن هذه الشروط يفرضها على المنتج والمخرج .. وبالطبع الممثلات اللاتي يشاركنه في المشاهد التي يؤديها .

أول البديهيات أن الفنون عامة ، كل الفنون بما فيها الفنون الدرامية ، لا تخضع لثوابت الأخلاق المرعية لأن خطابها خطاب جمالي .. ومن ثم تنتمي إلى علم وفلسفة الجمال .. ولا تستند في رسالتها إلى الفضائل والقيم الأخلاقية .. وبالتالي ليس هناك فن «فاضل» وفن «مارق» أو فيلم مؤمن وفيلم كافر أو مسلسل «معقم» ومسلسل «فاضح» أو قصيدة «حرام» وأخرى «حلال» أو رواية «مؤدبة» ورواية «ناقصة تربوية» أو قصة «شريفة» وقصة «فاسدة» ولو كان الأمر كذلك لحظنا التماثيل العارية وجرقنا مسرحيات «شكسبير» الذي يغلب عليها الانتصار للأشراق على الأخبار .. وروايات «دستوفيسكي» وقصص «تشيكوف» وكتب «ألبير كامو» و«سارتر» وأعمال «نجيب محفوظ» و«يوسف إدريس» وكل إبداعات التراث الإنساني .. البديهية الثانية تكمن في ذلك الخلط الشائن بين الشخصية الدرامية التي يجسدها الفنان في العمل الفني .. وبين قناعاته الشخصية واراؤه الرجعية في واقعه ..

# وجهات نظر

## فيروس منظمة الصحة العالمية

حالة من التخبط انتابت منظمة الصحة العالمية في إدارتها لأزمة «كورونا». فقد تراجعت المنظمة أكثر من مرة في تصريحاتها ومعلوماتها حول الفيروس منذ البداية مما عرضها لانتقادات كثيرة وأثار الغضب وحالة من الفزع والرعب نتج عنها خسائر اقتصادية كبيرة بدول العالم وهو ما جعل كثيرًا من الدول تعاود نشاطها دون الالتفات لما تقوله المنظمة.

وكان تصريح رئيسة وحدة الأمراض حيوانية المنشأ والذي جاء فيه أن انتقال العدوى بالفيروس من أشخاص لا تظهر عليهم الأعراض أمر نادر للغاية أحد هذه القرارات وتراجعت عنه بعد أيام.

وتضاربت تصريحات المنظمة أيضا بالنسبة لارتداء الكمامات، فقد طالبت بضرورة ارتداء الكمامات المصنوعة من القماش وغير الطبية في الأماكن العامة للمساعدة في الحد من انتشار الفيروس بعد أن كانت قد صرحت من قبل أنه لا يوجد دليل يدعم أو يحدض استخدام الأوصياء للكمامات وكانت توصي دائما بقصر استخدامها على الأشخاص المصابين ومن يقدمون لهم الرعاية.

كما صرحت منظمة الصحة العالمية بعدم استخدام دواء الإيبوبروفين مع الأشخاص الذين يشبه في إصابتهم بفيروس كورونا دون استشارة الطبيب وأن البحث جاء في الآثار السلبية المحتملة وبعد يومين فقط سحبت تحذيرها بعدم تناول الدواء.

وصرحت أيضا أنها علقت التجارب السريرية لعلاج مرضى الكورونا بدواء هيدروكسي كلور كين المضاد للملاريا بعد أن فشل في الحد من الوفيات ثم تراجعت عن هذا القرار بعد ذلك.

وجاء تصريح منظمة الصحة العالمية في البداية أنه لا يوجد دليل على أن المتعافين من الكورونا يكتسبون مناعة من المرض ثم غيرت رأيها وقالت في بيان آخر أنها تتوقع أن معظم الأشخاص المصابين بفيروس كورونا تتكون لديهم استجابة للجسم المضادة وتوفر مستوى من الحماية وأنها لا تعرف حتى الآن ما هو مستوى الحماية أو الفترة التي تستمر فيها المناعة.

يبدو أن حذر المنظمة منذ بداية الجائحة جعلها تأخذ بكافة التحذيرات التي ترد لها من علماء حتى دون وجود سند علمي لها... وعجبي!! ■

في حب

مصر



ناهد عزت

## ملحمة الثانوية العامة

بعض الآراء اعتبرت أن عقد امتحانات الثانوية العامة للعام الدراسي الحالي «2020/2019» خطأ، مستندة إلى أن قرار عقدها في هذه الظروف الصعبة بسبب فيروس كورونا المستجد - الذي ضرب العالم كله - هو قرار يشوبه الكثير من الخطأ الجسيم، من عدة نواح أهمها وضع أكثر من «56» ألف طالب وأولياء أمورهم تحت ضغط نفسي ومعنوي شديد، وإذا كانت هذه الامتحانات - وعلى مدار السنوات الكثيرة الماضية - هي «بيع» كل البيوت المصرية، فإن ما قيل عنها هذا العام يفوق أي عام مضى، في ظل هيمنة الفيروس على جميع المناحي الحياتية للأسر المصرية، ورغم أن هذا الوباء قد فرض علينا تأجيل موعد عقد الامتحانات لمدة أسبوعين، بسبب التأكد من اكتمال إجراءات تعقيم وتطهير اللجان من قبل الحكومة، فإن إصرار وزارة التربية والتعليم وجميع أجهزة الدولة على ضرورة عقد هذه الامتحانات المصرية - في رأيي - كان قرارا مهما وصائبا، رغم أن للدكتور طارق شوقي وزير التعليم الكثير من الأعداء الذين يرفضونه هو واستراتيجية الدولة لتطوير التعليم في مصر، منذ توليه مسؤولية الوزارة، ولكن وبعد أن قاربت امتحانات الثانوية العامة على الانتهاء، وأثبتت نجاحها بأكثر قدر ممكن من الأمان، وأقل قدر ممكن من المخاطر والأخطاء، يمكن القول إن مصر مثلها كسائر دول العالم قررت التعايش مع الفيروس اللعين، معتمدة على تحمل المواطنين مسؤولية حماية أنفسهم، باتباع وتطبيق الإجراءات الاحترازية، مع إتاحة فرصة التأجيل - لمن يرغب - من الطلاب. إن إنجاز الامتحانات في هذا العام الصعب، وفي ظل هذه الظروف الاستثنائية، والخارجة عن إرادتنا جميعا، يُعد إنجازا عظيما وتاريخيا، ولأن لكل مبدع إنجازا، ولكل نجاح شكرا وتقديرا، فالمتابع لسير هذه الامتحانات يعلم جيدا كم الجهد والتعب والإنجاز الكبير الذي تم منذ أن بدأت امتحانات الثانوية العامة في «21» من يونيو، لا بد أن يتوجه بالشكر والعرفان، لكل من شارك في هذه الملحمة القومية المشرفة لنا جميعا، من الوزارات المختلفة، حيث قامت وزارة الدفاع مثلا بمجهود ضخم في عملية نقل أوراق الأسئلة للمحافظات الحدودية عبر الجو، وتأمين سير الامتحانات في المناطق المتوترة التي شهدت أحداث شغب في العام الماضي، وفريق العمل بوزارة الداخلية، لما بذلوه من جهود عظيمة من أجل تحقيق موسم امتحاني متميز، خال تماما من التسريب، وتأمين جميع المقار الخاصة بامتحانات الثانوية العامة على مستوى الجمهورية، وأيضا طباعة أوراق الامتحانات بمطابع الشرطة، ووزارة الكهرباء والطاقة، والصحة والسكان، والتموين، والاتصالات، والتنمية المحلية، وكل أجهزة الدولة المختلفة.. وتحيا مصر. ■

أنا  
وقلمى



كريمة سويدان

ik-swidan@hotmail.com

## الآن قبل بكرة

الرئيس السيسي يؤكد في كل حديث على ضرورة تطبيق نظام التأمين الصحي الجديد الشامل الاجتماعي، وعلى جدية الدولة والحكومة في تطوير النظام الصحي الجديد والإصلاح الجذري للمشاكل التي تواجه تطبيق نظام التأمين الجديد، وبالفعل تم القضاء على كثير من هذه المشاكل، منها قوائم الانتظار والقضاء على فيروس «سى» من خلال حملة الـ100 مليون صحة»، للرئيس السيسي، والتي شملت أيضاً علاج الأمراض غير السارية من ضغط وسكر وسمنة وعلاج الأطفال في المدارس والكشف عن سرطان الثدي للسيدات ومازالت الحملة تقوم بصرف العلاج لمرضى الأمراض المزمنة من خلال المستشفيات الحكومية رغم «كورونا»، كما تم أيضاً تحسين بيئة العمل وتدريب نقص الرعاية وتعظيم الاحتياطي من الأمصال واللقاحات وألبان الأطفال حسب تصريح وزيرة الصحة، وهو ما يحسب من إنجازات للرئيس خلال فترة الست سنوات من حكمه، ويبقى أن يدخل التأمين الصحي الجديد إلى كل المحافظات ولا يقتصر على المحافظات النائية، والمحافظات الأقل كثافة سكانية خاصة في ظل «الكورونا».

كما أكد الرئيس أيضاً على القضاء على العشوائيات وأوفي، والتي كانت قنبلة أمنية موقوتة ممكن أن تنفجر في أى وقت بسبب تردى ونقص الخدمات وسوء البنية التحتية وانخفاض الخصائص السكانية كما كانت تعتبر حاضنة للخارجين على القانون والبلطجية وتجار المخدرات والمدمنين وتم نقلهم إلى مدن سكنية جديدة تليق بالإنسان تضم كل الخدمات الصحية والاجتماعية والترفيهية وهو ما يرفع من الصفات الأدمية لهم وللسكان بصفة عامة كما تم تطوير الأماكن العشوائية وتحويلها إلى حدائق وناقورات وأيضاً تطوير الأماكن التاريخية وإقامة مدن جديدة عصرية في كل محافظة ومدينة وتشييدها على أعلى مستوى حضارى ومعمارى وتجميلى لرفع الذوق العام وحتى يعود لمصر وجهها الحضارى وتخصيص مناطق سكنية في المحافظات والقرى حتى تكون امتداداً سكانياً بعد تغليظ عقوبة البناء على الأراضى الزراعية ويبقى أن هذه الأماكن لم يتم تجهيزها حتى الآن للسكن، ومن هذه المناطق على سبيل المثال وليس الحصر امتداد قرية بنى سلامة بواى النظرون بمحافظة البحيرة والتي تم تخصيصها لبناء مساكن نظراً لارتفاع منسوب المياه الجوفية بالقرية مما يهدد المنازل بالانهيار وحتى الآن، ورغم مرور 22 سنة على قرار التخصيص لم يتم إدخال الكهرباء والصرف الصحى رغم تخطيط الشوارع وتقسيم الأرض وتمليكها بالكامل لأهل القرية ولا أحد يعرف ما سبب التأخير هل لأن التخصيص لم يتم فى عهد الرئيس أم بسبب تقاعس المسؤولين رغم استعداد الأهالى لدفع التكلفة بالكامل. ■

### الفهامة



زينب حمدى

## العرب: ماذا بعد؟!!

بات الشعب الفلسطينى وحيداً يواجه كل الاحتمالات التى يأتى بها قدره، من خطورة الأوضاع فى الأراضى الفلسطينية بتنفيذ قرار الضم الذى أعلنه نتانياهو ومن يدعمه من الأحزاب الصهيونية المتطرفة، مستغلين انشغال العالم بوباء كورونا، من أجل تحقيق نكبة ثانية للشعب الفلسطينى والاستيلاء على البقية الباقية من الأراضى الفلسطينية المحتلة، بدأ الكيان الصهيونى بالعمل دون أن يخشى أحد، فبدأ بتوسيع المستوطنات والاستيلاء على بعض الأراضى الفلسطينية وهدم المساكن، وإحكام السيطرة على سكان القدس الشرقية ومحاولة فرض واقع جديد على الأراضى العربية الفلسطينية خاصة فى القدس الشرقية ومحيطها. المساعى التى يبذلها اليمين الصهيونى لتوظيف الانشغال العالمى بمواجهة هذا الوباء هى الأخطر لتفعيل وتنفيذ مخططات ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة خاصة بمنطقة غور الأردن.

قد يجدد التساؤل عما إذا كان الدور العربى سيظل مستبعداً من الملفات الرئيسية فى حياته وخاصته، لكى تظل مقدراته بيد القوى الدولية والإقليمية، وعلى الرغم من كون الجماعة العربية الممثلة فى الجامعة العربية هى الأجدر والأفصح فى تناول تلك المشكلة، فإن استمرار الوضع بهذا الشكل يضعف دورها وصعوبة احتمالات القيام به فى المستقبل، خاصة أن أداء الجامعة العربية أصبح دون مستوى الطموح لدى كل عربى، لكن أداءها هذا تحكمه أسباب كثيرة عمادها بعض الحكام العرب الذين قاموا بإقامة علاقات مع أشكال من مؤسسات الحكم والمجتمع المدنى الصهيونى، ثم تطور الأمر إلى الدعوات الرسمية لجهات صهيونية رسمية وغير رسمية للمشاركة فى مؤتمرات دولية تقام هنا أو هناك، دون أن يكون بين الدول الداعية والكيان الصهيونى معاهدات سلام، الآخرون قاموا بالتطبيع طواعية وهو ما تباهى به رئيس وزراء الكيان الصهيونى، الذى يعلن أنه على اتصال دائم ببعض المسئولين منهم ولم يصدر أى تكذيب رسمى لما أعلنه نتانياهو هذا الوضع أضعف الدور العربى وعليه يجب دراسة هذا الأمر، وعلى وجه السرعة وبمعاينة شديدة حتى لا يستبعد الدور العربى فى تلك الأزمة ولا يمكن أن يستمر الوضع بالصورة التى نراها والتى وصلت إلى حد التشكيك فى وجود العرب ذاتهم، والقوى الأجنبية التى تناشدها المساعدة ليست من أولوياتها البحث عن المصالح العربية والأرض العربية المحتلة إذا كان أهلها غير مباينين.

تحيا مصر. ■

### الحقيقة

#### مبدأ



تحية عبدالوهاب





# الخصيرة

لنأخذ أذن «S I °j RfdG I OÉ» !

## عاصم حنفي

بوضوح.. ومن دون لف أو دوران.. أعلنت الدكتورة وزيرة البيئة.. أنها سوف تقضى خلال عامين فقط على ظاهرة الزبالة المتراكمة على مدى سنوات طويلة.. ومن عندي أعطيها عامين إضافيين.. ولو استطاعت الوزيرة حقا القضاء على الزبالة فلها منا كل التقدير والاحترام.. ولا أعرف بالضبط ما هي خطة الوزيرة.. لكنني أتمنى من الله أن تتضمن الخطط عودة زبال البيوت.. لأنه وبصراحة هو الأصل والفصل في المشكلة.. وكانت القاهرة التي أعرفها وأحفظ شوارعها وحواريها.. كانت تتمتع بقدر معقول من النظافة قبل أن تحل علينا شركات النصب العلى تحت مسمى شركات النظافة الأجنبية.. والنتيجة أننا عشنا وشوفنا أزهى عصر الزبالة على يد وبمعرفة هذه الشركات!

والمحافظ المحترم الذى أنفعل بشأنه سوف يأمر فوراً بإعادة البلدية لتباشر سابق أعمالها التى توقفت.

وفي جميع بلاد الدنيا هناك أساليب ووسائل محترمة للتعامل مع الزبالة والمخلفات.. ليس من بينها الأسلوب المصرى المعتمد على الفرز اليدوي.. ثم إحراق المتبقى فى مخالفة صريحة لتعاليم ثقب الأوزون.. والضمير والواجب والأصول والوقاية التى هى أحسن من العلاج تدعو لإقامة مصانع محترمة وعصرية للتعامل مع الزبالة والمخلفات.. وهو مشروع يدر ذهاباً من عيار 24 قيراط على جيوب أصحابه من مليونيرات وأصحاب شركات النظافة الجدد.. والذين هم مهندسون ولواءات ودكاترة.. اجتذبهم الربح الفاحش من مقاولات الزبالة.. فهبروا الفلوس.. ولم يقوموا بواجبهم فى جمع الزبالة.

ووالله العظيم.. إن وظيفة الزبال فى دول أوروبا كلها من الوظائف المحترمة.. لأن من يقوم بها يقوم بواجب جمالي.. ثم إن الكناسين فى أوروبا يقبضون ذهاباً.. هم يعملون باستمرار بعد الثانية صباحاً.. بما يعنى أنهم يكسبون من الإضافى والأوفر تايم.. ثم إن دول الخواجة تجزل فى العطاء لأنها تسعى لأن تكون العواصم والمدن تبعها على سبعة عشر.

والله العظيم.. إن التصدى للزبالة هو مشروع حضارى من طراز أول.. وسوف يحسب للوزيرة والمحافظ.. وهو أول تصريح يعطى موعداً محدداً لإنهاء الأزمة.. وتعظيم سلام! ■

عند الخواجات.. الوظيفة الأساسية للمسئول فى الشارع هى الحفاظ على المرور وعلى النظافة.. وجاهك شيراك رئيس فرنسا الراحل وقبله كان رئيس الوزراء وقبل كل هذا محافظاً لمدينة باريس.. قدم أوراق اعتماده إلى الناس من خلال الحفاظ على نظافة العاصمة!

النظافة إذن هى العنوان.. وهى الهدف الواضح المحدد للست.

الوزيرة.. والبيه المحافظ

وأقطع ذراعى أن المحافظ سوف ينجح بامتياز لو تعامل من أرض الواقع.. وأقصد لو تعامل من الشارع.. وسوف يعسكر بالشارع حتى تنتهى الأزمة المخجلة.. وأتصور أنه سيأمر فوراً بتعيين كام ألف زبال على ورديات ثلاث.. وسوف يسلمهم مقشآت ومقاطف.. وسوف يعين لهم ملاحظين كأيام زمان.. يمرون بالدراجة على الكناسين يراقبون ويعاقبون.. والملاحظ زمان كان يمر بالشوارع ويكتب كشفاً تفصيلياً بالحفر والمطبات والأرصفة المكسورة.. فتأتى سيارة البلدية فى اليوم التالى لإصلاح ما أورده الملاحظ فى تقريره.. ويأتى وابور الزلط لرصف ما تم إصلاحه!!

عملية بسيطة وغير معقدة.. ثم إنها غير مكلفة أبداً.. ولا أعرف من أفتى ذات يوم بإلغاء البلدية وتسريح الملاحظين والاستغناء عن الكناسين مع أن هذه المنظومة تحديداً يعملون بها فى جميع العالم المتقدم.. وهى المنظومة التى كانت تحافظ على نظافة المدن.. وتتولى الإصلاح والرش وزراعة الحدائق!